كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

654

WWW.KASSIOUNPAPER.COM

حزب الإرادة الشعبية

الاحد 18 أيار 2014 ● أسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «25» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: «GENERAL@KASSIOUN.ORG»

«الإرادة الشعبية» والقضية الوطنية! 06

مياه «مجهولة المصدر» والحكومة تتجاهل 09

مأساة فلاحي «أبو عفصة» 10

قوى مناهضة لتحسن «سعر الصرف» 12

الافتتاحية

تحديد الخطوط الفاصلة..!

لا يجادل أي مواطن، أو معني، أو مهتم، أو مراقب، أو أي سياسي جدي بأن إنجاز الحل النهائي للأزمة السورية، التي دخلت عامها الرابع، هو أمر غير قابل للتحقيق ما لم يجر إيقاف التدخل الخارجي، وهو الأمر المنوط والمنشود من مؤتمر جنيف، بوصفه إطاراً دولياً، يفترض أن يكون ملزماً لأطراف الصراع السوري الخارجيين بذلك، وهو ما تلح عليه موسكو، الصديقة للدولة والشعب في سورية، بتكرارها، منفردة اليوم، ضرورة استئناف مسار جنيف لحل الأزمة، بعيداً عن منطق البازارات الأمريكية.

فإذا كان القبول الأمريكي بالحل عبر مؤتمر جنيف هو طريقة لدى واشنطن لمنعه، أو إخراجه عن مساره، أو تأخيره، لتسجيل أكبر النقاط لها في سجل هدف «الإحراق النهائي لسورية كدولة وشعب وكينونة وطنية»، فلا ينبغي أن يكون بين السوريين ما يمنع لقاءهم وحوارهم الوطني الشامل، والهادف لإخراج البلاد من محنتها، وإنهاء كارثتها الإنسانية، تمهيداً للتغيير الجذري والعميق والشامل الذي يستحقونه، على أن يكون هذا الحوار السوري- السوري ندّياً، بعيداً عن منطق انتصار طرف على طرف، بمعنى «الغالب والمغلوب»، وهو بطبيعة الحال حوار لا يشمل الإرهابيين والتكفيريين الوافدين من الخارج، ومن بحكمهم من السوريين، المطلوب مواجهتهم وطردهم أو إنهاؤهم، بوصفهم أدوات لذاك التدخل الخارجي، المطلوب وقفه أساساً.

وهذا يعني بالملموس أن الظروف الحالية التي تفرض «توقفاً مصطنعاً لمسار جنيف»، حسب توصيف الدبلوماسية الروسية، لا تعني ألا يقوم السوريون في الداخل بخطوات فيما بينهم لتخفيض مستوى التناقض والاقتتال، وفتح الأبواب أمام حلول جزئية قابلة للتوسع، لتتلاقى في نهاية المطاف مع الجهد الدولي المبذول من أصدقاء سورية الحقيقيين، وليسوا المجتمعين في لندن مؤخراً. وتشمل هذه الخطوات اليوم، مثلاً، صيانة ومنع انهيار الهدنات والتسويات الجارية، عبر تخليصها من كل شوائبها أو أية ممارسات ضارة بها وبأصدائها لدى المستفيدين المباشرين منها أو لدى عموم المواطنين، والتوقف كذلك عن كل أشكال الاعتقال التعسفي، وإطلاق سراح معتقلي الرأي والموقوفين اعتباطياً على خلفية الأحداث الجارية، وتقديم المتورطين للمحاكمات، واستئناف الدولة لدورها كراع وحام للمواطن، لا كطرف عليه.

وإذا كنا نقول إنه منذ تموز 2011 توقفت الخطوات الداخلية الجدية والحقيقية السورية لإيجاد حل سياسي للأزمة، باستثناء إصدار الحكومة لبرنامج حل الأزمة وتجميدها له لاحقاً، لتصبح كامل الفترة الفاصلة بين ذاك التاريخ واليوم حافلة بالفرص الضائعة، فإن مواصلة هذا المنطق وتغييب الجهد والعمل السياسي الجدي الداخلي يعني من حيث الجوهر فتح الباب على مصراعيه أمام القوى الدولية المعادية لمواصلة إحراق سورية عبر استنزافها، وسط صراع أجمعت كل الأطراف أن لا حل عسكرياً له.

وإن الدعوة لجهد داخلي ليست بجديدة، ولكنها تعني اليوم مرة أخرى، في الوقت الفاصل لاستئناف جنيف، ضرورة الوصول إلى توافقات وتفاهمات بين السوريين، تسمح لهم بتقاطعات وطنية أكبر، وبالذهاب للمؤتمر، والخروج منه بأفضل النتائج التي تخدم الوطن والمواطن بمواجهة عالية الكفاءة ضد «الأمريكي» وحلفائه وأدواته على الطاولة.

وهنا ينبغي تحديد الخطوط الفاصلة: الجهد الأساسي المطلوب، أولاً وأخيراً، هو سوري، لإنجاز حل سوري، ينهي الأزمة والكارثة السورية، ويخدم المواطن السوري، ويؤمن التغيير السوري المنشود والمستحق منذ عقود، ويحافظ على السيادة الوطنية السورية، ولكن طرح هذا الهدف مبتسراً عن سياق الدرجة العالية لتدويل الأزمة السورية «التي يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى كل الأطراف السورية المتشددة في الموالاة والمعارضة التي أضاعت الفرص الداخلية المتتالية ببداية الأزمة»، بمعنى الحاجة للإطار الدولي الملزم بوقف التدخل الخارجي، سيجعل هذا الحل المطلوب بعيد المنال، وغير قابل للتحقيق، أي إبقاء الشعب السوري والجيش السوري في حرب استنزاف مفتوحة الحدود والآجال، من شأنها فقط أن تضغط أكثر على السوريين، وترفع فاتورة خسائرهم بشرياً، واقتصادياً، وعسكرياً، واجتماعياً، لتزيد من أكلاف ما بعد خروجهم من هذه الأزمة. وبذلك يصبح من شأن أي تصوير للجهد الداخلي على أنه بديل منقطع عن الإطار الدولي أن يزيد الكلفة البشرية والمادية لدى الشعب السوري، بما يتلاقى بالجوهر والمحصلة مع الهدف الأمريكي الصهيوني المعلن لإعادة سورية للعصر الحجري.



موسم الامتحانات

انترنت

موسكو: لا بديل لمنطق جنيف حول سورية سوى منطق الحرب

أعلنت الخارجية الروسية يوم الجمعة 2014/5/16 أن موسكو لا تشاطر رأي بعض شركائها الغربيين من أعضاء مجموعة «لندن-11» الذين يعتبرون أن عملية جنيف السلمية الخاصة بالتسوية في سورية قد باءت بالفشل، مشيرة في بيان لها إلى أنه لم يعلن أي طرف من الأطراف السورية رفضه لإمكانية استئناف مفاوضات جنيف ومواصلتها، وأن موسكو مستعدة لدعم هذه العملية بقوة، «لأن منطق جنيف هو منطق التسوية السياسية، ولا بديل له سوى منطق الحرب».

وسبق لميخائيل بوغدانوف مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، نائب وزير الخارجية الروسي، أن دعا في اليوم ذاته إلى عدم إضاعة الوقت وتحديد موعد لجولة مفاوضات جنيف الثالثة «لأن هذا الفراغ يملؤه المتطرفون»، لافتاً إلى أن «مجموعة أصدقاء سورية» تدعم الائتلاف المعارض فقط، و«لكنه ليس بأي حال من الأحوال هيئة المعارضة الوحيدة».

وفي وقت سابق أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن اللقاء الثلاثي بين روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة حول سورية يمكن أن يعقد بعد تعيين مبعوث أممي وعربي جديد خاص بتسوية الأزمة في سورية، ليدفع بحلها قدماً.

■ وكالات

«وجع ورق»

بتلتقي مع واحد من زمان ما شفتو.. بقلك والله اضطريت اترك شغلي وأكلين هوا بالديون.. أو بتسمع حدا بيقلك أنو اتهجر أو اضطر ينقل بيتو لأنو صار مهدد بمنطقتو.. بتقلون- ولو كلمة تنقال لأنو وضعك مو أحسن: بسيطة الحمد الله الصحة منيحة وما بتهينك شدة..! الرزق بيتعوض..!

بقلك حدا تاني: والله ابن عمي استشهد.. يا حوينتو عسكري بأول شبابو.. بتقلوا العوض بسلامتكم راح شهيد واجبوا..!

بقلك تالت: أبي استشهد تحت التعذيب بالمعتقل وهو ما دخلوا بشي.. بتقلوا مثلاً: الله يرحمو وبنصفو.. مين خلف ما مات.. وفترة لازم تمرق..!

بتسمع أنو حدا خسر ابنو التلميذ بقذيفة نزلت بقلب باحة مدرستو.. بتقلوا: الله يصبر أمو والبركة بأخواتو.. والله يا فلان بها الوضع ما حدا حاطط على راسو خيمة..!

بتشوف أم كبيرة بالسن..! ختيارة خسرت ولادها الشباب الأربعة.. كلهم واحد قفا التاني.. بلي هنن كان لازم يسندوها بكبرتها بس بهالحرب المجنونة صارت هي مسؤولة عن ولادهم.. وعن وجعها بخسارتهم.. ومع هيك بتشوفها لساتها محتفظة بابتسامتها وطيبتها وبتقلك كلو فدا الوطن..! شو فيك تقلها بعد كل هاد..؟! شو بدك أكتر من هيك عجز عندك؟

بترجع الصدف أنك تلتقي بشخص ما بتعرفو من قبل.. وبتلاقيه قاعد قدامك وعم يبتسملك.. وبتفهم قصصو واحدة قفا التانية.. محلو يللي بالقرنة الفلانية انضرب واحترق.. ورشتو وبيتو يللي بالمكان الفلاني انقصفوا واتهدموا على الأرض لما انضربت المنطقة الفلانية.. وهلأ هو فاتح بسطة علكة وبسكويت لحتى يحاول ما يعتاز حدا.. بتجي بدك تقلو.. يالله بالمال ولا بالعيال.. بيجي يللي قاعد جنبو بيكملك.. ما هو أبو فلان لما انقصف بيتو كان في بالبناية سبعة من قرايبنو عم يتعشو.. أخينو ونسوانهم وتلاتة ولادهم.. بتجي بدك تحكي شي.. بيكملك التاني والأولاني عم يقول الحمد الله: ومن تلت تشهر استشهد ابنو الكبير بقذيفة.. وهلأ صفيان عندو ولد واحد.. وأصلاً بناتو التنتين توفوا بحادث سيارة قبل الأحداث..!

طيب بقلب كل هالخربطة والوجع يلي صايب كل الناس كل مين بشكل وكل مين بدرجة.. عنجد هاد.. وهدول.. وهدنك كلهم.. شو عاد فيك تقلهم؟!

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

العامل السوري في قفص الاتهام؟!

في سياق الهجوم على الطبقة العاملة السورية الجاري منذ تبني نهج اقتصاد السوق، والذي ارتفع كثيراً في السنوات ما قبل الأزمة الحالية، يُستكمل اليوم من خلال ما يُطرح حول إنتاجية العامل السوري، ودوره في تخسير القطاع العام بسبب وجود أعداد كبيرة من العمال لا عمل لهم، والمتعارف عليه بـ«البطالة المقنعة» وذلك من خلال التصريحات التي أدلى بها بعض المسؤولين بأن إنتاجية الموظف لا تتجاوز في اليوم «22دقيقة»، سبق هذا التصريح بعض الدراسات الاقتصادية المنشورة هنا وهناك، والمتفقة جميعها على تحميل العامل تبعات ما آلت إليه أوضاع الشركات والمعامل من خسارات كبيرة دون ذكر لدور الأطراف الأخرى، وهي صاحبة القرار في رسم السياسات الإنتاجية والصيانات الدورية، وتسويق الإنتاج، وتأمين مستلزماته، ووضع خطط تشغيل اليد العاملة، وتدريبها التي تحتاجها المعامل والمراكز الإنتاجية الأخرى.

جرى التوسع في تشغيل اليد العاملة خلال السبعينيات من القرن السابق عندما كان القطاع العام هو القائد للاقتصاد الوطني، ويتوسع بشكل أفقي مشكلاً المورد الأساسي للدخل الوطني الذي كان يؤمن الحاجات الضرورية للشعب السوري من تشغيل وخدمات وتعليم ونقل، وعندما تراجع دور القطاع العام كقائد أساسي للاقتصاد الوطني، والانفتاح على السوق الرأسمالية دون حمايات حقيقية للمنتج الوطني من المنافسة غير المتكافئة مع ما هو مستورد من منتجات تفوق المنتج الوطني بالجودة وأسعارها أقل، مما أدى إلى كساد كبير في المنتجات الوطنية خُزنت في المستودعات، خاصةً في قطاع النسيج التي أكدت التقارير الرسمية حجم الكارثة التي يتحملها الاقتصاد الوطني بسبب ذاك الكساد حتى بات يباع بأقل من تكاليفه الحقيقية مما أدى إلى خسارات حقيقية رفعت من تكاليف الإنتاج التي لا يمكن أن يكون العامل سببها، وبالتالي لا يمكن قياس إنتاجيته وفقاً لهذا الواقع المحتاج دائماً لتطوير المهارات الفردية للعاملين فيه، بالإضافة لتحسين أدوات الإنتاج، والمعني بها الخطوط الإنتاجية التي مضى على بعضها عشرات من السنين لم يجر فيها أي تطوير حقيقي كما هو واقع معامل النسيج.

إن إنتاجية العامل تقاس وفقاً للمعادلة التالية: قيمة الإنتاج الإجمالي أو كميته/ زمن العمل أي الساعات الفعلية للعمل وشقي المعادلة ليس للعامل فيهما قرار، بل القرار النهائي للإدارة الإنتاجية، وهذه الإدارة يقال حولها الكثير في عدم القدرة على قيادة الإنتاج وتجعله مخسراً، وتحمل العمال تبعات ذلك وهم أصحاب المصلحة في استمرار الإنتاج وتطويره.

السؤال المطروح هو: هل الحديث عن إنتاجية العامل في هذا الوقت مقدمة لمشاريع تسريح جماعي للعمال وفق صيغ مختلفة؟!.

فُصل وهو على رأس عمله!



إن موضوع الفصل التعسفي للعامل من المواضيع التي أثارت جدلاً وإشكاليات قانونية، حيث تؤكد جميع قوانين العمل بالعالم أجمع أن العمل يعتبر الأساس الأول في حياة الشعوب والأمم وفي الحياة البشرية جمعاء، وبدون العمل لا يتصور وجود الحياة، ودون العمل ما كان العالم ليصل إلى هذا المستوى من الرقي والتقدم العلمي والتقني.

■ محرر الشؤون العمالية

أما القوانين فقد وضعت من أجل تنظيم العمل، وذلك لما له من أهمية في الحياة البشرية ولا سيما أن في العمل حالة من التناقض تتجلى بين رب العمل والعامل الذي يعمل لديه، حيث تجد كل واحد منهم في أقصى نقيض الآخر، فالعامل يريد أجراً أكبر مقابل ما يقدمه من جهد وتعب، بينما رب العمل يريد أكبر وقت من العمل بأقل الأجور، ومن هنا تبدأ حالة الصراع بين العامل ورب العمل، ولهذا تدخلت الدولة بأن وضعت قانون العمل الذي كان مجحفا بنسخته الأخيرة في كثير من مواده بحق العمال سواء كان العقد بينهما بشكل اتفاق شفهي أو كتابي صريح أو ضمني، ويتعهد العامل بمقتضاه أن يعمل لدى رب العمل وتحت إشرافه وإدارته أو إشراف وإدارة من ينوب عن رب العمل بمقابل أجر يتقاضاه العامل لقاء عمله.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يحق لرب العمل أن يفصل العامل من عمله متى شاء وكيفما شاء، وبغض النظر عن السبب أو لمجرد أنه صاحب المنشأة ولا يريد هذا العامل عنده؟!.

الحكومة ورب العمل

يمكن أن يمر معنا يومياً عشرات الحالات من هذا القبيل نظراً للظروف التي نعيشها جراء الأزمة في القطاع الخاص، لكن ما هو غير طبيعي أن يكون رب العمل «الحكومة» ومع ذلك يتم فصل عامل أو عمال بالجملة تحت مسميات مختلفة، ولعلَّ أهمها بناءً على المادة 137 وهو على رأس عمله!!.

في الآونة الأخيرة وصلت بعض شكاوى لـ«قاسيون» تؤكد وجود قرارات صرف من الخدمة بحق عاملين في دوائر الدولة وهم على رأس عملهم، لا بل أن بعضهم تنقل بين أكثر من دائرة لكي لا ينقطع عن عمله، والأنكى من هذا أن أحد من رصدناهم يعمل في القطاع الصحي ولم ينقطع يوماً عن العمل رغم الأوضاع الأمنية الصعبة التي تعيشها منطقته، فهل هذا جزاء ما قدمه؟!.

لا يجوز الفصل من العمل إلا لسبب مقبول قانوناً حتى وإن كان أحد الأطراف الحكومة ذاتها!!

التعويضات المستحقة

إن الفصل التعسفي يعتبر من الأسباب غير المشروعة لإنهاء عقد العمل سواء في القطاع العام أو الخاص، حيث أنه يتضمن معنى إنهاء عقد العمل من صاحب العمل وليس من العامل، وهنا نقول بأن موقف القانون إن كان واضحاً وصريحاً، فإنه ليس لرب العمل فصل العامل متى شاء، ولا بالوقت الذي يراه مناسباً، وفي حالة قيامه بذلك يتوجب عليه التعويض، حيث لا يجوز الفصل من العمل إلا لسبب مقبول قانوناً حتى وإن كان أحد الأطراف الحكومة، كما أنه إذا تبين أن العامل هو الذي ترك العمل لسبب من الأسباب التي تبيح له الترك فإنه رغم تركه يستحق التعويض، كأن يعمد رب العمل إلى خفض أجر العامل.. فإن للعامل إنهاء عقد العمل دون إشعار، مع احتفاظه بجميع حقوقه القانونية، أما إذا ثبت توفر إحدى صور الفصل التعسفي والأحكام غير الجائزة في القانون كما في حالة الفصل لنشاط نقابي للعامل أو الفصل أثناء إجازة العامل المرضية أو أثناء أو قيام صاحب العمل بمعاملة العامل معاملة جائرة تدفعه إلى ترك العمل ، فإن على رب العمل تعويض العامل ودفع كافة مستحقاته.

فهل تعوض الحكومة العامل الذي صرف من الخدمة بشكل تعسفي؟ ألا يحق للعامل العودة إلى عمله فوراً بعد إثبات وجوده على رأس عمله، دون طلب وجود اعتماد وشاغر وكأنه يعمل لأول مرة؟!.

تربية ريف دمشق وصرف رواتب المتعاقدين

استغرب المتعاقدون مع تربية ريف دمشق سبب تأخر صرف الرواتب المستحقة لهم، والتي تصل أحياناً لمدة شهرين متتاليين، واستمرار ما وصفوه «تجاهل» المديرية لمطلبهم وهم بأمس الحاجة لكل ليرة في هذه الظروف المعيشية الصعبة.

■ ياسر حاج حسين

البعض من المدراء أرجع سبب عدم صرف مرتباتهم إلى تأخر وزارة المالية في صرف الموازنات الخاصة بهم، والتي تتدرج رواتبهم فيها.. مشيرين إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرضون فيها لتأخير رواتبهم لأسباب خارجة عن إرادتهم وهو ما قوبل بالرفض من أصحاب الشكوى.

وأكد عدد من المتعاقدين أن مشكلة تأخر الرواتب يضاف إلى قائمة من المشاكل والعراقيل التي يعانون منها يومياً، والتي تتمثل أساسا بالعمل في ظل الأوضاع الأمنية الصعبة التي تمر بها محافظة ريف دمشق منذ بدء الأزمة، كما يعاني بعضهم حسب تأكيداتهم من تعرضهم إلى ضغوطات يومية وتهديدات تارة من الجماعات المسلحة لعملهم مع الدولة، وأخرى بالفصل من طرف مدرائهم في العمل إن غابوا أو تأخروا عن العمل، ويؤكد بعضهم الآخر أن قسم المحاسبة يتقصد في تسليم رواتب المتعاقدين مع تربية ريف دمشق بشكل متأخر جداً ودائم.

في شكواهم الأخيرة قالوا فيها: «بعد أن كنا نستلم الرواتب في الخامس من كل شهر بتنا نستلمه باليوم العشرين، والآن شارف شهر نيسان على الانتهاء ولم نستلم رواتب آذار بعد. وبحسب قسم المحاسبة لن يتم صرفها إلا في نهاية أيار، علماً



أنّ الاعتماد المالي لنا متوفر، ولا يوجد سبب للتأخير، وإننا نعمل في مناطق ريفية بعيدة، وهذا يرتب علينا أعباء مادية مرتفعة كأجور نقل، كما أننا لم نستلم الترفيعة المستحقة بعد».

فهل من المنطقي تأخير رواتب مواطنين لشهرين أو أكثر في ظل الغلاء المعيشي والارتفاع الجنوني واللامعقول لمعظم السلع والمواد؟!.

تركيا..

إضرابات عمالية وطلابية كبرى بعد قتلى انفجار المنجم

نظم اتحاد نقابات الوظائف العامة في تركيا، الخميس الفائت، إضرابا عن العمل، وذلك احتجاجا على ما اعتبروه سياسات حكومية خاطئة تسببت في وقوع «مجزرة منجم مانيسا»، التي حصدت أكثر من 270 قتيلاً.



وقال اتحاد النقابات في بيان نشر على موقعه الإلكتروني إن «من يعرضون للخطر حياة العمال تحت شعار خفض الكلفة، وفي إطار سياسة الخصخصة هم المسؤولون عن مجزرة سوما وينبغي أن يحاسبوا». وشهدت مناطق عدة من البلاد موجة عارمة من الاحتجاجات، ولاسيما في اسطنبول والعاصمة أنقرة حيث عمدت شرطة مكافحة الشغب إلى استخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق تظاهرة طلابية كانت تهزأ من حكومة أردوغان، الذي رفض تحميل أي مسؤولية في هذه المأساة لحكومته، وقال إثر تفقده موقع المنجم إن «تحقيقا معمقا سيجري حول أسباب الحادث الذي يعتبر أحد اسوأ الكوارث الصناعية بتركيا».

وفي الحصيلة الأولية أكدت الأنباء الواردة قتل أكثر من 270 عاملاً إثر الانفجار الذي وقع الثلاثاء الماضي نتيجة عطل في محول للكهرباء مما أدى لانهيار في المنجم، بالإضافة لاحتجاز المئات من العمال تحت الأرض لم يعرف مصيرهم حتى ساعة إغلاق العدد رغم جهود عناصر الإنقاذ لمساعدتهم.

وقال أحد العمال الناجين لوكالات الأنباء: «سبق وأن وقعت حوادث محدودة هنا لكنها المرة الأولى التي نشهد فيها حادثاً مماثلاً وبهذه الخطورة».

وذكر الإعلام المحلي أن 580 شخصا كانوا في المنجم عند وقوع الانفجار، ورغم أن العديد منهم تمكنوا من الخروج بقي قسم آخر محتجزا في جيب معزول. حيث تعمل أربع فرق إنقاذ في المنجم، والنار تتسبب بمشاكل ولكن يتم ضخ الأوكسجين في الآبار التي لم تصب بأضرار.

فيما جاءت تصريحات العمال لوكالات الأنباء متناقضة مع ما قاله وزير العمل والأمن الاجتماعي التركي الذي أوضح أن المنجم تمت معاينته آخر مرة في 17 آذار الماضي، وكانت المعايير المطلوبة متوافرة فيه. بينما أكد العمال الناجين أنه «ليس هناك أي سلامة داخل هذا المنجم، والنقابات ليست سوى دمى والإدارة لا تفكر إلا في المال».

وقال آخرون: «هناك أناس يموتون في الداخل وجرحى، كل ذلك من أجل المال».

وأوضح الاختصاصي في الصناعة المنجمية فيدات ديداري لوكالة «فرانس برس» أن «الخطر الرئيسي يتمثل في نقص الأوكسجين، وإن كانت أجهزة التهوية معطلة فإن العمال قد يقضون خلال ساعة».

■ وكالات

تعزية: حزب الإرادة الشعبية إلى الطبقة العاملة التركية

إن قاسيون إذا تنشر خبر وفاة 270 ضحية، وتعزي ذوي الضحايا والطبقة العاملة التركية، ترى أن جشع الرأسمالية والبحث عن الربح قبل كل شيء، وعلى حساب دماء العمال هي المسؤولة عن مثل هذه الجرائم في عالم الاستغلال الرأسمالي.

إنهاء خدمة العامل «في الأعمال الشاقة» بعد 15 سنة عمل

■ ريم علي

طالبت نقابة عمال الإسمنت والأترنيت بمنح العامل المحال على المعاش 75٪ من الأجر مهما بلغت سنوات خدمته، والتأكيد على أهمية إنهاء خدمة العامل في الأعمال الشاقة والخطرة بعد 15 سنة عمل دون النظر إلى العمر، وإعادة النظر في قانون التأمينات الاجتماعية الذي بنظرها غير منصف، وعلى ضرورة إحداث قانون إحداث هيئة عامة لمنتجي الإسمنت.

مطالب وتأكيدات المكتب هذه جاءت خلال لقاء نوعي حضره رئيس المكتب محمد سلمون وأعضاء من النقابة وممثلو العمال مع إدارة شركة دمر للإسمنت، حيث أكد سلمون على منح العامل الذي تزيد خدماته عن 30 سنة أجر شهر عن كل سنة مهما بلغت تعويضاته عما حسم منه لتجاوزه بعد 30 سنة نسبة 75٪ من الأجر، وإعادة توزيع حصة أحد أفراد العامل المتوفى، والتي أوقفت بسبب الوفاة أو الزواج أو العمل أو غيرها من الأسباب على باقي المستحقين، والسماح للعامل بالجمع بين المعاش التقاعدي وحصته المنقولة إليه من زوجته أو أولاده وبناته.

وأكد المجتمعون على منح أسرة العامل المتوفى نفقات جنازة تعادل أجر ثلاثة أشهر من الأجر عند حصول الوفاة، والموافقة على فتح رقمين تأمينين للعامل الذي يعمل في القطاع العام والخاص لتحسين مستوى معيشته المتدهورة، والبت بأوضاع المتوفين وإصدار شهادات الوفاة اللازمة لمتابعة أوضاعهم الوظيفية وترقين قيودهم أصولاً.

وعلى الرغم من المطالب المحقة للعمال لم ينس الحضور بحث الوضع الاقتصادي للشركة، حيث بلغت الأضرار الناجمة نتيجة الأعمال التخريبية في الشركة وفقاً للقيم الدفترية مباني 100000 ل.س، تخريب 250000 ل.س، وأثاث 100000 ل.س، ونتيجة الظروف الراهنة لم تستطع الشركة تسويق المخزون المتراكم، وذلك لتأمين السيولة اللازمة لدفع رواتب العاملين حيث بلغت المبيعات خلال العام 20 طن أنابيب، وكذلك 19 طن صفائح بقيمة /1321776/ ل.س، وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بالسنوات السابقة إضافة لذلك عزوف شركات القطاع العام عن استجرار المنتج نتيجة اعتمادها على بدائل هذه الصناعة. كما تم تأجير مستودعات الشركة لشركة المطاحن والحبوب وتم تأجير شركة محروقات خزانات الوقود الموجودة لدى الشركة.

وفي تصريح لـ«قاسيون» أكد سلمون أن الواجب الطبقي والوطني والإنساني للمنظمة النقابية يحتم عليها معرفة ما تستلزمه حياة العامل وأسرته من خدمات مادية وصحية وغيرها، ومن حقه أن يحال للتقاعد في سن مبكرة من يعملون بالأعمال الشاقة والخطرة التي تحد أصلا من إنتاجه في المستقبل.

وأضاف سلمون أنه وبالقدر الذي تكون فيه المنظمة النقابية أكثر التصاقاً بعمالها ومعرفة همومها واحتياجاتهم وإدراك مصالحهم تكون أكثر حرصاً للحفاظ على هذه الحقوق وتطويرها من أجل ترسيخ وجودها بينهم وتثبيت مقدرتها على استيعابهم وقيادتهم وتوحيد صفوفهم وحشدهم كقوة أساسية في المجتمع.

فهل يتم الأخذ بهذا المطلب النقابي المحق دون النظر إلى العمر؟!.

من الأرشيف العمالي

قراءة في مداخلات النقابات

■ أبو فهد

من المداخلات في اجتماع مجلس الاتحاد العام بدورته التاسعة:

– إن الحكومات المختلفة منذ صدور القانون 85 إلى صدور القانون 50 قامت بتجميد المزايا التي تنطبق عليها القوانين المتعاقبة، والتعديلات التي جرت على القانون 50 طفيفة، ولم ترض العمال، ولابد من الحصول على كل ما نص عليه القانون حرفياً ودون أي تأجيل.

– العمال لن يسكتوا، ولن يتنازلوا عن حقوقهم، قد أعذر من أنذر.

– إذا حاول المتخمون تجويع العمال فإنهم سيثورون في أية لحظة.

– حق الإضراب من أجل حقوق العمال، وإن هذا الحق الذي شرعته أنظمة العمل الدولية والعربية، يجب أن تتمسك به الطبقة العاملة ويصبح حقاً شرعياً ومقوناً يمكّنها من الدفاع عن حقوقها ومكاسبها، ومنها حقها في العمل ومكان العمل.

– إن الدفاع عن الشركات هو دفاع عن موقع العمل، وهي خطوة في الدفاع عن حقوق العمال.

– إن القطاع العام هو الذي تحمل عبء السير بالاقتصاد، فهل «نكافئه» الآن ونتخلص منه؟

– إن الإصلاح الاقتصادي ليس وصفات، بل سياسات تعباً من أجلها الجماهير والأحزاب والمنظمات.

– إن الخصخصة وارتباطها بالليبرالية وبتخفيض الإنفاق الاستثماري، وخفض نفقات الصحة والتعليم، إن هذا ليس إصلاحاً، وإنما هو قلب للطاولة.

نعم إن الإصلاح الذي لا يرتبط بتحسين مستوى حياة الجماهير وتأمين كرامتها، إنما هو قلب للطاولة، في حين يجب أن يكون دور الدولة هو حماية الطبقات الضعيفة اقتصادياً.

الوحدة الوطنية أداة هامة في المواجهة

لم يغب عن بال الحركة النقابية أن تعبر عن مواقفها الصادقة من أهمية الوحدة الوطنية وضرورتها في المرحلة رابطين النجاح في تحقيقها بما يجب على الحكومة أن تفعله تجاه محاربة الفساد والنهب الذي تعرض له الاقتصاد الوطني، والذي يطرح الآن العديد من المشاريع والبرامج للتخلص من قطاع الدولة تحت حجج واهية هدفها النهائي تجريد الوطن من مقومات صموده الأساسية وإعاقة التنمية التي لا يمكن إلا من خلالها زيادة أجور العمال وتحسين مستوى معيشتهم، ليس هذا فقط، بل إن تنمية حقيقة ستؤمن العمل للآلاف من العاطلين عن العمل.

إن تصليب الموقف الوطني ينطلق من مواجهة الفساد، وزيادة الإنتاج، وتحسين الوضع المعاشي.

لقد كان النقابيون محقين في الربط بين أهمية الوحدة الوطنية وضرورة تعزيزها وبين تحقيق متطلبات الصمود والمواجهة مع العدوان الخارجي وأدواته الداخلية من خلال تحقيق كرامة المواطن لكي تتحقق كرامة الوطن ولكي تتحول هذه المواقف إلى أفعال حقيقية وملموسة لابد للحركة النقابية أن تتوجة بخطاب نقابي مختلف يستطيع أن يستنهض الطبقة العاملة وتكون هي الأداة الفعلية والحقيقية للدفاع عن مصالحها وحقوقها.

■ قاسيون العدد 243 آذار 2005

إضرابات عمال الطباعة ونضالهم ضد الانتداب



■ فادي نصري

تأسست نقابة عمال الطباعة بين 1924 – 1925 والتي كانت ذات طابع طبقي وقادت العديد من الإضرابات ضد أصحاب المطابع، حيث كان يعمل في الطباعة بضع مئات من العمال الذين ساعدتهم ظروف عملهم القاسية والخطرة، واطلاعهم على أخبار العالم من خلال عملهم في صب الصحف السياسية على تشكل وعيهم السياسي، وهذا ما ميزهم عن غيرهم من العمال، وكانت نقابة عمال الطباعة من أوائل النقابات التي أسسها الشيوعيون في وقت مبكر، وشارك عمال الطباعة كغيرهم في الإضرابات الوطنية والمطلبية التي أستمرت من 1 أيار 1926 حتى شهر آب من العام نفسه احتجاجا على تردي أوضاعهم المعيشية بسبب الانخفاض المفاجئ للأجور، ومن أجل وضع قانون للعمل؛ وقد سعت سلطات الانتداب لقمع هذه الإضرابات، ولكن وعلى الرغم من كل أساليب الإرهاب بحق العمال لم تستطع النيل من عزيمتهم أو كسرها، ومما زاد من حدة الإضرابات اعتقال الشرطة لبعض القادة النقابيين ونفيهم إلى جزيرة أرواد وصحراء الرقة لمنع اتساع الإضرابات، وعندما أعلن الحزب الشيوعي عن نفسه قام الجنرال الفرنسي بإصدار أمر يحظر فيه الحزب الشيوعي، لذا قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة وكان بين المعتقلين عمال الطباعة الذين كانوا يصبون العدد الأول من جريدة المنجل والمطرقة ومنهم الرفيق هيكازيون بوياجيان وخالد بكداش، وقد جرت محاكمة علنية بحقهم، وأعلن الحزب عن برنامجه وعن شعار كفاحه الأساسي، ووقف العمال في المحكمة وانتقدوا الإمبريالية علناً وعلى مسامع المحتلين، وأعلنوا عن مطالب الحزب الشيوعي ودفاعه عم حقوق الطبقة العاملة، وفي شهر آب من عام 1933 نظم الحزب الشيوعي إضراباً لعمال الطباعة احتجاجاً على تخفيض الأجور، حيث استمرت في البلاد موجة الإضرابات وأتخذ قرار في نقابة عمال الطباعة لجمع التبرعات لعمال المطابع المضربين في بيروت عام 1933، ولمساعدة المحتاجين منهم لكي يصمدوا في إضرابهم ولنيل مطالبهم المحقة، وبالفعل صمدوا ونالوا بعض مطالبهم وكسروا شوكة المحتل وداعميه، وكان أهم مطلب حققه العمال بزنودهم القوية زيادة الأجور، وفي عام 1936 وجهت نقابة عمال الطباعة العمال للاشتراك في الإضرابات للمطالبة في زيادة الأجور وقد سيطرت الإصلاحية والمهادنة آنذاك داخل الحركة العمالية والنقابية، وتزعمت هذه العناصر معظم النقابات ومن بينها نقابة عمال الطباعة، وأثناء أيام الوحدة عام 1958 اعتقل رئيس نقابة عمال الطباعة الشيوعي عمر قشاش الذي انتسب إلى النقابة عام 1948 وأسهم في تأسيس اتحاد عمال الطباعة في سورية، الذي مازال قائماً حتى اللحظة.

دور البطالة والفقر في إشعال «الثورات العربية» «1 - 2 »



ذكرت منظمة العمل الدولية أن تفاقم مشكلة البطالة في العالم العربي كان من بين العوامل التي أشعلت شرارة «الثورات الشعبية». وأوضحت المنظمة أن معدل البطالة بين الشباب العرب بلغ أكثر بقليل من 23% العام الماضي.

■ نجيب الخنيزي

وأضافت أن هذه النسبة ترتفع في أوساط النساء إلى أكثر من 30%، وأن مشاركتهن في سوق العمل العربية هي الأضعف على مستوى العالم. وبأن سوق العمل العربية ضعيفة ولا تحظى إلا بعدد محدود للغاية من فرص التشغيل. ومما يفاقم هذه المشكلة ضعف معدلات النمو الاقتصادي والخلل الذي يعانيه المناخ العام للاستثمار.

وأشارت إلى أن ظروف العمل للشباب العرب سيئة للغاية جراء الأجور المتدنية والرعاية الاجتماعية والصحية المحدودة وعقود العمل غير الآمنة. وفي السياق ذاته حذر المعهد العربي للتخطيط من تزايد أعداد العاطلين عن العمل في الدول العربية ليبلغوا 19 مليونا في عام 2020، إذا لم تقم الحكومات بالعمل على رفع مستويات النمو وزيادة المشاريع لتستوعب الزيادة المطردة للأيدي العاملة.

الجوع وسوء التغذية

من جانبه كان تقرير التنمية البشرية الصادر من الأمم المتحدة العام 1994 قد تضمن تحديد مؤشرات أساسية مثل مستويات دخل الفرد وأنماط نموها، وخيارات العمل والاستخدام والفقر والحماية الاجتماعية. على صعيدي الانكشاف الغذائي، وتفشي الأمراض، وقد كشف التقرير عن مظاهر اتساع رقعة الجوع وسوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي وتحديات الأمن الصحي في جل البلدان العربية. وذكرت هيلين كلارك المدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في مقدمة تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر في عام 2009 بأنه والتقارير السابقة ليست وثائق رسمية صدرت عن الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأن القصد من وراء إصدارها هو الدعوة لإطلاق نقاش ديناميي جديد ومعمم يشمل العالم العربي «الحكومات والمجتمع المدني» والمنظمات الدولية والإقليمية..

أمن الإنسان وأمن الدولة

وكما جاء في ختام التقرير وعلى لسان مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . المدير الإقليمي . إن التركيز على تحقيق أمن الدولة من دون إيلاء أمن الإنسان الاهتمام المطلوب قد عاد بنتائج أقل من مرضية للدولة وللمواطن على حد سواء، وعلى المدى الطويل إن الحكومة التي تبحث عن ترسيخ أمن الدولة من دون أن تستثمر في أمن الإنسان هي حكومة لا تحقق أيا منهما، إن أمن الإنسان وأمن الدولة وجهان لعملة واحدة.. التقرير الأخير للتنمية الإنسانية العربية حذر من خطورة الضغوط السكانية «الديموغرافية» في البلدان العربية، ووفقا لإحصائيات دولية وإقليمية، فإن البلدان العربية ستضم 395 مليون نسمة بحلول العام 2015 «مقارنة بـ 317 مليونا في العام 2007 و150 مليونا في العام 1980» وفي حين كان 38% من السكان الحضر في العام 1970 ارتفعت هذه النسبة إلى 55 % في العام 2005 وقد تتجاوز 60% بحلول العام، 2020 كما يتسم الطابع الديموغرافي للسكان بغلبة نسبة الشباب حيث لا يتعدى نحو 60% من السكان الخامسة والعشرين من العمر، مما يجعل المنطقة العربية في مقدمة بقاع العالم على هذا الصعيد، حيث يبلغ معدل العمر فيها 22 سنة مقابل متوسط عالمي يبلغ 28 سنة.

على المدى الطويل الحكومة التي تبحث عن ترسيخ أمن الدولة من دون أن تستثمر في أمن الإنسان هي حكومة لا تحقق أيا منهما، إن أمن الإنسان وأمن الدولة وجهان لعملة واحدة!!

انعدام الأمن الاقتصادي

في المقابل تضمن التقرير أن هناك 65 مليون عربي يعيشون في حالة فقر، مشيرا إلى أن معدلات الفقر العام تراوح ما بين 28% و30% في حدها الأدنى في سورية ولبنان ونحو 60% في حدها الأعلى في اليمن ونحو 41 % في مصر. كما جاء في التقرير أن الجياع في المنطقة العربية يبلغ عددهم خمسة وعشرين مليونا ونصف المليون أي نحو 10% من إجمالي عدد السكان. المفارقة الدالة التي تطرق إليها تقرير التنمية الإنسانية لدى معاينته لمشكلة الجوع أن ثمة شرائح في البلدان العربية الغنية لا تحصل على ما يكفي من الغذاء من بينها الإمارات العربية المتحدة والكويت والسعودية.

إن البطالة عدت في التقرير من «المصادر الرئيسية لانعدام الأمن الاقتصادي في معظم البلدان العربية» وحسب بيانات منظمة العمل العربية «2008» كان المعدل الإجمالي لنسبة البطالة في البلدان العربية أكثر من 14% من اليد العاملة «أكثر من 17 مليون عاطل» مقارنة بـ 3،6 على الصعيد العالمي. هذه المشكلة معرضة للتفاقم على نحو أشد مستقبلا، لأن اتجاهات البطالة ومعدلات نمو السكان تشير إلى أن الدول العربية «ستحتاج بحلول العام 2020 إلى 51 مليون فرصة عمل جديدة».

■ وكالة أنباء عمال العرب

طلاب الشهادات العامة..
سباق مع الوقت و«دروس خصوصية» تثقل الكاهل

يبدأ طلاب الشهادات العامة وطلاب المدارس والجامعات السورية سباقهم مع الوقت، حيث يبدأ طلاب الشهادة الإعدادية امتحاناتهم يوم الأحد 18 من الشهر الجاري فيما سيتقدم طلاب الشهادة الثانوية بفروعها للامتحان في الأول من الشهر السادس. لكن الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي والنزوح والتنقل والحالة المادية والنفسية والانقطاع لفترات طويلة عن الدراسة وظروف اللجوء، جعلت من التقدم إلى الامتحانات أمراً يثقل كاهل الطلاب وذويهم فتجدهم يلجؤون لأي حل قد يساعد في إكمال أبنائهم لتحصيلهم العلمي.



■ نسرين علاء الدين- قاسيون

يجهّز «حمزة»، طالب الشهادة الثانوية فرع الأدبي، وعدد من رفاقه أسئلتهم وأوراقهم للدرس الخصوصي. وفي هذا الصدد يقول «لجأت مع رفاقي للدروس الخصوصية من أجل ضمان الحصول على أعلى علامة ممكنة حيث تؤثر كل علامة على مستقبلنا».

«الدرس الخصوصي» وبورصة الأسعار!

ويتابع «حمزة» حديثه قائلاً «انقطعت العام الماضي عن الدراسة بسبب الأوضاع الأمنية في منطقة سكني وعندما التحقت بالمدرسة الجديدة عانينا من غياب مدرس اللغة العربية لمدة أكثر من شهر، والمدرس الذي حضر لم يعوض غياب المدرس القديم، لذلك قصرنا بالوقت والدروس»، وأضاف «حجزنا دوراً قبل عشرة أيام مع مدرس خصوصي من أجل إعطائنا درساً لمدة ساعتين لأن وقت المدرس لا يسمح بأكثر من ذلك، علماً أن سعر الساعة هو 1400 ليرة سورية ويرتفع سعر الساعة كلما اقترب موعد امتحان المادة».

فيما يعد «راجـح» نفسه محظوظاً كونه تمكن من حجز ساعة ونصف ساعة مع مدرس اللغة الفرنسية وذلك قبل الامتحان بيوم واحد. يقول راجح «أنا في الأساس ضعيف في مادة الفرنسي، وهذا العام عانينا من تبديل ثلاثة مدرسين مما جعلنا مشتتين من حيث المعلومات لذلك لجأت إلى الدرس الخصوصي، فهناك إشاعة كبيرة أن التقدم للمفاضلة العامة هذا العام سيكون عن طريق اللغتين الأجنبيتين».

وتابع «نحن نعاني من ارتفاع سعر ساعات الدروس الخصوصية، حيث يتراوح سعر ساعة الدرس الخصوصي من 1300 ليرة سورية إلى 2500 ليرة سورية».

الخصوصي حل «إجباري»

بدورها تقول «منى»، وهي طالبة في الصف الثالث ثانوي علمي، «عانينا هذا العام من الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي مما أثر على الوقت الذي كنت خصصته للدراسة، فصرت مقصرة بالبرنامج الذي وضعته للدراسة، لذلك لجأت إلى الدرس الخصوصي كي أستدرك التقصير الذي وقع».

وتـحاول «سمـر»، وهـي فـي الثلاثين من عمرها، جاهدة أن تحفظ أكبر كم من الدروس حيث ستقدم امتحان «الشهادة الثانوية- فرع أدبي» كطالبة حرة. تقول «تقدم عدد من رفاقي العام الماضي لامتحانات الشهادة الثانوية وكان هناك تسهيلات كثيرة أثناء التقدم للامتحان مما أدى إلى نجاحهم جميعاً، لذلك قررت هذا العام التقدم للامتحان على أمل الحصول على الشهادة الثانوية، وبالتالي تحسين وضعي الوظيفي».

الأزمة والتسرب الدراسي

في حين يعتبر الموجه «فاضل.ع» أن طلاب الشهادات في السنتين الأخيرتين قد ظلموا كثيراً بسبب الأزمة وتبعاتها، «حيث تراجع مستوى الإعطاء لجميع المراحل الدراسية، وهجر العديد من المدرسين من مدارسهم الأصلية، كما ازداد عدد الطلاب في الصف الدراسي الواحد حيث وصل عدد الطلاب إلى الخمسين طالباً في الصف الواحد مما أثر على الإعطاء والاستيعاب لدى الطلاب».

ويتابع «شهدنا في السنتين الماضيتين تسرب أعداد كبيرة للطلاب من التعليم الأساسي فيما كنا تجاوزنا مرحلة التسرب من المدارس منذ سنوات طويلة وحققنا تقدماً كبيراً في مجال التعليم».

أعباء إضافية...

وبدورها تحدثت «أم خالد» عن معاناتها قائلة «لدي ولدان في الصف الثالث الثانوي العلمي، أحدهم لم يتمكن العام الماضي من التقدم للامتحان فوضعناه هذا العام في معهد خاص، وكانت تكلفته ستين ألف ليرة سورية، فيما اضطررنا لجلب مدرس خصوصي للولد الثاني وكلفني هذا الأمر ما يقارب 25000 ليرة سورية». وتتابع «نحن قمنا باقتطاع هذا المبلغ من مصروف الطعام والشراب المخصص للمنزل».

فيما يقول «رشيد.م» كنا في العادة «نضع أساتذة خصوصيين لتدريس الأولاد الذين سيتقدمون لامتحانات الشهادات العامة، لكن هذا العام اضطررنا لجلب أساتذة خصوصيين لعدد من المواد وخاصة اللغة العربية والانكليزية والرياضيات لأبنائنا الذين هم في الصف الخامس والثامن والسابع وذلك بسبب غياب عدد من الأساتذة هذا العام، مما جعل الأولاد مقصرين في هذه المواد، وإذا تقدموا للامتحانات لن يحققوا نتائج جيدة».

لا السكن مؤمن ولا الطرقات

ولطلاب الجامعات السورية نصيبهم من المعاناة. تقول «بانة»، طالبة صيدلية سنة ثانية، «أنا أقيم في محافظة ثانية ولم أستطع الحصول على سكن داخلي لذلك استأجرت منزلاً في العاصمة، لكن الظروف المحيط بنا دفعتنا لمغادرة العاصمة، واليوم نعاني من صعوبة الطرقات وبالتالي فوتنا عدداً كبيراً من المحاضرات. لذلك لا أعتقد أنني سأتمكن من ترفع هذه السنة، وهناك طلاب مثلي في عدد من الفروع الجامعية.

حجم أضرار قطاع التعليم خلال العام الماضي وصل إلى 100 مليار ليرة إضافة لاستشهاد 500 شخص من الكوادر الإدارية والتدريسية والطلاب وخروج 4000 مدرسة من الخدمة

الطلاب ومخيمات اللجوء

وجّه عدد من المتابعين في الشأن الإنساني عدداً من النداءات خوفاً من ضياع جيل كامل من الأطفال السوريين وبقائهم دون تعليم، وخاصة الأطفال السوريين المتواجدين في مخيمات اللجوء.

ذكر أحد تقارير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان للعام 2013 أنه يوجد على الأراضي اللبنانية أكثر من 270000 نازح في سن المدرسة ينتشرون في أكثر من 1400 بلدية.

وبحسب تقديرات وزارة التربية والتعليم العالي اللبناني، سيتم استيعاب نحو 100000 طفل سوري في البرنامج التعليمي العادي المتبع في المدارس الرسمية، وذلك بدعم من المفوضية واليونيسيف وغيرها من الوكالات، علماً أن المفوضية تعمل بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم العالي على إطلاق دوام مدرسي خلال فترة بعد الظهر لاستيعاب المزيد من الطلاب. كما سيتم دعم هؤلاء الطلاب من خلال تسديد الرسوم المدرسية والقرطاسية والزي الموحد وغيرها من التكاليف، وذلك بدعم من اليونيسيف والمفوضية والمنظمات الشريكة. وستحدث هذه الجهود فرقاً كبيراً لنحو 100000 طفل نازح من المتوقع استفادتهم منها. إلا أن المدارس الرسمية اللبنانية تعاني من ضغوط كبيرة ولا تمتلك السبل اللازمة لتلبية سائر الاحتياجات.

الخيارات التعليمية «الأخرى»

تشير التقديرات الحالية إلى وجود نحو 200000 طفل نازح بحاجة إلى خيارات تعليمية أخرى. لهذا السبب، تقوم الوكالات بالتخطيط، بحسب التمويل المتاح، لتزويد أكبر عدد ممكن بتعليم غير نظامي «دورات لتعليم القراءة والكتابة ودروس في اللغات» في أماكن إقامة الطلاب. وقد بدأت هذه الجهود في مخيمات الخيام في البقاع.

هذا وقد كان اشتكى عدد من الأهالي والطلاب السوريين من التمييز في المعاملة من قبل بعض المدرسيين اللبنانيين والطلاب، مما دفع عدد كبير من الطلاب السوريين بعدم الالتحاق بالمدارس اللبنانية وتفضيل متابعة الدروس في خيم موجودة داخل المخيمات حيث يقوم عدد من المتطوعين بتدريس الأطفال داخل هذه المخيمات.

ماذا وراء ذلك؟

وحسب تقارير إعلامية ينفذ مكتب اليونسكو في عمان مشروع تكلفته 4،3 مليون يورو بتمويل من الاتحاد الأوروبي لدعم جودة التعليم وتعزيز فرص تنمية المهارات للاجئين السوريين الشباب والأردنيين الشباب المتضررين جراء هذه الأزمة الإنسانية. ويهدف هذا المشروع إلى التصدي للتحديات التي تواجه التعليم النوعي في الأردن نتيجة التدفق المتزايد للاجئين السوريين، وتعزيز فرص العمل المستقبلية للنازحين السوريين الشباب.

كما وتقوم المدارس الأردنية بتخصيص فترات خاصة لتدريس الأطفال السوريين في المدارس الأردنية وذلك وفق مناهج أردنية ومدرسين أردنيين.

وفي هذا السياق تحاول بعض الآراء لفت الانتباه إلى أن هذا «الكرم الحاتمي» من قبل الاتحاد الاوربي لا علاقة له بما هو معلن أي الجانب الانساني استناداً إلى تجربة العديد من دول العالم ومحاولة الدول الغربية استغلال الأزمات لتحقيق أجندات سياسية أو حتى استخباراتية.

أضرار قطاع «التعليم السوري»

ذكر تقرير لوزارة التربية السورية أن حجم الأضرار التي لحقت بقطاع التربية خلال العام الماضي، وصل إلى 100 مليار ليرة، إضافة لاستشهاد 500 شخص من الكوادر الإدارية والتدريسية والطلاب، وخروج 4000 مدرسة من الخدمة.

وكانت تربية دمشق استضافت أكثر من 200 ألف طالب من خارج محافظة دمشق وطلاب مراكز الإيواء، وتمت استضافة مدارس وكالة الغوث كدوام ثان في مدارس دمشق. فيما بيّن وزير التربية هزوان الوز، أنه سيتم التعامل مع المدارس الخاصة المتضررة، أسوة بالمنشآت الخدمية والصناعية وسيتم منحها تعويضات وقروضاً ميسرة.

بلاغ عن اجتماع هيئة رئاسة «الإرادة الشعبية»

عقدت هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية اجتماعها الدوري السبت 2014/5/10 بدمشق وناقشت آخر مستجدات الوضع في سورية ضمن التحولات في المشهدين الدولي والإقليمي، إلى جانب قضايا تنظيمية وإعلامية.

أكدت هيئة الرئاسة أنه مع تحول الأزمة الأوكرانية إلى نقطة الصدام الأولى بين موسكو وواشنطن لأسباب ومعطيات مختلفة حالياً، فإن المعسكر الأمريكي الغربي بات فيما يتعلق بسورية يسعى إلى تغيير أساليبه العسكرية ومقارباته السياسية تجاه تغير ميزان القوى من خلال تصعيد التفجيرات ومحاولة الالتفاف على التسويات الميدانية لإفراغها من محتواها والإمعان في تخريب ما تبقى من البنية التحتية للدولة السورية بهدف استنزافها كلياً والضغط المديد على مواقف داعمي الدولة السورية.

توقفت هيئة الرئاسة عند أهمية التسوية التي شهدتها حمص القديمة مؤخراً وضرورة توسيع دائرتها بهدف تخفيض مستوى العنف والاقتتال في أرجاء البلاد، محذرة في الوقت ذاته من أية ممارسات ضارة تمس هذه العملية وانتشارها، ومن أية توتيرات عموماً في سلوك بعض أجهزة الدولة والتشكيلات التابعة لها، مثلما حذرت من مغبة الإجراءات الخطيرة المتخذة في الملف الاقتصادي الاجتماعي، بما فيها مثلاً عمليات التسريح الجماعي للعمال في أماكن ومحافظات مختلفة.

ترى هيئة الرئاسة أن موقف جبهة التغيير و التحرير من الانتخابات الرئاسية هو الموقف السليم الوحيد في الظروف الحالية لأنه يبقي الباب مفتوحاً للتسوية السياسية التي لاتريدها قوى المعارضة المرتبطة بالغرب الاستعماري، كما أنه لا يسبب أي فراغ دستوري يمكن للقوى التي لا تريد الخير للبلاد استخدامه..

إن هيبة الدولة يجب أن تكون مرتبطة بالدرجة الأولى بجهودها المنصبة على وحدة البلاد أرضاً و شعباً وليس بأي شيء آخر

وفي هذا السياق أسفت هيئة الرئاسة لإعلان الحزب السوري القومي الاجتماعي انسحابه من جبهة التغيير والتحرير على خلفية التباين بخصوص مسألة الانتخابات الرئاسية في سورية، قبل انتهاء النقاش داخل الجبهة.

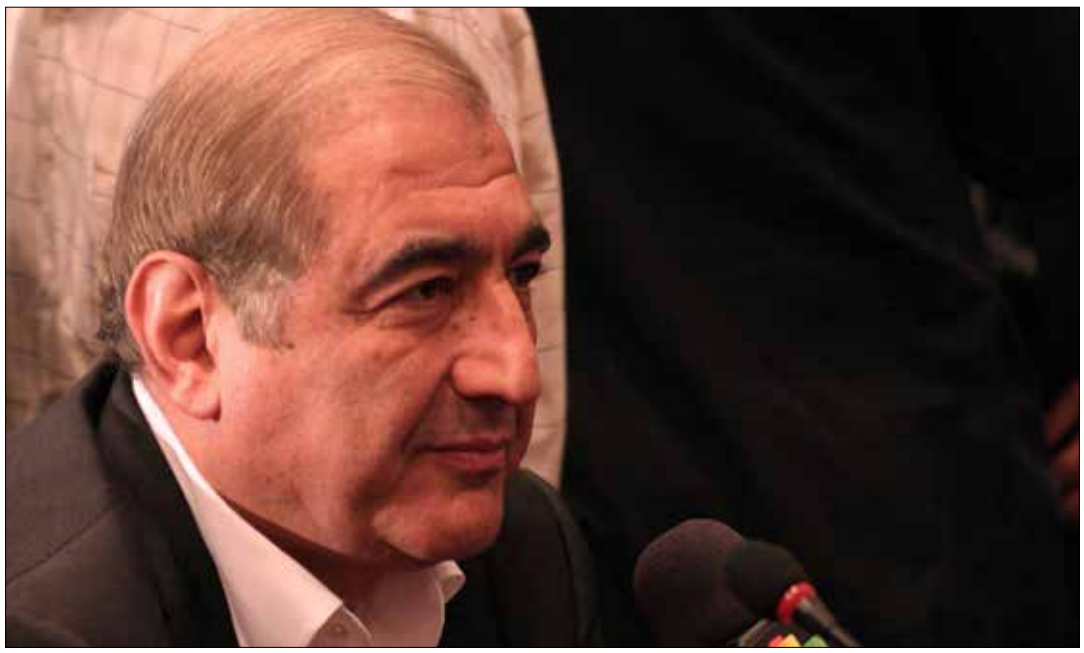
وأشارت هيئة الرئاسة إلى أن إنهاء الكارثة الإنسانية في البلاد عبر الحل السياسي الشامل ومواجهة المتشددين أينما كانت مواقعهم الساعين لتسجيل النقاط في الوقت بدل الضائع، هو الأساس اليوم في احتساب معايير الوطنية الحقة.

كما بحثت هيئة الرئاسة آخر تحضيرات عقد المؤتمر المرتقب لحزب الإرادة الشعبية، بما فيها سير تسجيل الناخبين وانتخاب المندوبين وكذلك الانتهاء من مختلف الوثائق المطلوب عرضها على المؤتمر لمناقشتها وإقرارها. واتخذت هيئة الرئاسة أيضاً جملة من التوصيات والقرارات التنظيمية والإعلامية ذات الصلة بالمرحلة الراهنة.

■ دمشق 2014/5/10
هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية

د.جميل: من الأفضل للنظام أن يستخدم عدم إجراء

بعنوان «قدري جميل وجه آخر للمعارضة السورية» قدمت إذاعة «سوا» الأمريكية يوم الجمعة 9 أيار 2014 في فقرتها الصباحية «سوا ماغازين»، للقاء الذي أجرته وبثته في اليوم السابق مع عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، وهذا نصه:



في وقت يشتدد الصراع العسكري بين المعارضة المسلحة والحكومة السورية، لتدخل مباحثات جنيف بين الطرفين في مرحلة جمود، تبرز أصوات معارضة أخرى كجبهة التغيير والتحرير لتقول إنها الطرف الندّي للنظام السوري، ويطالب ممثلون لها بالاشتراك إلى جانب أعضاء الائتلاف السوري في وفد المعارضة المفاوض. رزان سرية حاورت د.قدري جميل، ممثل جبهة التغيير والتحرير، للحديث عن المشهد السياسي السوري في ظل إجراء الانتخابات الرئاسية وعن مستقبل محادثات جنيف.

الصراع العسكري عبثي ولا منطقي لأن الحسم مستحيل و90% من الشعب السوري بغض النظر عن عواطفه الأولية بأول الأزمة ومع أي طرف كان بات اليوم يريد الخلاص

● نرحب بالدكتور قدري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية أحد مكونات جبهة التغيير والتحرير المعارضة في سورية، أهلاً بك على أثير راديو سوا في برنامج سوا ماغارين. أهلاً

● د.قدري بدايةً أين هو موقع جبهة التغيير والتحرير بين التيارات المعارضة السورية المختلفة، ما هي مطالبكم وماهي أهدافكم؟

أولاً نحن معارضة، إذا أردنا أن نتكلم عن التموضع الجغرافي موجودين فقط في الداخل، هذا سبب لنا مشكلة لأنه عندما بدأ يظهر الوزن الدولي في القضية السورية كان يلزمنا تمثيل خارجي، وأنا كلفت بالوجود في الخارج لمتابعة هذا الموضوع، إذ ليست لدينا أية بنى خارجية. نحن وجودنا بالداخل فقط..

● تقيم الآن في موسكو، وكأن إقامتك هناك لأنك تريد فسحة للعمل السياسي بحرية؟

لا، فسحة الحرية والعمل السياسي كانت متوافرة لنا نسبياً في البلاد، ولكن سرعة الاتصالات والتأثير على مجرى الأحداث في الخارج، وخاصةً مع انتقال جزء من

«الإرادة الشعبية» والقضية الوطنية!

استند «حزب الإرادة الشعبية» ومنذ ما يتجاوز عقداً من الزمن إلى رؤية متكاملة، واستطاع ضمن المشهد السياسي السوري المعقد بلورة قراءة معرفية شاملة، من حيث عمق فهمه لطبيعة الأزمة، وتنبئه بـ«الانفجار الكبير» قبل حدوثه، واستقرائه لاحتمالات تطور الأحداث بعد تفجر الأزمة، ومعرفة توزع وتوازن القوى كشرط لابد منه في العمل السياسي، وعدم التخلف عن مواكبة الحدث والتأثير فيه، وفي الوقت نفسه رفض الهروب إلى الأمام.. أي تلك الرؤية التي تأخذ بعين الاعتبار ثنائية «الضروري والممكن» التي من أبرز سماتها تجنب الركض وراء ذيل الحركة العفوية للجماهير، والترفّع عن القراءات الانفعالية والموقف اليومي، ورفض التسول على موائد هذا وذاك، وفي الشعور العالي بالمسؤولية تجاه الدم المهدور، وتجاه الجغرافيا السورية بأقانيمها المتعددة.

■ رمزي السالم

في ظل المأزق الوجودي الذي وصلت إليه البلاد، وسط فوضى السلاح، وفوضى الشعارات، وفوضى الأحزاب، وشيزوفرينيا المواقف، واستمرار محاولات التشويه المتعمدة لمواقف«حزب الإرادة الشعبية» من مختلف قوى «العالم القديم» في النظام والمعارضة، بالإضافة إلى شطط بعض أصحاب النوايا الطيبة من جماعة «اللغو الوطني» أو «الهذر الديمقراطي» في ظل كل ذلك على ما يبدو لابد من تذكير من يتجاهل حقيقة مواقف الحزب في بعض القضايا.

من المتفق عليه بين أغلب القوى الحريصة على سورية أن القوى المعادية، استغلت الأزمة للتدخل العسكري المباشر في سورية، وعندما عجزت عن ذلك عملت عبر التدخل غير المباشر، على إدامة الاشتباك السوري السوري، وتطعيمه باستمرار بقوى خارجية بغية استنزاف سورية دولة وشعباً لتحقيق نفس الأهداف التي عجزت عن تحقيقها

حزب الإرادة الشعبية

بالتدخل المباشر، أي أن القضية ومنذ اللحظة الأولى أمريكياً كان استهداف وجود سورية كوحدة جغرافية سياسية، وبمعنى آخر كانت القضية قضية وطنية من الطراز الأول منذ البداية، وعليه فإن المعيار العملي للوطنية السورية في ظروف الأزمة واحتمالات تطورها كان وما زال يكمن في قطع الطريق على ذلك..؟

الانتخابات كورقة ضغط باتجاه حل الأزمة

مركز ثقل الأزمة السورية إلى الخارج، وتحديداً بالتحضيرات لمؤتمر جنيف، «استدعت ذلك».

● وأنت في أول هذه الزيارة، أعلن عن إقالتك كنائب لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، هل ستعود إلى سورية، هل هذا ممكن؟

أنا لم يمنعني أحد من الذهاب إلى سورية، وعندما تنتهي مهمتي، سأعود بالتأكيد إلى سورية.

● في إطار هذه المهمة والمباحثات حول محادثات جنيف، أين هي الآن المحادثات وأنتم لديكم اتصالاتكم؟

لقد حدث الشيء المتوقع الذي كنا نتخوف منه، وهو أن التمثيل غير المتوازن للمعارضة على طاولة جنيف أدى عملياً إلى إفشال الجولة الثانية من المحادثات، لأن النظام عملياً عندما يحاور الائتلاف، الذي يحاول البعض أن يفرضه كممثل وحيد على المعارضة السورية، التي هي في الواقع العملي تعددية ومختلفة التنويعات كثيراً، أولاً يكرر أسطوانة الحزب القائد التي تخلصنا منها بشق الأنفس في المادة الثامنة الجديدة من الدستور الجديد، وثانياً لأن ذلك لا يفيد عملياً بالحوار مع النظام لأن النظام عندما ينظر إلى الائتلاف، فإن من يهمه هي الأطراف التي تقف وراء هذا الائتلاف، أي القوى والدول التي تقف وراء الائتلاف، والنظام يعتبرها قوى معادية تريد رأسه وهو غير مستعد أن يقدم لها تنازلات. وبالتالي نحن بالمعارضة الوطنية في الداخل طرف ندّي للنظام وقادرون بالنقاش معه على أن نحدث ذلك التغيير الديمقراطي المنشود عبر إيقاف العنف وإيقاف التدخل الخارجي.

● وأنتم بعد هذا التطور المتوقع ستتمثلون في وفد المعارضة للمفاوضات مع وفد الحكومة؟

نحن نطالب بحقنا، وهذا حقنا. ولكن إذا لم نتمثل في الوفد أعتقد أن الأمور ستبقى تدور بحلقة مفرغة، ولا أحد له مصلحة بعدم ذهاب الأمور في سورية إلى حل. وحده تمثيل متوازن لكل أطراف المعارضة في سورية سوف يسهل حل الأزمة السورية على طاولة جنيف.

● وفي سورية كيف ترى موضوع إجراء الانتخابات الرئاسية؟

نحن أخذنا موقفاً في جبهة التغيير والتحرير، وقلنا إن الوقت والظرف غير ملائمين لإجراء الانتخابات التي لن تكون شاملة، لأن نصف الأراضي السورية تقريباً هي خارج سيطرة الدولة، وكان رأي الجبهة أنه من الأفضل والأقوى والأحسن له وللبلد لو استخدم النظام نفسه ورقة الانتخابات الرئاسية كورقة للضغط في جنيف، أي أن يوجه رسالة للجميع: تعالوا، ماذا تريدون انتخابات؟ فلنجريها سويةً..!

مع الأسف كنا بـ«عَلَمين» والبعض، إن استطاع، سوف يحاول الآن أن نكون ليس بعلمين فقط بل برئيسين، وربما أكثر.

لذلك نحن متخوفون جداً من إجرائها لأنها يمكن أن تكون حجة يستخدمها الطرف الآخر لتعقيد الأمور.

● إذاً نحن أمام توقعات بامتداد الصراع العسكري في سورية لسنوات عديدة؟

لا، لم أقل هذا الكلام، أنا برأيي أنه أصبح واضحاً أن الصراع العسكري هو عبثي ولا منطقي، لأن الحسم مستحيل، و90% من الشعب السوري بغض النظر عن عواطفه الأولية بأول الأزمة ومع أي طرف كان، بات اليوم يريد الخلاص وإنهاء هذا الصراع. وأنا اعتقد أنه ينبغي على كل السياسيين الجديين أن يأخذوا هذا الموضوع بعين الاعتبار لأنه في نهاية المطاف من لن يفهم ويأخذ مزاج الشعب السوري بعين الاعتبار فإن الشعب السوري سيعاقبه لاحقاً.

● الدكتور قدري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية وممثل جبهة التغيير والتحرير شكراً جزيلاً على هذا اللقاء مع «سوا ماغازين».

حدث الشيء المتوقع الذي كنا نتخوف منه وهو أن التمثيل غير المتوازن للمعارضة على طاولة جنيف أدى عملياً إلى إفشال الجولة الثانية من المحادثات

ارتبط مفهوم المعارضة في العقدين الأخيرين في العديد من دول المنطقة بالتناغم أو التوافق أو القبول المباشر بالتدخل الخارجي، وجاء موقف حزب الإرادة الشعبية ليكسر هذا التقليد الغريب و المشبوه في الوعي السياسي السائد، حيث جمع بين وضوح الرؤية في رفض التدخل الخارجي، بمختلف أشكاله وأدواته، وضرورة التغيير في آن معاً، ليؤسس بذلك لوعي جديد يميّز بين النظام والدولة والوطن من جهة، وبين المعارضة وقبول التدخل الخارجي من جهة أخرى، فلا الوطن يمكن اختزاله بالنظام، ولا المعارضة بالضرورة أن تكون امتداداً للخارج، في الوقت الذي استند المشروع الأمريكي على خلط متعمد بين هذه المفاهيم ليجهز على بنية الدولة تحت حجة إسقاط النظام، ولـ«يشتري» المعارضة بزعم دعم «التحولات» الديمقراطية.

الأزمة.. ومعيار الوطنية!

لم يسمح توازن القوى ضمن النظام بالقيام بالإصلاحات الضرورية، وتفجرت الأزمة، فدعا حزب الارادة الشعبية إلى الحوار الوطني، كسبيل وحيد لحل الأزمة، ولكن الحوار أجهض والأزمة تعقدت وتدفق المسلحون من الخارج، وتدوّلت الأزمة، وتوافقت الدول الكبرى على عقد مؤتمر دولي، وحدد الحزب موقفاً منه ضمن رؤية خاصة، من حيث مهامه التي تتكثف «بوقف التدخل الخارجي، ووقف العنف، وإطلاق العملية السياسية بين السوريين»، مع التأكيد الدائم على الموقف من قوى الإرهاب والتكفير باعتبارهم غزاة ينبغي استئصالهم، وإذا كان انعقاد مؤتمر جنيف بحد ذاته انتصاراً باعتباره تجسيداً ملموساً لخيار آخر غير الحرب، فإن واشنطن وحلفاءها حاولوا قطع الطريق عليه لهدف واحد وهو استمرار الاستنزاف في سورية، والحكم عليها بالموت السريري البطيء، ولأن موقف واشنطن كذلك فإن الإسراع في الحل السياسي بين السوريين، هو اليوم المعيار الأساسي للموقف الوطني، ولا يحق لمن كان جزءاً من المشكلة توزيع شهادات الوطنية على أحد.



لقاء حزبي بدمشق

تم بدمشق يوم الخميس 2014/5/15 لقاء بين منشق التيار اليساري الوطني العراقي، الرفيق صباح الموسوي، وعدد من أعضاء قيادة حزب الإرادة الشعبية، تم خلاله بحث تطورات الأوضاع في البلدين وسط التحديات السياسية والميدانية فيهما، وواقع الحركة اليسارية العربية، ونشاط الطرفين، وتم الاتفاق على استمرار التشاور والتعاون وتعميق الصلات بين الجانبين بما يخدم قضاياهما المشتركة.

بلاغ عن اجتماع قيادة جبهة التغيير والتحرير

اجتمعت قيادة جبهة التغيير والتحرير بدمشق يوم الثلاثاء 2014/5/13 وناقشت تطورات الوضع السياسي والميداني في سورية، مؤكدة أن التسويات والهدنات الجارية في البلاد والتي تلقى أصداءً إيجابية لدى عموم السوريين تؤكد رغبتهم وقدرتهم على الخروج من الأزمة الوطنية الشاملة، وإنهاء الكارثة الإنسانية العاصفة بسورية، ويمكن أن تمهد للحل السياسي المتكامل والحوار الوطني الشامل كمدخل لإحداث التغيير الجذري المنشود في سورية بالتوازي مع مجابهة التدخل الخارجي غير المباشر المتمثل بالقوى المسلحة التكفيرية.

وناقشت قيادة الجبهة موضوع انسحاب الحزب السوري القومي الاجتماعي من صفوفها على خلفية ما أسماه الحزب التباين في الموقف من مسألة الانتخابات الرئاسية في سورية، وأبدت أسفها لهذا الانسحاب المفاجئ قبل انتهاء النقاشات في حينه مع الحزب السوري القومي الاجتماعي حول هذه المسألة، التي صدر موقف الجبهة منها بالتوافق والإجماع، بمن فيها الحزب السوري القومي الاجتماعي ذاته الذي غيّر موقفه لاحقاً، وقبل انتهاء النقاشات كذلك حول جملة من المسائل الأخرى، بما فيها بحث مسألة استمرار الحزب في الجبهة أم انسحابه.

إن جبهة التغيير والتحرير، إذ تتمنى الخير والتوفيق للحزب السوري القومي الاجتماعي بخياراته السياسية، تجدد تأكيدها على موقفها حيال مسألة الانتخابات الرئاسية في سورية، والذي عبّر عنه بيانها الصادر بتاريخ 2014/4/24، مشددة على أن ثقافتها هي مواصلة الحوار الوطني مع كل الأطراف، سواء في الموالاة أو المعارضة، بغية إنهاء الأزمة السورية في إطار رؤيتها الشاملة لذلك.

وبحثت قيادة جبهة التغيير والتحرير تشكيل وإرسال وفد يمثلها إلى موسكو للتباحث في تطورات الأزمة السورية وسبل الخروج منها، وإنهاء أوجه الكارثة الإنسانية المترتبة عليها والتي كان آخر تجلياتها ما يجري في حلب، وكذلك ضرورة مجابهة الجبهة الأصولية الفاشية، وبحث دور القوى والأطراف الدولية والإقليمية والعربية.

كما تابعت قيادة الجبهة العمل على إعداد وثائق الجبهة المختلفة، واتخذت إجراءات في هذا المجال لتسريع عملية إعداد الوثائق وإصدارها.

■ دمشق 2014/5/13
قيادة جبهة التغيير والتحرير

بيان من لجنة محافظة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية

نحن أعضاء المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية عن محافظة طرطوس والأعضاء في لجنة محافظة طرطوس للحزب نعلن أننا لم نوافق على إصدار البيان الصادر باسم «منظمة طرطوس» والذي يحمل توقيع السيد رئيف بدور «أمين منظمة حزب الإرادة الشعبية في محافظة طرطوس»

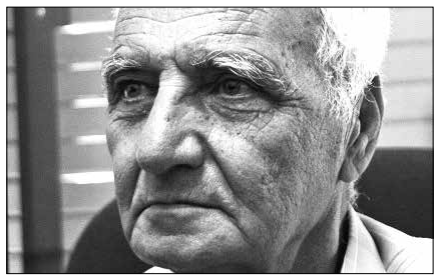
ونؤكد أن الوحيد الذي وقع عليه عن لجنة المحافظة بوصفها هيئة حزبية هو السيد المذكور فقط، علماً بأن الاجتماع المفترض الذي جرى لتصدير هذا البيان لم يكن اجتماع لجنة محافظة، ولم يكن به نصاب شرعي، بل اجتماع مع أربعة رفاق من دائرة مدينة طرطوس، بحضور السيد بدور، ورفيقين من لجنة المحافظة لم يوافقا على صدور ذاك البيان.

ويهمنا في هذا الصدد أن نوضح أنه لم تجر أية اجتماعات للجان الدوائر التابعة للجنة محافظة طرطوس للحزب لإعادة بحث الموقف من الاستحقاق الرئاسي بعيداً عن موقف حزب الإرادة الشعبية وقيادته، والمعبر عنه في موافقته على بيان جبهة التغيير والتحرير حول هذه القضية بتاريخ 2014/4/24، ونجدد هنا موافقتنا والتزامنا بهذا الموقف.

وعليه فإن ما ورد في البيان المنسوب لمنظمة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية حول هذه القضية لا يمثل سوى خمسة رفاق من بينهم أمين لجنة المحافظة، وليس عموم أعضاء منظمة الحزب في طرطوس.

■ طرطوس 2014/5/13
أعضاء لجنة محافظة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية
وأعضاء المجلس المركزي للحزب عن المحافظة بالإجماع
«باستثناء رئيف بدور»

من الذاكرة



■ محمد علي طه

وطني هويتي واعتزازي

أستعيد اليوم من تجاربي الشخصية باكورة تفتّح إحساسي بالانتماء إلى الوطن وبدء شعوري بالروح الوطنية. والبداية وليدة مرحلة المدرسة الابتدائية ولاسيما في الصفين الرابع والخامس حين أخذت كلمات النشيد الذي نردده كل صباح تتخطى مسمعي وتتجاوز لساني لتستقر في مدى عقلي وحنايا قلبي:

رفيف الأماني وخفق الفؤائد
على من ضم شمل البلاد

وينمو هذا الشعور ليقودني وفي عز الفتوة إلى صفوف الحزب الوطني العريق، الحزب الشيوعي السوري، وفيه تعمق الفكر واشتد الإحساس بالوطن وحبه، والاستعداد للتضحية بكل إخلاص ودون تردد في سبيل حريته وكرامته وازدهاره.لقد أدى الحزب دور الأساسي الهام كمدرسة للوطنية الصادقة والأممية الصادقة، ورفد جماهير شعبنا بمواكب من المناضلين الوطنيين، وسيستمر هذا الدور ويتعزز يوماً بعد يوم، كيف لا؟ ونضاله الماثل نابضاً حياً ملء عين كل ذي بصر وبصيرة، ولا أدل على ذلك من شعاراته ومواقفه التي رسمتها وجسدتها سياسته الوطنية والطبقية الواضحة. وهذه بعض الشواهد من مخزون الذاكرة التي رصدت تاريخ الحزب وعاشت كثيراً من مرحله:

التقرير السياسي الذي قدم أمام المؤتمر الثاني للحزب في 1943/12/31:

«ليست سياستنا الوطنية اليوم إلا تتمة سياستنا الوطنية أمس، وإذا كانت الوطنية تعني حب الوطن والنضال في سبيل تحريره من الأجنبي، وهي كذلك، فنحن والله وطنيون منذ أن تفتحت عيوننا على الحياة، وليسمح لنا أن نقول: ليس في البلاد السورية هيئة سياسية قاست من الاستعمار الأجنبي منذ الثورة السورية عام 1925 ما قاساه الحزب الشيوعي من اضطهاد وإرهاب، لا من حيث الكمية ولا من حيث الكيفية».

التقرير السياسي أمام المؤتمر الثالث للحزب عام 1969:

«إن جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وسائر الوطنيين الشرفاء، مهما كان اتجاههم يعرفون هذه الصفحة المشرقة من نضالنا الوطني، ولهذا فشلت وأحبطت في جميع المراحل والعهود تلك المحاولات الرامية إلى إخراجنا من الساحة على أساس إنكار أن حزبنا قوة وطنية رمت جذورها العميقة في أرض هذا الوطن، في تاريخه الوطني»

«الدفاع عن الوطن والدفاع عن لقمة الشعب، وسورية لن تركع»

ما قاله الرفيق خالد بكداش: «تهمة التبعية إلى موسكو قديمة وليست جديدة، ولكن ليس لها أثر من الصحة بتاتاً...فنحن في الحزب الشيوعي السوري نضع سياساتنا باستقلال كامل، وبدون توجيه لا من الاتحاد السوفييتي ولا من غيره».

شعار «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار».

تبنى حزب الإرادة الشعبية روح ميسلون الخالدة ودرب شهدائنا الأبرار، واتخاذ نشيد ميسلون نشيداً له.

– وأختم زاويتي مخاطباً الرفاق الشباب بما تشربناه من ماء زلال:

«لقد نشأ حزبنا أول ما نشأ كحزب الوطن قبل كل شيء وقبل أي اعتبار،وبقينا وسنبقى قبل كل شيء حزب الوطن» فإلى الأمام في سبيل العزة للوطن والعيش الكريم للشعب، وفي سبيل البسمة للأطفال، والسلم للعالم.



الاستمرار في إرهاق السوريين

الحكومة ترفع أجور النقل

بعد الارتفاع الشاهق لأسعار المشتقات النفطية وانعكاسها المباشر على كل مناحي الحياة، بات المواطن السوري يستحق جائزة الصبر والتحايل على ظروف الحياة ليتمكن من الاستمرار بالعيش في أدنى شروط الحياة الكريمة.

■ اللاذقية – مراسل قاسيون

ولعل استخدام وسائط النقل بفروعها المتعددة أحد الأمثلة على ذلك. فقد اعتادت الحكومات السورية المتعاقبة على اللجوء إلى أسهل الطرق لديها وأكثرها إيلاماً للمواطن لحلّ بعض الأزمات. كلنا يعلم التوقف شبه الكامل لإنتاج النفط بعد الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضته الدول الغربية، وسيطرة المجموعات المسلحة على آبار البترول. ما جعل الحكومة تلجأ إلى الاستيراد من الدول الصديقة لسدّ حاجات المواطن. وبحجة ارتفاع أسعار صرف الدولار قامت بزيادة أسعار المشتقات النفطية أكثر من مرة، كان آخرها قرار رفع سعر ليتر البنزين إلى «120» ل.س فماذا حصل؟

قامت «قاسيون» بإجراء استطلاع مع بعض المواطنين، وهذه عيّنة من بعض ما جاء على ألسنتهم:

ارتفاع الأسعار لا مبرر له..!

الطالب سمير . م «جامعة تشرين – كلية الآداب»: إن ارتفاع أسعار البنزين لا مبرر له بعدما قلّ كثيراً الاستهلاك لهذه المادة. ثم أنه حسب علمي فإن الخط الائتماني الإيراني يغطي احتياجاتنا دون أن نسدد لهم الأثمان حالياً. وإن كان لا بدّ من رفع أسعاره فليتمّ زيادة الدعم لهذه المادة، على الأقلّ لمالكي سيارات الأجرة. وإلزام السائقين بالتقيّد بتعرفة العداد. وتشكيل دوريات مشتركة لمراقبة مدى تقيّدهم بذلك، وفرض العقوبات القاسية بحقّ المخالف. فمن غير المعقول أن يكون أصغر مشوار بسيارة الأجرة بـ «100» ليرة؟. لقد أصبح كابوساً لنا مجرّد التفكير بركوب سيارة إجرة.

لماذا لا تجزأ الأجور لمرحلتين أو ثلاث..؟

العامل محمد . ع «معلّم تمديدات صحّية»: اضطرّ يومياً لاستخدام أربعة سرافيس ذهاباً وإياباً إلى ورشتي، وأدفع ما لا يقلّ عن «80» ليرة. وما يغيظني ويحرق أعصابي هو أن السائقين لا يلتزمون بالتعرفة، فمثلاً سرفيس الدائري الشمالي، الأجرة المعتمدة من قبل مديرية التموين هي «17» ليرة وطبعاً يأخذ السائق «20» ليرة وسرفيس الشيخ ضاهر «الضاحية – بسنادا» «14» ليرة يأخذ السائق «15» ليرة وهكذا.. وسؤالي لمن يقوم بعملية التسعير: ألا تدرك أيها الجهبذ بأنه ومنذ زمن بَطُلَ التعامل بالليرة وأصبحت تبدأ من الفئات «5 – 10 – 15 .. إلخ»؟ ثم ألا يحق لنا أن نتساءل كم يحقق سائق السرفيس أرباحاً يومية غير مشروعة بسبب الفارق بالتعرفة؟ ماذا لو تمّ تجزئة خطوط النقل إلى مرحلتين أو ثلاث، وبالتالي تخفيض أجور النقل. وماذا لو تم معالجة التعرفة بأجورها غير المنطقية كما أسلفنا «14 – 17 – 22..» وأصبحت أجرة الذهاب مثلاً «15» والإياب «20» لنتخلّص من الكسور الظالمة؟

ألا تدرك أيها الجهبذ بأنه ومنذ زمن بَطُلَ التعامل بالليرة وأصبحت تبدأ من الفئات «5ـ 10ـ 15 .. ؟

تخصيص سيارات الأجرة للعمل كسرفيس..

أم أحمد «ربّة منزل»: يا أخي أين الغضاضة بتخصيص سيارات الأجرة للعمل كسرافيس ضمن المدينة، وخاصة على الخطوط التي لا يعمل عليها سرافيس «المشروع – السجن » و «الرمل الشمالي – المشفى الوطني».. ألا يحقق ذلك خدمةً للمواطن من جهة، ودخلاً معقولاً لسائقي سيارات الأجرة من جهة أخرى، بدلاً من الشنططة من سرفيس إلى آخر؟

المواطن كيف له أن يتحمل..؟

أبو علي «سمّان وبائع خضرة»: والله أصبحتُ أخجل من الزبائن، فالمزارع يبيع إنتاجه بسعر زائد لسوق الهال بسبب ارتفاع أجور النقل. وبائع المفرّق أمثالنا، يضيف إلى أسعاره نفقات أجور النقل لإيصال البضاعة إلى محلّه.. سابقاً كانت أجرة السوزوكي «200–300» ليرة، حالياً الحدّ الأدنى «1000» ليرة والمواطن كيف له أن يتحمّل؟ أقترح بيع المواد النفطية لمن يعمل على مركبة تقوم بالخدمة العامة، بالسعر المدعوم، وهذا يساهم لا شكّ بتخفيض الأسعار.

كل شيء غالي وانقطع رزقنا..!

سليم . ح «سائق سيارة أجرة»: كل شيء غالي.. البنزين، قطع التبديل، تغيير الزيت، أجور الإصلاح.. كلها نار. نجوب شوارع المدينة نتوسّل المواطن للركوب وما من مجيب.. لقد انقطع رزقنا يا أستاذ.. ولهذا نحتفل عندما يؤشّر لنا المواطن بأنه يرغب بالركوب..

نضع هذا التحقيق وما يتضمّنه من اقتراحات بأيدي المعنيين، عسى ولعلّ يلقى آذاناً صاغية ونصل إلى حلول ترضي المواطن وتحقق له جزءاً من كرامته المهدورة.

مياه «مجهولة المصدر» والجهات الرسمية «تغض الطرف» عن صهاريج «ممنوعة»

ريف دمشق يعاني شح المياه

«فوق الموتة عصة قبر»، بهذه العبارة اشتكى العديد من سكان ريف دمشق لصحيفة «قاسيون» انقطاع المياه غير الصالحة للشرب اصلاً» عن منازلهم ماشكل لهم معاناة إضافية لتأمين مياه الشرب ومياه الاستخدامات الاخرى، ورتب عليهم نفقات إضافية، وفتح الباب أمام المستغلين للمتاجرة بالمياه وبأسعار مضاعفة.



■ جيفارا الصفدي - قاسيون

مؤخر عانت كل من جرمانا وصحنايا وجديدة الفضل وعدة مدن ريفية أخرى، من انقطاع المياه التي توفرها المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي عن منازلهم، حيث طال الانقطاع في بعض المناطق إلى أكثر من عشرة أيام متواصلة، و«المأساة الحقيقة» بحسب المشتكين هي «انقطاع المياه المترافق مع انقطاع التيار الكهربائي».

تجار مياه .. ومضخات لاتعمل

ونوه مشتكون إلى أنه غالباً ما يصادف عودة المياه في ساعات معينة من النهار، موعد انقطاع التيار الكهربائي، مايعيق عملية توصيلها إلى الخزانات عبر المضخات التي تعتمد عليها منازل الريف، وبالتالي لا تتم الاستفادة من ساعات عودة المياه نهائياً، وقد يعيق انقطاع التيار الكهربائي أيضاً عمل مضخات مؤسسة المياه بالطاقة المطلوبة.

في بعض أحياء صحنايا، عاد مظهر الطوابير إلى الواجهة لكن هذه المرة للحصول على مياه الشرب من الصهاريج الجوالة ومجهولة المصدر، والتي بات أصحابها يستغلون انقطاع المياه وشحها بالإضافة إلى حاجة المواطنين الماسة للحصول عليها خاصة فصل الصيف، وقاموا برفع الأسعار لأضعاف مضاعفة.

وبحسب الشكاوى، فقد وصل سعر البرميل الواحد ببعض المناطق التي تشهد انقطاعاً متواصلاً للمياه إلى 300 ليرة سورية، وفي مناطق أخرى وصل سعر الصهريج سعة 20 برميل إلى حوالي 2400 ليرة سورية، وقد أكد المشتكون أن «أصحاب صهاريج المياه يستغلون حاجة المواطنين ولا يدخلون حمولتهم إلى جميع مناطق صحنايا أو جرمانا إلا بعد زيادة سعر اللتر».

وتضم مدينة جرمانا وصحنايا حالياً أعداداً كبيرة من العائلات السورية النازحة والمهجرة من منازلها، مايزيد من معاناة هذه الأسر التي تفتقر أساساً لمتطلبات حياة أساسية قد فقدتها في ظل الظروف الأمنية الأخيرة.

المناخ أم الكهرباء؟

محافظة دمشق كان وضعها أفضل من الريف ومن محافظات أخرى مثل «حلب»، إلا أن ذلك لم يمنع وجود مشاكل في بعض المناطق، حيث اشتكى سكان منطقة العباسيين ومساكن برزة، من انقطاع مياه الشرب «تقنين» وعدم عودتها سوى في فترة وصفوها بـ«المقتولة» وهي من الخامسة فجرا وحتى العاشرة صباحاً فقط.

وعزت الحكومة مؤخراً وعلى لسان وزير الموارد المائية بسام حنا مشكلة المياه إلى «الظروف المناخية التي مرت على البلاد، وانحسار الأمطار وعدم وصولها إلى معدلاتها الطبيعية»، إلا أن المواطنين أكدوا بان تجار المياه قادرون على تأمينها بشكل يومي، وأن أغلب مناطق دمشق تنعم بالمياه الوفيرة دون انقطاع.

وفي تصريح يخالف ما تحدث فيه حنا، أكد مدير عام المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدمشق حسام حريدين في تصريحات إذاعية له على توفر المياه الكافية وقال إن «انقطاع التيار الكهربائي يؤثر على ضخ المياه» مؤكداً أن «المياه متوفرة لكن هناك صعوبات في تأمينها لبعض المناطق في ريف دمشق بسبب الأوضاع الأمنية».

وهذا التناقض في التصريحات حول سبب انقطاع المياه، يعيق تحديد الجهة المسؤولة عن شحها في ريف دمشق إن كانت وزارة الكهرباء التي زادت ساعات التقنين مؤخراً، ام المؤسسة العامة للمياه ذاتها التي بدأت بقطع المياه عمداً نتيجة شحها بسبب قلة الأمطار.

شهد بداية العام الحالي انقطاعاً للمياه عللته الحكومة بانقطاع التيار الكهربائي مدة أسبوعين

مياه مجهولة والحكومة «تغض الطرف»

يعتمد سكان ريف دمشق على شراء مياه الشرب من الباعة الجوالين، كون أغلب المناطق هناك لا يصلها عبر مؤسسة المياه سوى مياه الآبار التي أجمع السكان على أنها غير صالحة للشرب، إلا أن حريدن أكد بأن بيع المياه في الريف أو غيره ممنوع وغير مرخص لكن الأزمة الحالية فرضت «غض الطرف عن هؤلاء البائعين»، طالباً في الوقت ذاته من المواطنين «عدم شراء المياه من الصهاريج المتنقلة إلا للضرورة القصوى كونها غير معروفة المصدر».

ووصف حريدن موضوع صهاريج المياه بـ«الشائك»، قائلاً: «نحن لا نعلم أين تتم تعبئتها، وحتى إن كانت صالحة للشرب، فإننا ننصح المواطنين بعدم شراء المياه منها إلا في الحالات الاضطرارية».

صحنايا تعرضت للتلوث ومضخة جرمانا لا تكفي

واعترف حريدن بتعرض مياه منطقة صحنايا «للتلوث» الناجم على حد تعبيره من "هطولات الأمطار الأخيرة بالإضافة إلى خلل تقني استغرق حله 24 ساعة فقط"، بينما أكد أهالي هذه المنطقة لقاسيون بأن مشكلة انقطاع المياه مازالت مجودة حتى اليوم منذ أكثر من 15 يوماً.

وحول انقطاع المياه في مدينة جرمانا حوالي الأسبوع، قال حريدن إنه «تم الاتفاق مؤخراً على وصول المياه أربع ساعات متواصلة وحالياً هناك مولدة كهربائية لضخ المياه عند انقطاع التيار الكهربائي، إلا أنها غير قادرة على الضخ من 4 آبار بشكل كامل».

وأكد مصدر في مؤسسة المياه والصرف الصحي لقاسيون أن «هناك دراسة تعمل عليها المؤسسة لتقوم هي ببيع المياه في ريف دمشق عبر صهاريج تابعة لها بسعر محدد، ليتم حصر البيع عن طريقها فقط بدلاً الصهاريج الجوالة حالياً».

وهذه ليست المرة الأولى التي يعاني منها الريف الدمشقي وبعض مناطق دمشق من انقطاع المياه، فقد شهد بداية العام الحالي انقطاعاً للمياه عللته الحكومة بانقطاع التيار الكهربائي مدة أسبوعين، حيث تعمل مضخات المياه بواسطة الكهرباء وبواسطة المازوت عند انقطاع التيار، وقد تزامن انقطاع الكهرباء مع نقص حاد في مادة المازوت حينها، ما أدى لحدوث خلل كبير في تأمين المياه.

وبدأت مياه الشرب منذ أيام للعودة إلى محافظة حلب بعد انقطاع دام حوالي 10 أيام متتالية ما زاد معاناة الأهالي هناك، وقد بثت تقارير مصورة تظهر أهالي حلب وهم يصطفون بالطوابير لتعبئة مياه الشرب من صنابير مياه عامة موصولة على آبار جوفية، إضافة لصور أطفال يقومون بنقل المياه إلى منازلهم على عربات حديدية وخشبية.

وآخرين يلحقون الصهاريج التي وصفتها مؤسسة المياه بانها «غير صالحة للشرب» ومنهم من لجأ لمياه نهر قويق مباشرة.

عادت حمص القديمة والمعاناة مستمرة بأشكال أخرى..!

■ مراسل قاسيون

غادر المسلحون بمختلف انتماءاتهم حمص القديمة وحملوا معهم مما نهبوه منها ويسمونه الغنائم ما خفّ وزنه وغلا ثمنه، وتركوا الخراب والدمار في غالبيتها، وما بقي منها سليماً سوى النزر اليسير.. وعاد الأهالي إلى ما تبقّى من منازلهم، لعلهم يجدون شيئاً من حاجاتهم التي نالها الخراب والتهمتها نيران الحرب المجنونة، وشيئاً من ذكرياتهم التي تراكم عليها غبار الأزمة ورماد الحريق..عادوا وما زالت مخلفات هذه الحرب تهدد حياتهم من متفجرات، ويحاولون أن يسابقوا اللصوص من بعض عناصر«التعفيش المعروفة»، وسط فوضى لا حدود لها، ومن حصل منهم على شيء من أثاثه لا يستطيع أحياناً أن يعبر الحواجز حتى يشتريه مجدداً أي يدفع إتاوة، عشرة آلاف ليرة دفعها مواطن ليخرج ثلاجة منزله القديمة التي نجت من الخراب.. أمّا الذكريات التي جمعوها فقد أغرقوها بالدموع على الراحلين وعلى الشجر والحجر..

الموظفون الذين عادوا والتهديد يرافقهم بأنه عليكم العودة للعمل في بداية الشهر وإلاّ... بدل أن يسألهم أحد عمّا يحتاجونه ممّا يمكن أن يبقيهم أحياء على الأقل أو يلملم جراحهم ويواسيهم.

من جهةٍ أخرى تجوب المدارس الثانوية في حمص الأخرى مجموعات تدعو الطلاب للتطوع في كتائب للقتال بين الترغيب بالراتب، والترهيب والتخويف بإمكانية عودة المسلحين أو إغارتهم مجدداً..

نعم، عادت حمص القديمة بقايا حطام وركام..وعاد أهلها بقايا مواطنين طحنتهم الأزمة بين البعض من هنا وهناك، لكنهم ما زالوا متمسكين بمدينتهم ووطنهم على أمل الخلاص وأن تشرق الشمس يوماً بحلٍ سياسي يخرجهم من هذا الكابوس.

طرطوس

الاستملاكُ الجائر ومأساة فلاحي «أبو عفصة»..؟

كان وما زال الاستملاك لعقارات المواطنين أحد أبواب الفساد الكبير، وأحد الأسباب التي دفعت للاحتقان وتفجر الأوضاع، واستمراره ما زال يسبب مزيداً من التوتر في بعض المحافظات..



■ صلاح معنا

اشتكى لجريدة قاسيون، أهالي وفلاحو قرى أبو «عفصة وجديدة البحر والمطاهرية وبيت اسماعيل والزرقات والثورة» مطالبين بنشر معاناتهم ومأساتهم المستمرة منذ أربع سنوات، وذلك من الاستملاك الجائر لأراضيهم وقطع أشجارهم، والوقوف إلى جانبهم في وجه الفساد والنهب.

فقد صدر قرار الاستملاك رقم 4835 بتاريخ 19 /10 / 2009 من العقار رقم 1 أبي عفصة أيام حكومة رئيس الوزراء ناجي العطري لـ 27 هكتاراً من أراضيهم المزروعة باستمرار منذ حوالي 700 عام بأشجار الحمضيات والليمون، وتقطنها 550 عائلة لا مصدر رزق وحياة لهم إلاّ مما ينتجونه منها.

وحسب ما أوردوا في شكواهم لقاسيون، أنّ معاناتهم من هذا القرار الظالم نتيجة إخطبوط الفساد ورموزه في دوائر الدول، ورغم شكواهم المتكررة لغالبية الجهات وفي أعلى المستويات، إلاّ أن معاناتهم ومأساتهم ما زالت مستمرة ولم تنته، ويجري الخداع والتضليل والتلاعب بمواصفاة أراضيهم، بشكل يخالف حتى توجيهات رئاسة الجمهورية التي تبين أن يكون تخصيص أراضي السكن في أملاك الدولة أو الأراضي غير الزراعية/ وما حدث عكس ذلك حيث خصص 27 هكتاراً من أراضيهم للسكن الشبابي، وفيها أكثر من 6000 شجرة وصدر قرار الاستملاك السابق ذكره، رغم معارضة ممثل اتحاد الفلاحين ومديرية الزراعة في المحافظة.

يقول المتضررون: إنه تم استملاك 20 هكتاراً من أراضيهم المزروعة بالحمضيات والزيتون وهذا القرار هو سطو وسرقة علنية لأملاكهم

ويقول المتضررون: إنه تم استملاك 20 هكتاراً من أراضيهم المزروعة بالحمضيات والزيتون، وهذا القرار هو سطو وسرقة علنية لأملاكهم، وهم لم يبلغوا بالقرار من أجل الاعتراض عليه خلال المدة القانونية علماً أن أماكن سكنهم وعناوينهم معروفة، وعلموا به من الصحف الرسمية بعد انتهاء المدة، كما جرى التلاعب بتوصيف الأراضي بأنها أراض بعلية حسب توصيف 1923، بينما في الحقيقة هي مروية بالكامل، وكذلك الاستملاك لقسم منها تم على القانون رقم 26 والقسم الباقي على القانون 20 وقسم منها يقع داخل المخطط التنظيمي لمدينة طرطوس، تم هذا الاستملاك بحجة بناء سكن شبابي، والحقيقة أنه تم استملاك هذه الأرض لأنها مجاورة لعقارات أصحاب رؤوس الأموال وتجار عقارات معروفين، اشتروها قبل صدور قرار الاستملاك، وهذا ليس استبعاداً لأراضي هؤلاء التجار فقط، وإنما ساهم في رفع أسعارها بمبالغ كبيرة جداً حيث وصل سعر الدونم إلى 50 مليون ليرة. علماً أنه سبق أن تم تخصيص 25 هكتاراً من العقار 55 أملاك دولة أيضاً للسكن الشبابي منذ 2009/12/20 بالكتاب رقم 113 وحتى الآن لم يتم نقل الملكية من وزارة الزراعة إلى المؤسسة العامة للإسكان لبنائه وتشييده، وهو يكفي ضعفي المقرر ويزيد..؟

كما أن مديرية البيئة اعترضت على الاستملاك وعلى طرح مزايدة علنية لقطع الأشجار، والتي عددها 6000 شجرة وذلك تمّ دون علمها..!

وقد عبر العديد من الفلاحين لقاسيون عن معاناتهم وقالوا:

المزارع عزيز مصطفى قال: أنا في «الدفاع الوطني»، وهناك من يحاول التطاول على حقوقنا في الدولة.

نهاد دلة يقول: إنّ أبناءنا في الجيش ويدافعون عن الوطن، وهناك من يريد أن يحصل على المغانم والأرباح..

مهند مصطفى يقول: إذا فقدت أرضي لن يبقى لي ما أملكه سوى الهوية الشخصية، ونصبح مهجرين في بلدنا..!

علي ابراهيم يقول: لدي 5 أولاد ولا يوجد لدينا سوى هذه الأرض، فإذا ذهبت نصبح غرباء في وطننا..!

كما قالوا لقاسيون إنهم تلقوا وعوداً من المحافظ ووزير الإسكان ورئيس الوزراء بإلغاء القرار ونقل السكن الشبابي إلى مكانٍ آخر، وما زالت معاناتهم مستمرة منذ أربع سنوات..!

وقاسيون إذ تنشر شكوى فلاحي ومزارعي أبي عفصة ومعاناتهم ومأساتهم الموثقة، تؤكد على ضرورة إعادة حقوقهم لهم، وضرب الفاسدين الكبار ومحاسبتهم وخاصةً في هذه الظروف واليوم قبل الغد.

حلب .. «اسق العطاش»..

في عام 1765م/1190هـ انحبس غيث السماء عن حلب، فعمد الشيخ محمد المنجبي الحلبي إلى نظم موشح «اسق العطاش» دون أن يعلم أنه بعد أربعة قرون سيستذكر أهل المدينة هذه المحنة في عصر الحديث.

حيث قامت جماعات مسلحة متشددة بالسيطرة على محطة ضخ سليمان الحلبي وقاموا بقطع المياه عن المدينة بهدف الضغط على الحكومة وافتعال حراك شعبي ضاغط، الأمر الذي أدى إلى حرمان المدينة من المياه لمدة 12 يوماً، أجبر خلالها المواطنين من كافة الأعمار على الاصطفاف على أبواب المساجد التي حوت على آبار لتعبئة ما تيسر لهم من أوعية وأواني لتأمين الحد الأدنى من متطلبات المياه لحياة الفرد اليومية، ومنهم من لجأ لمياه «نهر قويق» الآسنة لتأمين حاجاته بعد أن ضاقت بهم طوابير المساجد.

في البداية تم التعامل من السكان مع الموضع كأزمة عابرة وتنتهي، في الوقت الذي قابله تجاهل حكومي كامل وتعتيم إعلامي، حيث أدارت الحكومية المحلية ظهرها للمشكلة التي تفاقمت فيما بعد وتحديداً في يومها السادس وتحولت لقضية أثارت سخط الشارع الحلبي وحنقه بسبب عدم اكتراث المسؤولين بحاجاتهم، إضافة للأخبار عن حالات التسمم بسبب المياه غير المعقمة التي وصلت إلى 340 حالة حسب ما نشرته صفحات التواصل الاجتماعي. ليصل الأمر إلى مطالبة شعبية واسعة بتنحية المحافظ وعزله، بسبب عدم قدرته ومسؤولي حلب على القيام بتلافي تداعيات الأزمة منذ يومها الأول هو حنق تراكمي فجرته أزمة المياه، إضافة لتجنيد صهاريج المدينة لتزويد المسؤولين بالمياه ضاربين بعرض الحائط أولوية حاجات المواطنين. سوق الأزمة لا يكسد، وكانت أزمة المياه مناسبة كغيرها من الأزمات ليتم استغلالها من قبل التجار حيث تم إرسال مياه شرب معبأة للمدينة من محافظات أخرى على أن توزع مجاناً للسكان حسب الرواية المتداولة بين الأهالي، إلا أنه تم بيعها للمواطنين بأسعار مرتفعة فوصل سعر طرد مؤلف من 6 عبوات سعة لتر ونصف إلى 565 ل.س.

وتفيد المعلومات المتداولة أن العجز الحكومي دفع بمبادرات أهلية للتفاوض مع المسلحين لوضع حل لهذه لمعاناة التي أرهقت كاهل المواطنين، ليتم إعادة تشغيل المحطة وتحييد المدينة عن أي محاولة ابتزاز رخيصة من هذا النوع من الجماعات المسلحة، وسط صراع دفع أهل المدينة فاتورته المكلفة.



الحسكة.. امتحانات تبدأ بالرصاص ومخاوف من تكرار «الماضي القريب»!

أنهت مديرية التربية في محافظة الحسكة استعداداتها لامتحانات الشهادتين الأساسية والثانوية، وسط مخاوف من تكرار تجربة الدورة الماضية وما رافقها من تسيب وفوضى، بينما لقي طالب جاء لتسلم بطاقته الامتحانية مصرعه برصاصة تستهدف تنظيم الازدحام والتدافع على استلام البطاقات.



■ مراسل قاسيون

شاب امتحانات العام الماضي، فوضى وتسيب شمل غالبية المراكز الامتحانية في مدينتي الحسكة والقامشلي، ورصدت قاسيون حينها مكتبات تبيع أسئلة محلولة لذوي الطلاب، وإدخالها للطلاب داخل قاعات الامتحانات وانتهت بإقالة مدير التربية من منصبه.

إطلاق نار مجاني

ولقي طالب مصرعه يوم الأحد الماضي داخل دائرة امتحانات الحسكة التي شهدت ازدحاماً كبيراً في المركز، عندما حاول أحد عناصر «الدفاع الوطني» تنظيم الدور بإطلاق رصاصة في الهواء قبل أن تصطدم بسقف المبنى وتعود لتقتل الطالب.

وتمتلك دائرة الامتحانات مبنى مستقلاً وكبيراً وسط باحة واسعة، كما أنها مجاورة لمدرسة «أبي ذر الغفاري» كبرى مدارس المحافظة، لكن الازدحامات في التسجيل واستلام البطاقات منظر معتاد منذ سنوات، حيث يتدافع آلاف الطلاب داخل ممرات المبنى للوصول لغرفة تسليم البطاقات.

وشهد آخر أيام التسجيل في شباط الماضي، ازدحاماً مماثلاً وإطلاق رصاص لتنظيم الدور، رصدته قاسيون ونبهت من خطورته، وسط إصرار على عدم المبادرة بتقديم حلول بسيطة من مديرية التربية، تشمل توزيع البطاقات بعيداً عن مبنى دائرة الامتحانات.

خطوات متشابهة

الاجتماعات التي أجراها المسؤولون في مديرية التربية، استعداداً للامتحانات في المحافظة خلال الفترة الماضية، والخطوات التي اتخذوها تشبه إلى حد كبير ماجرى العام الماضي وماتم الحديث عنه. كما أن البيانات الإعلامية التي تنشرها الصحف المحلية عن آخر الاستعدادات تكاد تكون متطابقة مع بيانات العام الماضي، الذي شهد فشلاً ذريعاً جرى تجنب الحديث عنه إعلامياً والتركيز على انتهاء العملية الامتحانية بسلام.

وتقول مديرية التربية بأنها أنهت استعداداتها للعملية الامتحانية، ووجهت بضرورة ضبطها والاستفادة من الأخطاء وتنفيذ التعليمات الوزارية كاملة تحت طائلة العقوبة وتوفير الأجواء المناسبة ضمن الإمكانيات المتاحة، مع إقامة غرفتين للعمليات في مدينتي الحسكة والقامشلي لمتابعة العملية الامتحانية في المراكز و توفير المستلزمات وحل أي طارئ يحدث خلال سير الامتحانات.

وقد يكون اختيار رؤساء المراكز الامتحانية من خارج المدينة التي تجري فيها الامتحانات، أحد العوامل المفيدة التي اتخذتها المديرية لضبط العملية، لكنها غير كافية، وتحتاج التركيز على اختيار مدرسين ومعلمين لهم سمعة عطرة في النزاهة، واستبعاد كل من تدور حوله الشبهات. إضافة لمعاقبة المراقبين المتساهلين والمتعاطفين مع الطالب بشدة، وملاحقة المكتبات التي تبيع المصغرات بشكل علني.

القطاع التعليمي من القطاعات المنهكة في العقدين الأخيرين مع تناقص الميزانيات وتفشى التعليم الخاص واتباع سياسات استيعاب جامعي دفعت عشرات الالاف من الطلبة إلى سوق البطالة

المكتبات تستعد

الاستعدادات المكثفة والعمل الدؤوب الذي يستمر حتى ساعات متأخرة من الليل في عدد من المكتبات لتجهيز مصغرات للكتب المقررة، يكشف عن توقع مماثل لما جرى العام الماضي الذي خصصت فيه أيضاً غرفتين للعمليات دون أن ينجحا في ضبط العملية الامتحانية.

ومن المرجح أن يزداد عدد هذه المكتبات التي ستبيع المصغرات والأسئلة المحلولة، مع انطلاق العملية الامتحانية التي لا يستعد كثير من الطلاب لها إلا قبيل الامتحان بساعات مع توقعهم بسهولة إدخال المصغرات والأسئلة المحلولة.

وضع أمني مناسب

تعد مخاوف المراقبين الامتحانيين وتحاشيهم الاصطدام مع الطلاب المخالفين في قاعة الامتحان أبرز أسباب الفوضى التي جرت العام الماضي، ويخشى أن تتكرر التجربة ما لم تضبط دوريات يتمتع عناصرها بالنزاهة المراكز الامتحانية في محافظة تصنف غالبية مدنها وبلداتها كمناطق آمنة تسيطر عليها أجهزة الدولة.

حلول جذرية

كان وما زال القطاع التعليمي من القطاعات المنهكة مثله مثل غيره من أوجه القطاع الخدمي الرسمي في العقدين الأخيرين، حيث تناقصت الميزانيات المرصودة، وتفشى اكثر فأكثر التعليم الخاص، واتبعت سياسات استيعاب في الجامعات والمعاهد ادت إلى دفع عشرات الالاف من الطلبة إلى سوق البطالة.. وجاءت الأزمة الراهنة لتزيد الوضع تعقيداً وتمنع وضع حلول حقيقية جدية مع كل ما يعني ذلك من تأثير ليس على حاضر البلاد والاجيال وبل وتصديرالأزمات إلى الأجيال اللاحقة، على عكس الدور المطلوب من المؤسسات التربوية والتعليمية.. الأمر الذي يؤكد مرة أخرى ضرورة الذهاب نحو الحل السياسي، وعملية التغيير الجذري الشامل، بما فيه القطاع التعليمي.

المواد المدعومة وضع خاص في الحسكة!

خلال العقود الأربعة الأخيرة اعتمدت الحكومات السورية المتعاقبة سياسة دعم بعض المواد الرئيسية ومن بينها المواد الغذائية الأربع «السكر- الأرز – الزيت – الشاي» وخلال العقدين الأخيرين تخلت الحكومات السورية عن دعم البعض من هذه المواد التموينية.

■ سامي حسن

ومن بعض نتائج الأزمة السورية في الوقت الراهن انقطاع هاتين المادتين من مدن أقصى شمال شرق سورية، وهذا ما أدى إلى الارتفاع الجنوني لأسعار هاتين المادتين، واحتكار السوق من قبل تجار الأزمات واعتمد البعض من المواطنين على الحلول الفردية في جلب المواد التموينية المدعومة من قبل الحكومة السورية من مدن الداخل.

وحاولت بعض القوى من خلال تجربة ما يسمى «الإدارة الذاتية» في تلك المناطق تقديم حلول لكل المواطنين ولكن بفارق معين ألا وهو:

الحكومة المركزية قامت بتسعير مادة السكر المدعومة ب 40 ل.س بينما قامت «الإدارة الذاتية» ببيع الكيلو الواحد للسكر ب 60 ل.س أي بفارق يعلو 50% عن التسعيرة المركزية ، وهذا ما أدى إلى أن البعض رأى بذلك أمراً إيجابياً بعد انقطاع دام حوالي سنتين وفي كل الأحوال أسعارها أفضل بكثير من أسعار سوق السوداء.

وبعض آخر قاطعوا هذا الدعم من قبل الإدارة الذاتية بسبب الفساد الموجود داخل هذه العملية واعتبروها عملية إنتاج آليات الفساد القديمة ولكن بوجوه جديدة.

والسؤال الموجه إلى أجهزة الحكومة المركزية لماذا لم تقم بأي دور في هذه العملية، وحتى لم تقم بدور رقابي كحد أدنى؟ و يشير البعض إلى أن التوزيع من خلال مؤسسات الإدارة الذاتية، هي أداة ومحاولة لتعزيز موقعها وتقويته من خلال تأمين حاجات أساسية للمواطنين.

والسؤال هل يوجد لديها مبرر لعملية ارتفاع سعر هذه المادة؟ وإضافة على ذلك أن الكثير من المواطنين لم يتمكنوا من الحصول على هذه المادة بسبب انتشار مبدأ «المحسوبيات» في التوزيع.



أسبوع واحد.. وانحيازان: أحدهما مع التجار والآخر ضدنا!

■ عشتار محمود

شهد هذا الأسبوع قراراً لمصرف سورية المركزي بإلزام التجار المصدرين بإعادة نصف القطع الأجنبي الذي يحصلون عليه من عمليات التصدير. حيث يلتزم المصدر بإعادة نسبة 50% من إيراداته بالقطع الأجنبي إلى أحد المصارف العاملة، بعد ثلاثة أشهر من عملية التصدير. وتتحدد قيمة ما سيدفعه وفق فاتورة لأسعار منتجاته المصدرة. ولهذا الشأن فقد أصدرت وزارة التجارة الداخلية «نشرة أسعار المنتجات المحلية المراد تصديرها» بأسعار مخفضة جداً حتى عن أسعار التكلفة في بعض المنتجات «لتستأنس» بها الجمارك السورية عند استيفائها للرسوم الجمركية، ووفق ذلك تستعيد المصارف السورية نصف القطع الأجنبي المدون في فاتورة المصدر المخفضة بأسعار وزارة التجارة الداخلية، وذلك لتخفيف العبء على التجار المصدرين.

وفق نشرات أسعار صادرات نشرت في الأسبوع الأول من عام 2013، كانت أسعار التصدير أقل من الأسعار المحلية بأكثر من أربعة أضعاف. فسعر كغ زيت الزيتون في النشرة كان 150 ل.س مقابل 900 ل.س في السوق، وسعر كغ البرغل للتصدير كان 35 ل.س وفي السوق 100 ل.س، أما كغ رب البندورة فقد سعرته نشرة وزارة التجارة الداخلية بـ 50 ل.س/للكغ، بينما كان سعره في السوق السورية وللمستهلك السوري 500 ل.س.

وهكذا فإن القرار الحكومي باستعادة جزء من القطع، خُفف عن كاهل التجار بإعطاء الجمارك أداة لتخفيف قيمة الصادرات لحدود قصوى، ولربما كان الفساد وحده كفيلاً بتخفيف هذه القيم عن طريق تزوير البيانات، ولم تكن الحكومة مضطرة إلى نشرة تفضح الانحياز. فأسعار الصادرات في النشرة السابقة الرسمية دلت بالدليل القاطع على أحد أمرين، إما قبول الحكومة بمستوى أرباح للتجار بنسب تفوق 400% إن كانت أسعار الصادرات بسعر التكلفة محلياً!، أو الأسعار المخفضة في النشرة هدفها تخفيض أسعار الصادرات كي لا يدفع التجار المصدرون نصف القيمة الحقيقية لما جنوه من صادراتهم!

بكل الأحوال فإن الانحياز الحكومي نحو مصلحة التجار إذا لم تثبته «النشرة» فقد أثبتته التجربة الطويلة مع السياسات الحكومية، وهو ليس انحيازاً فقط للتجار وإنما لكل قوى السوق باستثناء المستهلك، حيث بدأت تفاعلات قرار رفع أسعار البنزين مع القرار الحكومي بمضاعفة أجار التكاسي بطريقة عشوائية تعتمد على شرائح ولصاقات، باعتبار أن العدادات تحتاج إلى ستة أشهر على الأقل!. ليترك أصحاب التكاسي والمستهلكين، في مواجهة الواقع الجديد الذي يفرضه قرار الحكومة الخاطئ والهادف إلى تحصيل إيرادات من جيوب هؤلاء وأولئك.

في أسبوع واحد من عمر الأزمة الوطنية نستطيع أن نوثق أكثر من سلوكين حكوميين معاكسين للمصلحة العامة بما فيها مصلحة إيرادات الدولة، وما تبقى من إيرادات مواطنيها، أما في ثلاثة أعوام فنستطيع أن نوثق أن السياسة الاقتصادية الليبرالية تستكمل دورها السابق، باعتبارها حجر الأساس في الاحتقان والفوضى والظلم.

«قوى مناهضة»
لتحسن سعر صرف الليرة السورية!!



يقول الاقتصادي العربي المعروف جورج قرم: «نرى وبالرغم من استتباب الأمن وعودة جزء من الرساميل اللبنانية إلى الوطن أن سعر الليرة اللبنانية تدهور بشكل متسارع دون سبب اقتصادي وأمني واضح، بل نرى عند حصول موجات التفاؤل السياسي والاقتصادي تدخلاً قوياً لوقف تحسين الليرة ومساندة سعر الدولار، بل تثبيته عند مستويات عالية، مما يوقف دورة التحول من الدولار إلى الليرة اللبنانية، ومن ثم ينقلب ضد العملة الوطنية عند أول غيمة سياسية، دون أن يفيد حينئذ التدخل في سوق القطع لإيقاف تدهور سعر الليرة»... وذلك في كتابه: الإعمار والمصلحة العامة صفحة 61.

■ معن خالد

هذا ما رآه الأستاذ جورج قرم حول تدهور الليرة اللبنانية في السنوات التي تلت الحرب اللبنانية في عام 1990. نلاحظ هنا أن الأستاذ جورج يؤكد على فكرة أن تدخل المصرف المركزي حينها لم يؤد إلى تقوية سعر صرف الليرة مقابل الدولار رغم تحسن الظروف الأمنية والاقتصادية طالما أن هناك قوى أخرى في السوق تمانع عملية تحسين قيمة الليرة مقابل الدولار. وإن هذه الممانعة تستمر حتى يحين ظرف سياسي أو اقتصادي سيئ لتعاود الهجوم على الليرة مما يؤدي إلى تدهور جديد في قيمتها. ويرى «قرم» ضرورة مباغتة تلك القوى المناهضة للتحسن في السوق بالتدخل عبر ضخ الدولار لتقوية الليرة عندما تكون هناك لحظات تفاؤل سياسية في الجو العام في البلد كحل لمواجهة من يعمل على تخفيض قيمة العملة الوطنية بشكل مقصود، ويقول في المرجع السابق ذكره: «القضاء على الحلقة التضخمية لا بد أن يتم عبر تقوية سعر صرف الليرة عندما تكون الظروف السياسية والنفسانية مشجعة على ذلك».

إن سلمنا جدلاً أننا مضطرون لقبول آليات السوق التي تحدد أداة تدخل المصرف المركزي الرئيسية ببيع الدولار للصرافين لمواجهة تدهور قيمة الليرة، فعلينا كأضعف الإيمان، أن نتدخل في الظروف الاقتصادية والسياسية الأمثل وإلا فالنتيجة هي الهدر والفشل.

التدخل في لحظات القوة لا الضعف

إن هذه الصورة تشبه إلى حد بعيد حال الليرة السورة اليوم، وخلافاً لحالة لبنان، فلسنا مضطرين للخضوع لسوق الصرافة وآلياته طالما أن اقتصادنا يتعرض لحالة هجوم، وكوننا مازلنا نملك آليات تدخل الدولة التي لم يتم إبعادها عن كل المجالات وهي الأكثر كفاءة في ظروف الحرب على الأقل. وإن سلمنا جدلاً أننا مضطرون لقبول آليات السوق التي تحدد أداة تدخل المصرف المركزي الرئيسية في هذه الظروف ببيع الدولار للصرافين لمواجهة تدهور قيمة الليرة، فعلينا كما يرى جورج قرم، كأضعف الإيمان، أن نتدخل في الظروف الاقتصادية والسياسية الأمثل وإلا سنفشل في التدخل.

«فرص ضائعة».. في سياسة التدخل

وهنا نلاحظ أن تدخلات المصرف المركزي في الحالة السورية تتم في الظروف الأسوأ، فعلى سبيل المثال لم يتدخل المصرف المركزي لبيع الدولار في لحظة التراجع الأمريكي عن العدوان على سورية، وهي من اللحظات القليلة المثالية، بل ترك سعر الصرف دون تدخل، وإن تحسن قيمة الليرة حينها نتج بشكل رئيسي عن الظرف السياسي، إلا أنه كان من الممكن مباغتة السوق وقواه الممانعة بالتدخل لإعادة سعر الصرف لمستويات قياسية، كان من الممكن أن تصل إلى 120 ليرة مقابل الدولار حينها.

منذ انتهاء الجولة الثانية لمؤتمر جنيف، وبعد أن نجح الطرف الأمريكي بعرقلة المؤتمر، وبالتالي سيادة المزاج التشاؤمي حول الحل السياسي وارتفاع الحديث عن معركة الجنوب وما جرى لاحقاً في كسب، انعكس ذلك على سعر صرف الليرة، فبعد استقرار سعر الصرف عند حدود 145 ليرة سورية مقابل الدولار خلال الأشهر التي أعقبت انتهاء احتمالات العدوان العسكري الأمريكي في آب الذي تجاوز فيه سعر صرف الليرة 230 ل.س وصولاً إلى مؤتمر جنيف في كانون الثاني 2014 حيث استقر سعر الصرف وسطياً عند حدود 145 خلال الأشهر من تشرين الأول 2013 إلى كانون الثاني 2014.

عاد سعر الصرف للتدهور بناء على تلك الظروف التشاؤمية التي تستغلها القوى الممانعة لتحسن سعر الصرف لضربه. وفي ظل هذه الظروف عاود المركزي تدخلاته بزيادة ضخ الدولار، وكان آخرها جولتين للتدخل في الشهر الأخير، لكن النتيجة لم تكن سوى تدهور سعر الصرف دون أي تراجع جدي وخسارة مزيد من الدولارات لمصلحة قوى ممانعة تحسن سعر الصرف حيث ارتفع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار من 145 ل.س في كانون الثاني 2014 إلى 170 في أيار الجاري.

لم يكن المصرف المركزي في الحالة السورية مضطراً للخضوع لآليات سوق الصرافة المحررة، طالما أننا نعيش ظروف الحرب التي تتحدث عنها الحكومة، لكن خضوع المركزي لهذه الآليات يعكس تفريطاً في قيمة الليرة السورية إحدى رموز السيادة كما يقول البعض، أو جهلاً بآليات السوق التي يلتزم فيها المركزي دونما سبب جدي محققاً أسوأ النتائج كما يقول آخرون.

الحد الأدنى لمستوى المعيشة للأسرة من 5 أشخاص

يتحدد الحد الادنى لمستوى المعيشة وفق «سلة الاستهلاك» وهي مجموعة من الحاجات المعيشية الضرورية من سلع وخدمات. مصنفة دوليا ضمن 13 مكون، أي أن الأسرة التي يستطيع دخلها أن يغطي مجموع حاجات السلة تؤمن الحد الأدنى لمستوى المعيشة.

تختلف أوزان هذه الحاجات بحسب مستوى تأثيرها وباختلاف ظروف وعادات كل مجتمع:

في سورية الأغذية والمشروبات تشكل نسبة 42% تكاليف مستوى المعيشة بحده الأدنى، وفق دراسة الحكومة لبيانات استهلاك الأسر السورية وسطياً عام 2009.

وسنستخدم تكلفة الغذاء لتقدير كلفة السلة كاملة بشكل أولي، ومنها الحد الأدنى لمستوى المعيشة المطلوب.

كلفة الغذاء الضروري

حاجة الفرد اليومية الضروري من الغذاء حوالي 2400 حريرة:

1275 حريرة: 6 ل.س الخبز 500 غ
75 حريرة: 18ل.س البيض 50 غ
108 حريرة: 12,5 ل.س الجبن 25 غ
200 حريرة: 32,2 ل.س اللحوم «فروج»75 غ
65 حريرة: 31,25 ل.س الخضار 250 غ
60 حريرة: 35 ل.س الفواكه 200 غ
400 حريرة: 33,6 ل.س الحلويات 112 غ
280 حريرة: 14 ل.س الأرز 70 غ

بالاعتماد على بيانات مؤتمر الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية «الإبداع الوطني والاعتماد على الذات»

التكلفة الشهرية لهذه السلة الغذائية الفردية: 5478 ل.س

تحتاج الأسرة من 5 أشخاص إلى حوالي: 27390 ل.س شهرياً لتأمين الغذاء بالحد الأدنى الضروري من السعرات الحرارية.

مشروبات إضافية لإجمالي الأسرة:
الشاي 1 كغ شهرياً: 1250 ل.س
القهوة 1 كغ شهرياً: 1000 ل.س

تكلفة سلة الغذاء الضروري لأسرة مع المشروبات الرئيسية شهرياً: 29640 ل.س

29640 ل.س كلفة الغذاء والمشروبات لأسرة من خمس أشخاص: تعادل نسبة 42% من إجمالي السلة الاستهلاكية.

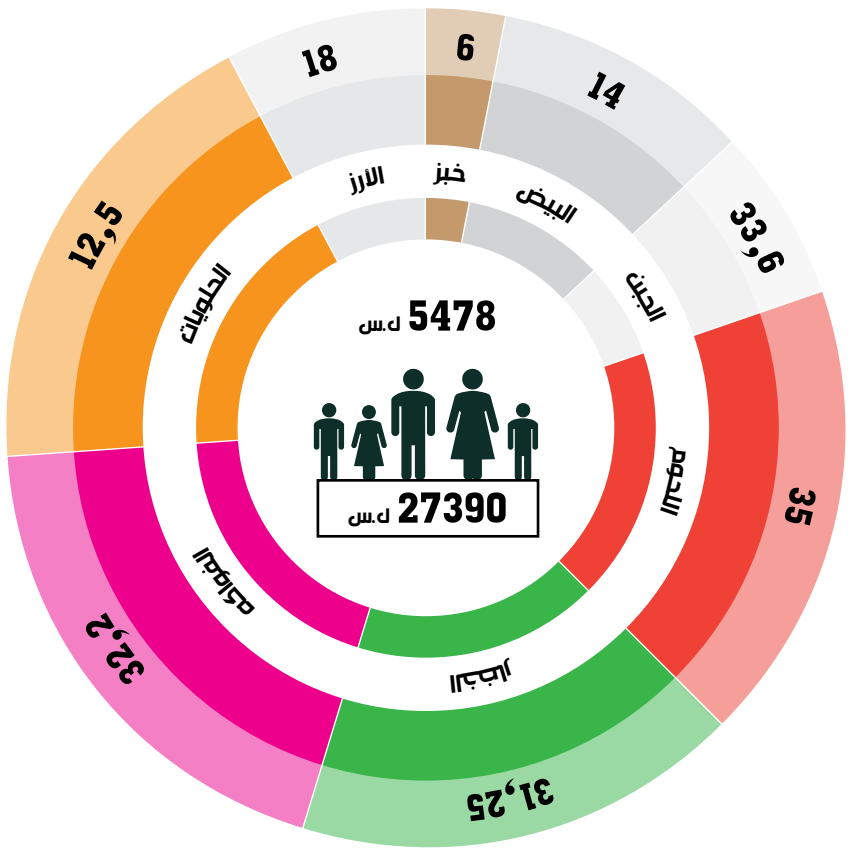
وبالتالي كلفة السلة الإجمالية: 70571 ل.س.

الحد الأدنى لمستوى المعيشة لأسرة من خمسة أشخاص: 70571 ل.س

الغذاء 42%: 29640 ل.س

السلة كاملة 100%: 70571 ل.س

الحد الادنى لمستوى المعيشة لأسرة من خمسة أشخاص اليوم : 70571 ل.س



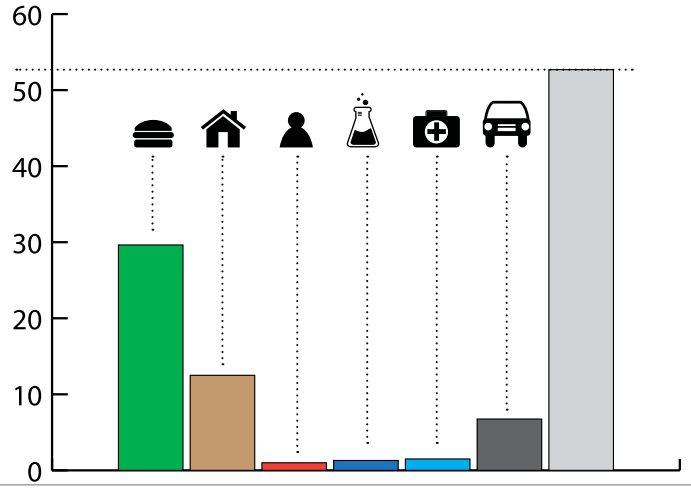
حد الفقر المطلق لأسرة من 5 أشخاص

تعتبر الأسرة فقيرة فقراً مطلقاً، إذا ما كان دخلها أقل من الحد الذي يستطيع أن يؤمن لها الغذاء الضروري، مع مجموعة خدمات رئيسية محددة هي [المسكن– الملبس–التعليم– الصحة –المواصلات]. «وفق التعريف الدولي والمتبنى حكومياً في دراسة الفقر الرسمية عام 2009»

ومن التعريف والتقديرات الحالية نستطيع أن نحدد حد الفقر الأدنى في سورية 2014

	الكلفة للأسرة شهرياً	ملاحظات
الأغذية والمشروبات	29640 ل.س	الأغذية الضرورية +شاي وقهوة
المسكن	12500 ل.س	وسطي أجار المسكن في دمشق 25 ألف ل.س بافتراض توزعها على أسرتين فقيرتين
الملبس	1000 ل.س	حد أدنى
التعليم	1300 ل.س	وسطي تكلفة تجهيز ثلاثة طلاب لبداية العام الدراسي فقط موزعة على أشهر السنة 1000 + 300 قرطاسية ومستلزمات شهرية مرتبطة
الصحة	1500 ل.س	معاينة شهرية واحدة
المواصلات	6750 ل.س	حركة 3 أشخاص من الأسرة فقط، بكلفة 75 ل.س فقط للفرد يومياً
مجموع تكلفة الحاجات	52690 ل.س	خط الفقر الواقعي

حد الفقر المطلق لأسرة من 5 أشخاص اليوم : 52690 ل.س



ملاحظة: وفق المعيار الدولي للفقر، فإن الأسر من 5 أشخاص التي تحصل على دخل يزيد عن 150 $ شهرياً «$1 للفرد في اليوم» هي خارج دائرة الفقر المطلق بالتالي:

وفق التعريف الدولي فإن الأسر السورية التي دخلها أقل من 25500 ل.س «وفق سعر صرف 170 ل.س/$» فقط في دائرة الفقر المطلق، وهو ما يخفض من تقديرات الفقر ويضلل الحجم الحقيقي للظاهرة وفق المعيار الدولي.

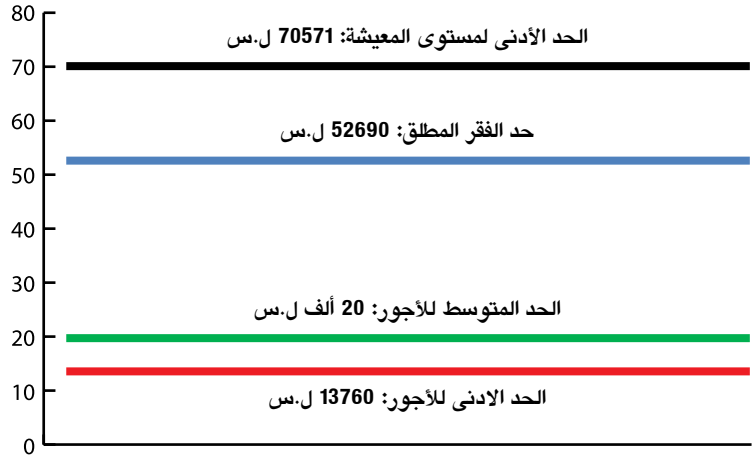


الأجر المتوسط لأسرة عامل من 5 أشخاص

الحد الادنى للأجور 13670 ل.س

الأجر المتوسط 20 ألف ل.س بزيادة أكثر من 50% عن الحد الأدنى.

يفترض أن يعيل أجر العامل في سورية: 4,3 شخص، أي أسرة من خمسة أشخاص، وهو متوسط تعداد الأسر السورية.



أي زيادة أجور نريد!

مطلب الحد الأدنى لتجاوز الفقر المطلق للأسرة السورية

- **يجب رفع الحد الأدنى للأجور 3 أضعاف وزيادته بحوالي 40 ألف ل.س، لتتجاوز الأسرة السورية الفقر المطلق.**
- **رفع الحد المتوسط للأجور 2,5 ضعف، وزيادته بحوالي 50 ألف ل.س ليغطي الحد الأدنى لمستوى المعيشة.**

المطلب الواقعي الدستوري

دستورياً ووفق المادة رقم 40 من الدستور السوري التي تنص « لكل عامل أجر عادل حسب نوعية العمل ومردوده، على أن لا يقل عن الحد الأدنى للأجور الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغيُرها.» يفترض أن يتطابق الحد الأدنى للأجور مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة أي أن المطلب الدستوري لزيادة الأجور يجب أن يكون:

- **رفع الحد الأدنى للأجور4 أضعاف وزيادته بحوالي 50 ألف ل.س، ليصل إلى تغطية الحد الادنى لمستوى المعيشة. ليصبح الأجر المتوسط المنطقي 140 ألف ل.س «بزيادة بنسبة 50% تقريباً عن أجر الحد الادنى المطلوب».**

قطاع الدواجن..
الخسارة تتراوح بين المستهلك والمربي!

يشغل قطاع الدواجن في سورية قبل الأزمة نسبة 5% من السوريين، بين العاملين في المداجن التي قدر عددها بحوالي «10250» مدجنة مرخصة وغير مرخصة، بالإضافة إلى مداجن البياض «بيض المائدة» والمقدرة بحوالي «1500»، مع العاملين في القطاعات المرتبطة بها «أعلاف-مسالخ- تسويق المنتج النهائي من الفروج والبيض».
الأرقام الكبيرة للقوى العاملة في قطاع الدواجن، ولحجم منشآته تعكس المشاركة الهامة سابقاً للقطاع الذي يصنف سورية الرابعة عربياً من حيث حجم إنتاج بيض المائدة والفروج قبل الأزمة، فالمنتج الزراعي الذي ساهم بتغطية الحاجة المحلية سابقاً، وحقق فائضاً تصديرياً مهماً من بيض المائدة، تراجع مع الأزمة السورية بشكل كبير.



■ قاسيون

يعود التراجع بالدرجة الأولى إلى الظروف الأمنية في بعض المناطق، وخروج 75% من المداجن عن العمل، التي يوجد معظمها في المناطق الساخنة، مع صعوبة نقل مستلزمات الإنتاج إليها، إضافة إلى عدم تمويل التجار وأصحاب المكاتب الخاصة للمربين وخاصة المداجن الصغيرة مع ارتفاع المخاطر وازدياد احتمالات خسائرهم مع التغيرات الكبيرة في السوق المتأثرة بالاستيراد وسعر الصرف لحد بعيد، والتي يؤثر فيها كظاهرة جديدة المنتجات المهربة التي تدخل السوق السورية حديثاً، والتي ظهرت في مراحل سابقة بشكل واضح في المناطق الشمالية وفي أسواق المنطقة الوسطى، وعادت لتتوسع وتظهر في أسواق دمشق.

إن لم يكن المستهلك فالمربي!

يعود انخفاض أسعار الفروج خلال المرحلة السابقة إلى عدة عوامل، في مقدمتها أثر استقرار أسعار الصرف خلال فترة طويلة على سعر 150 ل.س/$ على مستوردات الأعلاف والأدوية، بالإضافة إلى تأمين الدولة لمقنن علفي للمربين المرخصين، أي تخفيف أعباء التكلفة جزئياً. إلا أن هامش ربح المربين يبقى في حدود 10% من التكلفة وهو متحرك وغير مضمون، أما خسارتهم فهي مضمونة في حال طرأ أي تغير لا يتعلق بالتكلفة على السوق.
حيث باع المربون لتجار الجملة في المرحلة السابقة بأقل من أسعار الكلفة، أو على حدودها نتيجة وجود فائض في السوق يعود إلى حالات التهريب التي تعتبر معطى جديداً في السوق السورية يدفع ثمن تأثيراتها على السعر المربون فقط.

المستهلكون والمربون أحدهما الخاسر

إن اتساع هذا القطاع الإنتاجي، سمح له بالاستمرار على الرغم من ظروف الأزمة، وسمح له بتكيف سريع مع متغيراتها الكبيرة إلى أن عادت السوق إلى التذبذب بين الفائض وبين تحقيق شيء من الاكتفاء، مع أخذ العلم بتراجع كبير في الاستهلاك والسوق، إلا أنه لم يسلم من فوضى الأزمة لتصبح سوق التهريب أحد المتغيرات الهامة فيه. زادت ظروف الفوضى الحالية من الحالة العامة في قطاع الزراعة في سورية حيث تربح حلقة تسويق وتوزيع المنتج من خسارة أحد الطرفين، أغلبية المستهلكين أو المربين. فربح أحد الطرفين هو خسارة الآخر، بينما تبقى أرباح الحلقات الوسيطة أكثر ضماناً في كلا الحالتين. فزيادة الطلب مقابل تراجع إنتاج المادة يؤمن للمزارعين المربين هامش ربحهم بنسبة 10% بينما يسمح برفع كبير لأسعار المستهلك وصلت في مراحل سابقة إلى فروقات أكثر من ضعف سعر مبيع الجملة أي ربح 100% للتجار.
أما زيادة الإنتاج في مرحلة ما، نتيجة إدخال منتجات عبر التهريب أو فائض في الإنتاج المحلي، فيحقق انخفاض في أسعار المستهلكين بينما يدفع ثمنه المربين بالبيع بخسارة أو دون أي ربح كما في المرحلة الحالية. لتبقى أرباح التجار مضمونة في كل مراحلها من تجار مستلزمات الإنتاج المستوردة، إلى تجار الجملة والمفرق.

الكلفة أكثر من 410 ل.س/للكغ..

انحصر الإنتاج خلال الأزمة في عدة مدن فقط، إلا أن المداجن التي تفادت الظروف الأمنية لم تستطع تفادي تأثيرات ارتفاع سعر الصرف، وتحديداً إذا ما علمنا أن هذا القطاع الغذائي الحيوي يعتمد بشكل كبير على مستلزمات إنتاج مستوردة بنسب تفوق 60%، حول تفاصيل كلف إنتاج الفروج وفق آخر أرقام الشهر الحالي، والتي تؤثر على أسعار البيع بعد أكثر من 40 يوم من الآن «حتى اكتمال دورة التربية» نقدم التالي من معلومات عن آخر كلف الإنتاج في شهر آيار عام 2014.

الكلفة في شهر آيار-2014

بالانطلاق من شهر آيار الحالي بسعر صرف: 170 ل.س/$، فإن كلفة إنتاج 1 كغ فروج حي بأرض المزرعة على الشكل التالي:

- متوسط 1 كغ علف : 80 ل.س حيث يستهلك الطير حوالي 4 كغ علف.
- سعر الصوص: 150 ل.س «محلي»
- كلف أدوية: 35 ل.س للطير الواحد. «مستورد»
- كلف العمالة+ نشارة «تفرش بها الأرض وتتجدد مع كل فوج جديد»+كهرباء وماء:
- ل.س للطير الواحد. «محلي».

530 تكلفة تربية الطير الواحد.

- تكلفة نفوق وإصابات 6% من الكلفة: 30 ل.س تقريباً

مجموع التكلفة: 560 ل.س
وزن الطير التقريبي: 1,8 كغ
تكلفة الكغ الحي: 311 ل.س/كغ.
هامش ربح المربي 10% من التكلفة: 30 ل.س تقريباً «متغير وغير مضمون»
سعر شراء تاجر الجملة من المدجنة للكغ من الفروج الحي: 340 ل.س تقريباً.

- تكلفة أجور نقل وتنظيف نسبة 20% من الكلفة الإجمالية: 70 ل.س تقريباً.

تكلفة كغ فروج منظف: 410 ل.س/كغ تقريباً.

- تشكل تكلفة المستلزمات المستوردة من كلفة الكغ على المزارع المربي نسبة 63% من التكاليف، بالتالي فإن استقرار سعر الصرف باتجاه الانخفاض عامل أساسي في تراجع أسعار الفروج.

تؤثر هذه البيانات الحالية على أسعار الفروج بعد حوالي 40 يوم من الآن، ما ينبئ بعودة الأسعار إلى الارتفاع وفق بيانات التكلفة، وينبغي الإشارة إلى أن الانخفاضات السابقة في أسعار المستهلك، تعود إلى ما قبل ارتفاع سعر الصرف إلى 170 ل.س/$، وإلى وجود فائض أثر فيه لحد هام المنتجات الداخلة إلى السوق السورية عن طريق التهريب، وقد كانت بنتيجتها أن باع المربين لتجار الجملة بسعر قريب أو أقل من سعر الكلفة.

نقاط تفيد من يبحث عن حل!

تستطيع جملة إجراءات حكومية كسر قاعدة الربح الثابت للحلقات الوسيطة، وخسارة المستهلكين أو المنتجين. أو تخفيفها، ومنها:

- **دعم قطاع الدواجن لتشجيع المربين على التربية من خلال تقديم القروض والاستمرار بتقديم مقنن علفي لقطاع الدواجن وتوسيعه وهي خطوة هامة في الاتجاه الصحيح.**
- **تحقيق استقرار سعر الصرف باتجاه الانخفاض نظراً لتأثيره الكبير على القطاع المحلي.**
- **عزل تأثير سعر الصرف بتخفيض تكلفة مستلزمات الإنتاج المستوردة، بالدعم الجزئي حالياً عن طريق استيرادها المستلزمات وبيعها بالسوق وليس عن طريق تمويل المستوردين، أو بالعمل على تأمين البدائل المحلية.**
- **الدخول على عملية عرض المادة وتأمين بديل عن سعر السوق بسعر قريب للتكلفة وبكميات كافية، لتخفيف "عائدية" تجار الجملة والمفرق، عن طريق الشراء المباشر من المنتجين، أو عن طريق زيادة أماكن تحضير وتقطيع وتخزين لحوم الدواجن مما يساهم في امتصاص فائض الإنتاج في الأزمات وطرحها في الأسواق في الأوقات المناسبة وبأسعار مناسبة.**



انتهاك جديد
للمبادئ الاقتصادية في الدستور!!

تنص المادة الرابعة عشرة من المبادئ الاقتصادية في الدستور الذي جرى إقراره في عام 2012، بأن «الثروات الطبيعية والمنشآت والمؤسسات والمرافق العامة هي ملكية عامة، تتولى الدولة استثمارها والإشراف على إدارتها لصالح مجموع الشعب، وواجب المواطنين حمايتها»، أي أن السماح للقطاع الخاص باستثمار الثروات الطبيعية والمرافق العامة، أو المساهمة في إدارة المرافق العامة ما هو إلا خرق جديد للدستور..

■ حسان منجه

إنها المرة الأولى التي تظهر فيها فكرة دخول القطاع الخاص للاستثمار في واحدة من أهم الثروات في سورية «الفوسفات» التي تمتلك البلاد منها نحو 1,8 مليار طن، حيث عرضت وزارة النفط السورية رؤيتها العامة على هذا الصعيد، من خلال تشجيعها القطاع الخاص على الاستثمار في استخراج وتصنيع بعض مواد وخامات الثروة المعدنية، فهذا الاستعراض شرع الباب واسعاً أمام الرأسمال الخاص لاستثمار أحد أهم الثروات الطبيعية في سورية ألا وهو الفوسفات..

من التشاركية للخصخصة

تحت شعار «التشاركية» دخلت شركتا الخلوي «سيريتل، mtn» العمل ضمن عقود «BOT»، إلا أن هذه الصيغة العقدية لم ترض الطامحين لأرباح أكبر، وتجسّد هذا السعي بالتوجه نحو تحويل عقود شركتي الخلوي من «BOT» إلى ترخيص، إلا أن سعيها بهذا الاتجاه يعود إلى محاولة في عام 2010 لترخيص هاتين الشركتين مستمرة إلى اليوم.

بقرار الترخيص هذا، لم يعد القطاع الخاص هو المستثمر لهذا القطاع الحيوي فقط، بل هو المالك له، وهذا يعني الخصخصة الكاملة لشركتي الخلوي، بينما من المفترض أن تصل حصة الدولة التي يجب أن تصل إلى 60% عقدياً في عام 2016 لو تم تمديد العقود، فالخصخصة كان النهاية المرة التي وصل إليها أحد أهم القطاعات الاقتصادية، والذي تصل إيراداته إلى أكثر من 100 مليار ل.س سنوياً..

الكهرباء هدف لدخول الخاص

لم يسلم قطاع الكهرباء هو الآخر من دخول القطاع الخاص، والقضية لم تبدأ الآن بفعل الأزمة ومنعكساتها، بل إنها سياسة قديمة سعى أصحاب القرار لتمريرها..

في عام 2009، استعدت شركة الكونسورتيوم للفوز بأول امتياز خاص للكهرباء في سورية، في إشارة إلى مشروع بطاقة 240 ميجاوات في منطقة الناصرية بشمال شرق العاصمة دمشق، والمشروع هو اول اتفاق تبرمه سورية لخصخصة الكهرباء، وتبلغ مدة الاتفاق 25 عاماً، واستكملت الخطوات الحكومية على صعيد الخصخصة بإطلاق وزارة الكهرباء مشروع تلزيم أعمال التأشير والجباية لفواتير الكهرباء المستجرة، بوساطة عدادات المشتركين في عدة مناطق في بعض المحافظات، وفي هذا مخالفة أخرى للدستور.. إذا هي خصخصة صريحة لأهم القطاعات الاقتصادية في البلاد، أو ملغومة بعقود «BOT»، إلا أن النتيجة ذاتها، والدستور لم يعد المرجعية التي يستند إليها في مثل تلك القرارات، فالدستور يُخالَف ببنوده التي تنص على تولي الدولة استثمارها والإشراف على إدارة المنشآت والمؤسسات والمرافق العامة لصالح مجموع الشعب، وليست الأزمة هي من أجبرت الحكومة وأصحاب القرار السير بهذا الاتجاه كما سيدعي البعض، بل إن الأزمة هي الفرصة التي سمحت لهم بتمرير ما سعوا لتمريره من خصخصة للقطاعات الاقتصادية منذ سنوات، فكما كانت الخصخصة مصير قطاع الاتصالات، فإن المخاوف تتزايد من أن تكون عقود «BOT» المقدمة والمدخل لخصخصة قطاعات استراتيجية أخرى، وعلى ما يبدو فإن «الحبل على الجرار»..

وشهد شاهد من أهله

بينّ مدير إحصاءات التجارة والأسعار أن الارتفاع في التضخم الذي بلغ 90% عن عام 2012، وتضخماً قدره 173% عن بداية الأزمة، يعود لعدة أسباب كان لها تأثير واضح، ومن أهمها ارتفاع أسعار المحروقات "الغاز - المازوت – البنزين" خلال 2013، ما تسبب في ارتفاع أجور النقل والتدفئة وارتفاع تكاليف الزراعة، وتكاليف نقل المواد ما بين المحافظات.

المنطق الاقتصادي لا يمكن له أن يتجاهل الأثر السلبي الكبير لرفع أسعار المازوت والبنزين والكهرباء والفيول على ارتفاع الأسعار في الأسواق، لأن رفع اسعار المازوت ترك أثراً سلبيا على الزراعة، وساهم رفع اسعار الفيول والكهرباء في رفع اسعار مخرجات الصناعة، وأدى ارتفاع كل منهما دوره في رفع تكاليف النقل، وأثّر هذا بمجمله على أسعار سلة المستهلك الغذائية وغير الغذائية..

وكانت مديرية حماية المستهلك في وزارة التجارة الداخلية قد أرسلت إلى رئيس مجلس الوزراء رفضها لرفع أسعار البنزين الأخيرة، معتبرة أن المستهلكين كانو يتوقعون أن تخفض الحكومة الأسعار بعد فترة استقرار وانخفاض في سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، طالبة أن يتم التراجع عن القرار، وهو ما لم يتم أو يؤخذ بعين الاعتبار!.

زائد ناقص

لذا اقتضى التنويه

قال رئيس غرفة تجارة دمشق غسان القلاع إنه كان وما يزال وسيبقى مطلبنا الأخذ بالاعتبار عدداً من النقاط، ومن أهمها تمويل المستوردات من قبل "مصرف سورية المركزي"، واعتماد النفقات المدفوعة من المستورد المنظورة وغير المنظورة، وتحديد نسب أرباح للتداول بشكل معقول "بحيث لا ينفر التاجر المستورد من تكرار عملية الاستيراد"، مع العلم أن تمويل مستوردات التجار يتم بمتوسط 3,5 مليار دولار ويرتفع إلى 5 مليون دولار يومياً!.

■■■

لأصحاب التكاسي..
«اجاكون الفرج»

أوضح عضو المكتب التنفيذي لشؤون النقل في محافظة دمشق هيثم ميداني، أن هناك لجنة شكلت بهدف دراسة وضع تعرفة جديدة "للتكاسي"، تأخذ بالحسبان الزيادة الحاصلة على البنزين وبلوغه 120 ل.س. بينما صدرت معلومات لاحقة عن تعديل التعرفة عن طريق لصاقات توضح الزيادة وفق شرائح على العدادات التي يحتاج تعديلها إلى ستة أشهر على الأقل بحسب المعلومات.

■■■

دعوة للاستثمار

وجه رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي رسالة لكل السوريين من رجال أعمال ومستثمرين في المغترب للعودة إلى سورية والمساهمة في إنشاء وتوطين الاستثمارات والصناعات السياحية، مؤكداً خلال منتدى الاستثمار السياحي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة حرص الحكومة على إتاحة كل عوامل الجذب السياحي لمن يرغب بإقامة مشاريع كهذه وإلى أهمية عودة السوريين إلى حضن الوطن والمساهمة في إعادة إعماره.

■■■

التجارة الداخلية «تكتشف»!

كشف مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق فداء بدور أن دوريات المديرية استطاعت أثناء جولاتها الرقابية على بعض الأسواق والمناطق أن تضبط خلال الأيام القليلة الماضية كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية أثناء بيعها من تجار الأرصفة، وبعض منها كالدقيق ضبط أثناء استخدامه في إنتاج المعجنات في أحد الأفران الخاصة.

■■■

ازدحام

أكّد مدير المؤسسة العامة للخزن والتسويق حسن مخلوف أن الصالات تشهد ضغطا هائلاً من المواطنين لدرجة أن المؤسسة تضخ المواد الغذائية إليها ثلاث إلى أربع مرات يومياً، وفي المناطق والأحياء التي لا تملك فيها صالات فإن السيارات الجوالة هي الحل حيث سيرت المؤسسة ولا تزال سيارات جوالة تحمل كل المواد الغذائية إضافة إلى الغاز وما شابه..

الضرورة الاقتصادية تفرض تحولاً تركياً

لطالما تباهى الغرب بإنجازات الاقتصاد التركي بعد التزامه بـ«نصائح» صندوق النقد والبنك الدوليين، ولطالما تباهى رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، بمِيزات الاستثمار في تركيا، من حيث التسهيلات الشاملة لحركة رأس المال، ومعدلات الفائدة المنخفضة.

■ فيصل يعسوب



«منارة الشرق الأوسط».. تخبو!

«منارة الشرق الأوسط» هو لقب الاقتصاد التركي الذي شهد صعوداً مرحلياً، بفعل الليبرالية الجديدة بين الاقتصادات النامية في المنطقة، وهو الذي حقق «معدلات خارقة» في الناتج القومي بين 2008 و 2012 وصلت إلى 900 مليار دولار في 2012، تعزي الحكومة التركية معظمها إلى الانفتاح الكبير في السياسة التركية نحو الغرب.

المشكلة اليوم تكمن في ما تلا تلك المعدلات «الخارقة»... فقد بلغت نسبة نمو الناتج القومي «6,7%» نهاية 2009، وهي نسبة لافتة، ثم «4,7%» بين 2011 و2012، ثم انخفضت إلى حدود «–0,5 %» في الربع الثالث من 2012. ولتبلغ وسطياً بين 2013 و2014 «0,5%». وأيضاً ارتفعت نسبة الدين العام من إجمالي الناتج القومي لتبلغ وسطياً بين 2009 و2014 معدل 49% من إجمالي الناتج القومي.

ماذا تعني كل هذه الأرقام؟ تعني ببساطة تراجعاً في جميع معدلات النمو في مختلف جوانب الاقتصاد..

القضية السياسية.. هي اقتصادية أولاً..

منذ أواسط 2012، بدأت موجة من المظاهرات تجتاح اسطنبول وغيرها من المدن التركية، السبب المباشر كان نيّة الحكومة التركية، التي يقودها حزب «العدالة والتنمية»، هدم الحديقة التراثية في وسط «ميدان تقسيم» وبناء مجمع تجاري محلها. وبالعودة إلى أرقام تراجع النمو، فإن ما نتج عنها ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، لتصل إلى أكثر من 10% نهاية 2013، والنسبة إلى ارتفاع حسب توقعات الهيئات الاقتصادية، تبدو

تستورد تركيا 97% مما تحتاجه من الطاقة، ما يدفعها للتوجه حيث توجد 70% من ثروات العالم، أي إلى الشرق.

النسبة قليلة مقارنة بدول الجوار، لكنها مرتفعة إذا أخذ بعين الاعتبار إمكانيات البلد الهائلة والتي تؤهلها لتكون من دول الصناعة الثقيلة، دون أن ننسى أن هذه النسبة هي في «منارة الشرق الأوسط» الليبرالية..! وهي ذاتها التي تعاني معدلات مقلقة من التضخم وصلت في نهاية 2012 إلى 9% والنسبة في ارتفاع.

التناقض التي تعانيه تركيا على الصعيد المالي الملموس، أن كل تلك الأرقام تسبب انخفاضاً في قيمة الليرة التركية، وهو الأمر الذي فرض على البنك المركزي التركي رفع معدلات الفائدة، بالتالي فإن التسهيلات التي ينتظرها رأس المال، الخارجي خصوصاً، وعلى رأسها معدلات الفائدة المنخفضة بدأت بالتآكل، هذا ينتج تلقائياً تراجعاً في معدلات الاستثمار الخارجي، الذي ينتج عنه تشغيل أقل، إنتاج أقل، معدلات نمو في تراجع، معدلات بطالة أكبر، احتقان اجتماعي أكبر..

الأزمة التركية.. لا جديد..

ماتعانيه تركيا، هو ما تعانيه كل دول العالم، من آثار الليبرالية الاقتصادية والسير في الركب الأمريكي. لم يكن ليصدق أحد قبل 2008 أن الأزمة ليست مالية وإنما اقتصادية عامة، وأن الزهوة في معدلات النمو هي فقاعة ستليها حتماً فجوة كبيرة خانقة.

وعلى الصعيد التركي خصوصاً، فإن هذه البلد المهيئة لتكون في مقدمة بلدان الصناعة الثقيلة، تستورد 97% مما تحتاجه من الطاقة لتشغيل صناعتها، وهي بالتالي مضطرة للتوجه إلى حيث الطاقة، حيث توجد 70% من ثروات العالم، ومنها الطاقة. هي مضطرة بفعل المصلحة الاقتصادية أن تتوجه إلى الشرق.

هذا التوجه هو ما يفرض اليوم التحولات في السياسة التركية الخارجية، وتحديداً انسلاخها النسبي عن سياسة الناتو والغرب، الأمر الذي ينعكس على حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، والذي بنى برامجه السياسية والاقتصادية خلال الأعوام الماضية على أساس الليبرالية والارتباط التام بالغرب.

من الذاكرة الثورية

للشعوب

■ قاسيون

1989/5/11 الغزو الإمبريالي الأمريكي لبنما من أجل السيطرة والتحكم بقناة بنما المائية التي تصل المحيطين الأطلسي والهادي.

1894/5/12 انطلاق غزو القوات اليابانية للأراضي الكورية، وقد احتلت اليابان شبه الجزيرة الكورية حتى 1945. وارتكبت خلالها مجازر دموية ما زالت تعكر صفو العلاقات بين الشعب الكوري واليابان.

1805/5/13 ثورة الشعب المصري التي قادها عمر مكرم ضد الوالي العثماني خورشيد باشا.

1888/5/14 إلغاء الرق في البرازيل.

1948/5/15 نكبة فلسطين. وقيام الكيان الصهيوني بمساعدة كاملة من الدول الإمبريالية، وخاصة أمريكا وبريطانيا.

2011/5/15 الجماهير العربية تحيي يوم النكبة في كل من سورية ولبنان والأردن ومصر والداخل الفلسطيني بالهجوم على الحدود مع فلسطين المحتلة مواجهة نيران الاحتلال الصهيوني مما أدى لاستشهاد ثلاثة شبان على أراضي الجولان السوري المحتل هم « قيس أبو الهيجا»، «بشار علي شهابي»، «عبيدة زغموت" واستشهاد 11 شاباً آخرين عند الحدود اللبنانية– الفلسطينية.

1966/5/16 الحزب الشيوعي الصيني يبدأ ثورة ثقافية في الصين استمرت حتى عام 1976.

1983/5/17 معاهدة 17 أيار التي فرضها الاحتلال الصهيوني على لبنان. وقد أسقطت المقاومة الوطنية اللبنانية هذا الاتفاق الخياني بعد أشهر.

قادة الحرب يرسمون تسوياتهم

لم يوقف الانفصال في الجنوب السوداني طواحين الحرب عن الدوران، بل أوصل البلاد إلى حافة الانهيار، حيث بدأ الصراع في البلاد وبرزت الخلافات منذ إقالة نائب الرئيس «رياك مشار»، بتهمة محاولة الانقلاب على السلطة، في 15 كانون الأول الماضي.

■ شيرين الذياب



ومن ثم تشكيله لجيش التمرد الحالي، ليتلوها انشقاق الفرقتين الثالثة والرابعة في جيش التحرير الشعبي «الذي قاد عملية الانفصال»، وانضمامهما لمشار، ليصبح قادة الأمس متمردي اليوم.

لعنة النفط تفتك بالشعوب

يشكل النفط الهدف الأساسي من الصراع، حيث يرتكز الصراع في الولايات التي تحتوي على المخزون الأكبر من النفط في البلاد. أهمها ولاية الوحدة التي قام جيش مشار بالسيطرة عليها سابقاً، ثم تمت استعادتها من قبل القوات الحكومية بعد صراعٍ دموي بين الطرفين، أدى إلى مقتل نحو عشرة آلاف مواطن، ونزوح ما يقارب المليون شخص إلى المناطق الأكثر أمناً، وموت 50 ألف طفل من سوء التغذية، وتفشي الأمراض، حسب تقارير الأمم المتحدة.

في حين أكدت التقارير نفسها على وجود حوالي ربع مليون طفل آخرين مهددين بالموت، جراء سوء التغذية، فيما أعلنت منظمة «صندوق رعاية الطفل» وجود ثلاثة آلاف طفل وحيدين بدون أسرهم، يعانون من الإصابات الجسدية والنفسية بسبب الحرب.

وكعادتها اتهمت أطراف النزاع بعضها بالقيام بجرائم حرب، حيث اتهمت قوات المتمردين الحكومة باستخدام سلاح كيماوي غير معروف بالنسبة لها في مناطق تمركزها، في حين جرى ضرب ملاجئ للاجئين أودى بحياة المئات، اتهمت به الحكومة قوى المتمردين، ليستمر تكرار هذه الممارسات ضد المواطنين بشكل ممنهج من الطرفين.

عصا الغرب «تؤدب» حلفاءها

وفي الوقت الذي تدعم فيه بريطانيا حكومة جوبا، وصفها المستثمر الأساسي للنفط هناك، قادت الولايات المتحدة نشاط دولي بمشاركة الأمم المتحدة، وبعض الدول المجاورة لجنوب السودان، كأثيوبيا وكينيا، «لاحتواء الأزمة» والمحافظة على مواقع نفطية لها في المنطقة. وقد قامت الولايات المتحدة بتصوير الصراع الدائر على أنه تناحر عرقي بين قبيلة «الدينيكا» التي تدعم رئيس الحكومة، و«النوير» المحسوبة على زعيم المتمردين، بالإضافة إلى إدانة طرفي الصراع، واتهامها بإيصال البلاد إلى أوضاع كارثية، وفرض عقوبات اقتصادية على قائدين عسكريين ينتميان إلى طرفي النزاع، هما «بيتر جاديت» القائد المتمرد، والميجر جنرال «ماريال تشانونج» قائد عسكري في القوات الحكومية.

ويبدو أن الضغط الذي مارسته القوات الحكومية على جيش المتمردين، من حصار وضرب مواقع، أدى إلى رضوخ الأخير، بعد خسارته مواقعه في ولاية الوحدة، واضطرار زعيمه مشار إلى اللجوء لغابات نائية قريباً من الحدود الأثيوبية، مما أدى إلى ارتفاع العصا الأمريكية لتأديب حلفائها الجنوبيين، بعد اشتداد دوامة العنف واتخاذها مساراً خارج سيطرتها.

لايزال الراعي الغربي في أزمة السودان الجنوبي ذاته، منذ التحضير للانفصال وفي مراحل النزاع الدائر الآن، وهو ما قد يجر البلاد إلى تسويات لا تحمد نتائجها، ولن يدفع ثمنها سوى السودانيين وحدهم.

البرامج الانتخابية للرئاسة المصرية: الأولوية للاقتصاد

يرتكز برنامج عبد الفتاح السيسي على الناحية الاقتصادية- الاجتماعية، كأولوية، إلى جانب قضية تثبيت الأمن الداخلي لمصر في مواجهة التطرف. ويشاطره في العموم مرشح «التيار الشعبي»، حمدين صباحي، في الخطوط العامة للحالة المصرية اليوم.



■ فادي خضر

ذلك الإجماع الذي يعكس، إلى حد كبير، نبض الشارع المصري في مطالبه التي يستكمل النضال من أجلها، بعد الموجة الثانية من الحالة الثورية، مما يشير إلى إجبار القوى المصرية، بما فيها الجيش بمرشحه السيسي، باعتبارها التنظيم الأكثر تماسكاً وقدرةً على التأثير، إلى ملاقاة تطلعات المصريين بالمضمون قبل الخوض في نقاش البرامج الانتخابية

الدولة في قلب المعركة

يظهر السيسي في حملته الانتخابية كرجل الدولة القوي، في بلد مركزية يلعب فيها جهاز الدولة دوراً أساسياً في تنظيم علاقات الإنتاج ، الدور الذي جيِّر لمصلحة البرجوازية المصرية، منذ حقبة السادات مروراً بحكم «الحزب الوطني»، وصولاً إلى «الإخوان المسلمين» في العام المنصرم. تلك العودة للحديث عن دور قوي للدولة يشير إلى وصول التناقضات في الداخل المصري إلى الحد الذي أصبح من الممكن فيه لمصر أن تفقد صفتها كـ«دولة» في حال استمرار غياب المركزية، وسيادة سياسات اللبرلة الاقتصادية والاعتماد على المعونات الأمريكية لحل المشاكل الداخلية..

لا يخفى على الشارع المصري دور الجيش في دفع السيسي إلى منصب الرئاسة، لكن وضع أحد ممثلي المؤسسة العسكرية بالزي المدني في واجهة الحياة السياسية المصرية، أصبح سجالاً يكتسب الطابع الليبرالي، على شكل ثنائية وهمية «عسكري – مدني» توضع أمام الشارع المصري لذر الرماد في العيون، التي يهمها بالمضمون البرنامج الانتخابي، بغض النظر عن المتقدم. كما يضع الجيش المصري، ومن ورائه جهاز الدولة الذي مازال يعاني مشاكل بنية النظام السابق، في مواجهة التحديات المتراكمة للمجتمع المصري على كافة الأصعدة، فهل ينجح الجيش ومن خلفه مؤسسات الدولة المصرية في تحمل ذلك العبء، وما هي مآلات الحالة المصرية، في حال عدم قدرتها على استعادة وتثبيت المكامن الأساسية للثروات المصرية في يد أمينة على الشعب المصري؟

نظرة على البرنامج

«علينا الاعتراف بأن الوضع الاقتصادي في مصر صعب منذ فترة طويلة، سبقت ما ترتب على السنوات الثلاث الماضية، فالمصريون يتطلعون إلى حياة أكثر استقراراً من الواقع الحالي، والحديث هنا عن «50%» من الشعب المصري يعانون من الفقر والبطالة». هكذا يشخص السيسي نظرته العامة للحالة الاقتصادية المصرية، منطلقاً منها في وضع الحلول، التي استعرضها في لقاء مع وكالة «رويترز» للأنباء بالقول: «علينا ضبط الحد الأعلى والأدنى للأجور، فالحد الأدنى للأجور في مصر ضئيل جداً، وغير قادر على تحقيق مستوى اجتماعي مناسب». كما ركّز على موضوع الدعم الحكومي وتوزيعه: «نحن لا نستطيع الضغط أكثر على الفقراء، والأغنياء اليوم ينالون من الدعم أكثر من ما يناله الفقراء، فيجب توزيعه بطريقة أكثر عدالة. المواطن المصري هو الوحيد الذي لا يستفيد من الدعم بشكل جيد».

يشير السيسي إلى أن مصر تسعى إلى التخلي عن المساعدات في أقرب وقت ممكن.

وفي إطار العرض، يتطرق السيسي إلى موضوع المساعدات الخارجية، ويدعو الدول الصديقة إلى دعم الاقتصاد المصري، حتى تخرج مصر من دائرة الفقر الذي تعاني منه، مع إشارات واضحة إلى أن المساعدات ليست قدراً محتوماً على الشعب المصري، بل إن مصر تسعى إلى التخلي عنها في أقرب وقت ممكن.



«فدرلة» اليمن: حل أم تعقيد؟

توجهت القوى السياسية المستجدة في اليمن نحو حوار وطني شامل، حيث كان لانعكاسات التغير في الميزان الدولي على الأوزان الداخلية لتلك القوى دور بارز في هذا التوجه، المدفوع بقوة ضغط الشارع اليمني المطالب بالتغيير.

■ عماد بيضون

اتفقت هذه القوى على سيناريو آخر لليمن، البلد القريب جغرافياً من دول لها نفوذ متفاوت إقليمياً، كإيران والسعودية وقطر. الدول التي لربما اتفقت على الذهاب نحو تقاسم النفوذ في اليمن، بدلاً من خوض الصراع فيها، مما يجنبها تبعات ارتداد التصعيد العسكري في اليمن عليها. انعقد المؤتمر الوطني للحوار، الذي حضرته أغلب القوى السياسية: الممثلين عن الحوثيين «أنصار الله– الجناح السياسي لدى الحوثيين»، وممثلين عن الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال. وكلا الفريقين يحظيان بدعمٍ إيراني.

هذا، وتتنافس قطر مع إيران لدعم الحراك الجنوبي، من خلال منحة مالية مقدارها 350 مليون دولار كـ «مساعدات» للجنوب، تم تسليمها لآل الأحمر، قيادات «الإخوان» في اليمن. وتحسنت علاقة قطر مع الحوثيين في الفترة الماضية، بسبب قتال الحوثيين للسلفيين بالشمال.

ولكي لا ينفجر اليمن بأصحابه، خرج الحوار الوطني ليقدم خلاصة ضمن ما سمي بمخرجات الحوار الوطني: الفيدرالية للدولة، التي سيصبح اسمها «دولة اليمن الاتحادية»، حيث هناك إقليمان بالجنوب وأربعة بالشمال، لكلٍّ إقليم سلطاته الخاصة به، تضاف إليها إمكانية تغيير النظام من رئاسي إلى برلماني. والحديث عن مبادئ عليا للدستور وتعديلات في شكل توزيع الثروة، لكن ليس بين فقراء اليمن وأغنيائه، بل بين الإقليم والمراكز.

وبهذا التوافق بين القوى المحلية، ورغم استمرار الخلافات مثل تدخل قطر لفرض محسن الأحمر نائباً للرئيس هادي منصور، أو الحرب بين الحوثين وآل الأحمر أو حتى استعصاء الحراك الجنوبي، ومطالبته بالانفصال، وانفصال جنوب اليمن، ليست سوى رفع سقف للتفاوض بين القوى الإقليمية التي يبدو أنها رست في النهاية على أوزانها الحقيقية باليمن، ليخرج تنظيم «القاعدة» في الجنوب بلا امتيازات، وتعلن الحرب على الدولة، من خلال تنفيذها لعمليات ضد وزارة الدفاع في صنعاء، ومدن أخرى لم يكن الجيش وحيداً في الرد على هذه العمليات، فأمريكا أيضاً تدخلت من خلال طياراتها بدون طيار لقصف مواقع «القاعدة» من أجل تثبيت الاتفاق القائم وترسيخه.

تبدو الفيدرالية «متنفساً» سياسياً لليمن في ظل الموازين الدولية المعقدة، لكن هل هي الحل؟ أم أنها ستكون فخ بسبب أن هذه الموازين متحركة، ومع كل حركة يجب إعادة صياغة الأوزان بالداخل، مما يؤدي بالنهاية لحرب مستمرة ما دامت التغيرات مستمرة، كما يحصل في العراق اليوم. ويبدو أن الأوضاع تتجه أكثر نحو التعقيد فأمريكا تترك الوضع معلقاً في الهواء إلى أن يأتي الوقت فتحتاج لتفجيره حتى بحلفائها!

«14 أيار النقابية» لقيادة النضال المطلبي

■ قاسيون

أثبتت «هيئة التنسيق النقابية» أنها نجحت في إجبار شوارع العاصمة على احتضان تحركات مطلبية، خارجة عن منطق الانقسام العمودي بين اللبنانيين. أمام جمعية المصارف، العدو الأبرز للحركة النقابية، تجمع عشرات الآلاف من أعضاء الهيئة ومناصريها، في الوقت ذاته الذي لاقى النواب اللبنانيون فيه مخرجاً يتمثل بتأجيل جلسة إقرار السلسلة إلى السابع والعشرين من الشهر الجاري، مما شأنه أن يطوي صفحة السلسلة لما بعد اختيار رئيس للجمهورية.

بعد تحدث نعمة محفوظ، نقيب المعلمين في المدارس الخاصة، ومحمود حيدر، رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة، إلى المتظاهرين الذين تجمعوا في ساحة رياض الصلح، خرج حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، ليعلن عن تأسيس حركة «14 أيار النقابية»، والتي من المتوقع أن تتحول إلى نواة لخوض صراعات مطلبية أخرى، ولا سيما بعد نجاح «الهيئة» في استقطاب العديد من الكوادر المهنية، في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة.

وبعد تأجيل البرلمان النقاش حول السلسلة إلى جلسة السابع والعشرين من الشهر الجاري، مما يعني تأجيلها، موضوعياً، حتى يتم الانتهاء من انتخاب رئيس جديد للبنان، أصدرت «هيئة التنسيق» بياناً استنكرت فيه «استمرار المماطلة بإقرار حقوق العاملين في القطاع العام، إذ لا يجوز بعد ثلاث سنوات الاستمرار في التأجيل والتسويف، فيما الغلاء يأكل ما تبقى من قيمة الرواتب»، ودعت جميع مكوناتها إلى «دعوة مجالس المندوبين لديها، وعقد جمعيات عامة لمناقشة الخطوات التصعيدية الواجب اتخاذها».

هل يلج العراق مرحلة الإنقاذ الوطني؟



إن نهج تحويل ما أطلق عليه «عملية تحرير العراق» من الدكتاتورية الفاشية إلى «النظام الديمقراطي» لم يؤد إلا إلى تصنيع «جمهورية القطيع الغريزي». وهي جمهورية غير قابلة للحياة.

■ صباح الموسوي*

كما أدى الوهم القومجي الصدامي إلى حرب مستمرة على العراق، وإنهاك قواه المادية بحيث جعله فريسة للاحتلال، فإن محاولة تقديم «الديمقراطية» المصنعة أمريكياً في دولة فاشلة اقتصادياً ومؤسساتياً وسياسياً لا ينتج غير أوهام الحلول الدموية التفتيتية، المتعارضة على طول الخط مع المشروع الوطني التحرري العراقي. فقد أنهكت الحقبة الفاشية القوى الحية في العراق، ودمرت قواه الاقتصادية والبشرية والروحية في حروب متواصلة، بالنيابة عن الإمبريالية الأمريكية، كما تنهك حقبة ما بعد 9 نيسان 2003 البلاد والعباد.

منذ انقلاب 8 شباط 1963 وحتى اللحظة الراهنة، كان الاقتصاد العراقي رأسمالياً ريعيا تابعاً. يعاني اليوم من ضعف شديد في الزراعة والصناعة، عدا عن دمار البنية التحتية وانعدام الخدمات الأساسية. فمساهمة القطاعات الإنتاجية لا تتجاوز 3% في الزراعة و1% في الصناعة، وتعاني البلاد من نسبة بطالة عالية، خصوصاً بين أوساط الشباب حيث بلغت 39%، مليون طفل معوق و5 ملايين طفل يتيم، إضافة الى 70% لا يحصلون على المياه الصالحة للشرب و80% لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة وانعدام الأمن الغذائي . وإن 44% يقل دخلهم الشهري عن 85 دولار. أما نسبة الفقر في الريف فقد بلغت 65%. ولم تقدم الحكومات المتعاقبة، بعد 9 نيسان 2003، سوى عمليات نهب منظمة لمورد النفط وعسكرة الاقتصاد والمجتمع فقد بلغ الإنفاق العسكري للفترة «2003–2013» نحو 125 مليار دولار. إضافة إلى خضوع الاقتصاد العراقي إلى شروط ثالوث نهب الشعوب – البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

خاض الشعب العراقي الانتخابات بنسبة مشاركة عالية رغم الإرهاب والفساد، رافعاً شعار التغيير، وآملاً بالتخلص من الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة، وتتواصل على الأرض الفعاليات الجماهيرية الاحتجاجية التي يشارك فيه مختلف قطاعات المجتمع، وفي طليعتها الطبقة العاملة العراقية. مما يوفر أرضية موضوعية لانطلاقة المشروع الوطني التحرري العراقي، ويقطع الطريق على إعادة إنتاج نظام المحاصصة الفاسد. فالعراق ما بعد انتخابات 2014، يقف على عتبة فترة انتقالية جديدة، وفي ظل ظرف إقليمي مؤات، إذا ما أحسن ولوجها بمشروع وطني تحرري وببرنامج اقتصادي– اجتماعي وسياسي شامل، يحرر المجتمع من التخندق الطائفي الاثني ويطلق طاقاته الإنتاجية والإبداعية، بالتزامن مع الإقدام على خطوة وطنية لا تقبل المراوغة والمراوغة، نعني بها إلغاء ما يسمى – اتفاق المصالح الاستراتيجي – مع الغازي الأمريكي، كما يمكن اعتماد دستورعراق ثورة 14 تموز 1958 الوطنية التحررية، الذي نص ولأول مرة على شراكة العرب والأكراد في الوطن العراقي، دستوراً مؤقتاً حتى كتابة دستور جديد يضمن تأسيس الدولة الوطنية الديمقراطية.

عندها يمكن هزيمة مشروع بايدن التقسيمي المسمى بالفيدرالية، ويمكن الإطاحة برموزه اللاوطنية المتخادمة مع الإمبريالية الامريكية. وقطع الطريق على القوى الإرهابية المتحالفة مع فلول النظام الساقط بالاحتلال التي تطلق على نفسها، زوراً وبهتاناً، تسمية «الثورة العراقية ومجلسها العسكري» التي تخطط للقفز إلى السلطة بوسائل العنف والتآمر مع الدول المعادية للعراق وشعبه.

إن نجاح أية حكومة جديدة يقتضي مشاركة جميع القوى الوطنية العراقية المؤمنة بالخيار الوطني التحرري، التي يمكن ان يطلق عليها تسمية الكتلة التأريخية ، وبمشاركة شاملة وجامعة من دون إقصاء أو تمييز أو تهميش لاعتباراتٍ سياسية أو دينية أو اثنية .

■ *منسق التيار اليساري الوطني العراقي

النكبة 66: مواجهات مع الاحتلال.. وتثبيت للهوية

أحيا أبناء الشعب الفلسطيني الذكرى 66 ليوم النكبة في 15 أيار عام 1948، وسط مواجهات مستمرة مع الاحتلال الصهيوني، هذا وقد شارك الآلاف في الداخل الفلسطيني المحتل وغزة ورام الله ودول الشتات.

■ قاسيون

وانطلقت في الضفة الغربية وقطاع غزة، مسيرات جماهيرية حاشدة فيما كثف الاحتلال من انتشاره على مداخل المدن الرئيسة في الضفة الغربية، تحسباً لاندلاع مواجهات خلال الفعاليات الفلسطينية لإحياء الذكرى.

وفي الخليل، اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات وكذلك اندلعت مواجهات في رام الله خلال مسيرة توجهت إلى سجن «عوفر» غرب المدينة، حيث أطلق جيش الاحتلال النار على الشبان، ما أدى إلى استشهاد شابين.

وفي الأردن شارك عشرات الفلسطينيين في وقفة احتجاجية وسلسلة بشرية بالعاصمة عمان، رافعين أعلام فلسطين، ولافتات تؤكد رفضهم التنازل عن حق العودة.

أما الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 فقد شهدت نشاطاً واسعاً في هذه الذكرى، حيث قام نشطاء التجمع الطلابي في جامعة حيفا بإحياء ذكرى النكبة داخل أسوار الجامعة على الرغم من تجميد عمل الكتلة الطلابية العربية، متحدياً بذلك سياسة كم الأفواه التي تنتهجها إدارة الجامعة وقوات أمنها.

وأقام المركز الثقافي العربي في مدينة يافا أمسية وطنية ملتزمة بمناسبة ذكرى النكبة وللإعراب عن الرفض والتنديد بدعوة تجنيد «العرب المسيحيين» في جيش الاحتلال «الإسرائيلي».



وتحت عنوان "عكا ميناء الصمود والعودة»، أحيت مدينة عكا بمئات المشاركين ذكرى النكبة، حيث انطلقت المسيرة الحاشدة من دوّار غسّان كنفاني على مدخل البلدة دوار المدفع وشقت أحياء وأزقة البلدة القديمة متجهة نحو البوابة الشرقية من أمام الجامع الجزار حيث المهرجان الخطابي في باحة السور الشرقي.

جيوسياسة

تركيا

استخدمت الشرطة التركية الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه لتفريق المحتجين في مدينتي اسطنبول وإزمير على كارثة منجم مانيسا التي أسفرت عن مصرع 282 شخصاً. وأفادت وكالة «دوغان» التركية أن رئيس اتحاد نقابات العمال الثوريين كاني بيكو المشارك في الاحتجاجات في إزمير نقل الى المستشفى. وكان عشرات الآلاف من أعضاء أكبر النقابات التركية خرجوا يوم الخميس 15 أيار إلى الشوارع للمشاركة في إضراب عام ليوم واحد احتجاجاً على كارثة مانيسا.

إيران

شارك الرئيس الإيراني حسن روحاني في مراسم إزاحة الستار عن 3 إنجازات نووية في مجال الصحة والسلامة. وبهذه المناسبة رفض الرئيس روحاني القبول بالتمييز العنصري في المجال النووي مشدداً على أن طهران لن تتراجع قيد أنملة عن حقوقها المشروعة.

الصين

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، الجمعة 2014/5/9، أن الولايات المتحدة تتسبب بإذكاء التوترات في بحر الصين الجنوبي من خلال تحريض بعض الدول على الانخراط في سلوك خطير في المنطقة. وفي وقت لاحق ذكرت السلطات في كوريا الشمالية السبت 10 أيار أنها على استعداد لإجراء الاختبار النووي الرابع وذلك من أجل حماية سيادة البلاد.

الهند

أشارت النتائج الأولية للانتخابات العامة التي جرت بالهند إلى تقدم حزب بهاراتيا جاناتا المعارض. وأقر حزب المؤتمر الوطني الحاكم بهزيمته في الانتخابات، إذ تشير النتائج الأولية أن مرشحيه يتجهون للإكتفاء بـ49 مقعدا فقط في البرلمان. أما حزب بهاراتيا، فيتجه للفوز بـ 250 مقعدا من أصل 485 مقعدا أعلنت اللجنة الانتخابية النتائج الأولية حولها.

روسيا

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إنتاج كل ما يلزم لمجمع الصناعات العسكرية في أراضي روسيا، لكي لا تعتمد البلاد على أحد في تحديث الجيش والأسطول الروسيين. وفي سياق آخر أفادت مصادر إعلامية أن سلطات الكيان «الإسرائيلي» لم تسمح لسفينة تابعة للقوات البحرية الروسية بدخول ميناء حيفا بسبب الأزمة الأوكرانية خشية أنها تصل الميناء «الإسرائيلي» في مهمة التجسس.

الأرجنتين

قال السفير الهندي لدى بوينس آيرس أماريندا خاتوا أن بلاده تدعم انضمام الأرجنتين الى مجموعة «بريكس» مشيدا بالآفاق الواسعة لتطور علاقات بلاده مع هذا البلد.

■ وكالات



المستنقع الأوكراني وتراجع الإمبراطورية الأمريكية 2/2

يبدو أن فيكتوريا نولاند نفسها كانت من المهتمين بآراء زبيغنيو بريجينسكي*، أحد أبرز الجيوسياسيين الأمريكيين، الذين بدؤوا الخوض في غمار «الديمقراطية» منذ العام 1960. حيث كان يزوّد الرئيس جون كيندي بالنصائح خلال حملته الانتخابية الرئاسية، ومن ثم أصبح مستشاراً للأمن القومي الأمريكي.

■ بقلم : آرنو ماير*

ترجمة وإعداد : نور طه

يقول بريجينسكي، وهو الإمبرياليّ المعروف باهتمامه الكبير بمنطقة أوراسيا*، في كتابه الشهير «رقعة الشطرنج» في عام 1997: «سيستمر الصراع من أجل السيادة العالمية على رقعة الشطرنج الأوراسية»، ويضيف: «كانت أوكرانيا محوراً جيوسياسياً لأن وجودها بحد ذاته كدولة مستقلة يساعد على تحويل روسيا»، و «إذا استعادت موسكو السيطرة على أوكرانيا، بسكانها الـ 52 مليوناً – حينها – ومواردها الرئيسية، وإذا تمكنت من الوصول إلى البحر الأسود، فستستعيد روسيا تلقائياً مستلزمات تحولها إلى إمبراطورية قوية مرة أخرى، وقد تمتد إمبراطوريتها هذه لتشمل أوروبا وآسيا». إن نص بريجينسكي يكثّف طريقة فصل أوكرانيا عن دائرة النفوذ الروسي، بما في ذلك شبه جزيرة البحر الأسود ومدخلها إلى شرق البحر المتوسط عبر بحر إيجة.

رقعة الشطرنج الأوراسية

بدل التركيز على الأهداف الجيوسياسية للـ «عدوان» الروسي الحالي ضد أوكرانيا وشبه جزيرة القرم، قام بريجنسكي بتسليط الضوء على نوايا وأساليب التحرك الذي يقوم به بوتين على رقعة الشطرنج الكبرى.

بإحيائه لنظرية الدومينو، حثّ بريجنسكي الغرب على «الاعتراف الفوري بالحكومة الأوكرانية «الشرعية» الحالية»، وأكد أن «باستطاعة الجيش الأوكراني أن يعتمد على المساعدات الغربية المباشرة وغير المباشرة، الهادفة لتعزيز قدراته الدفاعية». وفي الوقت نفسه «ينبغي أن توضع قوات حلف شمال الأطلسي في حالة تأهب واستعداد عالية، لإقامة جسر جوي فوري إلى أوروبا بغرض نقل الوحدات الأمريكية المحمولة جواً، الأمر الذي سيشكّل خطوةً ذات مغزى سياسي وعسكري».

احتواء روسيا والصين

هذا وقد اقترح بريجينسكي أنه وبالإضافة لهذه «الجهود المبذولة لتجنب أي حسابات خاطئة قد تؤدي لقيام حرب»، على الغرب أن يجدد تأكيده على «الرغبة في تسوية سلمية، وطمأنة روسيا إلى أنه لا يسعى لضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، ولا إلى قلبها ضد روسيا».

وكما لو أنها تنفذ توصيات بريجينسكي وماكين، بدأت واشنطن ببناء قواتها في دول البلطيق، ولا سيما بولندا، كدعم إضافي للعقوبات التي فرضتها على روسيا. ولكن هذا التدخل قديم الطراز لن يؤتي ثماره إلا إذا رافقه تضافرٌ كليّ عسكرياً و اقتصادياً من جانب الأعضاء الوازنين في حلف الناتو، وهو الأمر الذي يبدو غير مرجحٍ. لا شك أن أمريكا تملك طائرات بدون طيار وأسلحة دمار شامل، إلا أن روسيا تملك الشيء ذاته.

باختصار، إن الامبراطورية الأمريكية الخطّاءة تسعى جاهدةً لاحتواء كل من روسيا والصين، وقد بدأت هذه العملية من الحدود الأوروبية القريبة من روسيا، وبحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان الذي يربط بحريّ الصين الجنوبي والشرقي.

إن المحور الآسيوي - الباسيفيكي سيزيد إرهاق الإمبراطورية الأمريكية في وقتٍ تتصاعد فيه القيود المالية وقيود الميزانية وأزمتها الاجتماعية الملتهبة

عجز.. وإعادة تنظيم

في سياق آخر، أدت القيود المتزايدة على ميزانية واشنطن إلى اشتكاء الأخيرة من التباطؤ المالي والعسكري لشركائها الرئيسيين في حلف الناتو. ومن شأن هذا الضغط المالي أن يركز ويكثف التمحور في المحيط الهادئ، وهو أمر يترتب عليه حصول ارتفاع حاد في نفقات «الدفاع» التي لا يرجح أن يتشارك في تأمينها تحالف آسيوي – باسيفيكي* مشابه للناتو. هذا ومن المحتمل أن يتم تخفيض عدد القواعد الأمريكية في المحيط الأطلسي وأوروبا والشرق الأوسط، بالتوازي مع إعادة تنظيم جغرافية لنقاط التمركز الأمريكية حول العالم. وبالنسبة للمبالغ المالية الهائلة التي ستوفرها الولايات المتحدة من هذه العملية، فإنها ستُصرف على تعزيز وتوسيع أسطول لا مثيل له يتكون من اثنتي عشرة مجموعة عسكرية خاصة تتمركز حول حاملات الطائرات التي تعمل بالطاقة النووية.

إن المحور الآسيوي – الباسيفيكي سيزيد إرهاق الإمبراطورية الأمريكية، في وقت تتصاعد فيه القيود المالية وقيود الميزانيةً التي تعكس الصعوبات الكبيرة في منهجية اقتصاد الولايات المتحدة وأزمتها الاجتماعية الملتهبة، التي أدت إلى تزايد العجز والخلاف السياسيين فيها.

أوليغارشيا السلاح

خارجياً، تبلغ النفقات العسكرية الأمريكية حوالي 40% من مجمل النفقات العسكرية في العالم، بالمقارنة مع 10% للصين و 5,5% لروسيا. أما داخلياً، فإن ميدان الصناعات الفضائية والدفاعية يساهم بحوالي 3% من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي، وهي أكبر مساهم إيجابية في الميزان التجاري للبلاد.

إن شركات السلاح الثلاث الأكبر في الولايات المتحدة – لوكهيد مارتن / نورثروب غرومان / بوينغ – هي الأكبر من نوعها في العالم أيضاً، حيث أنها توظّف 400 ألف يد عاملة.

إن الأوليغارشية الهائلة، المؤلّفة من صانعي السلاح وتجاره داخل المجمّع الصناعي العسكري الأمريكي، تشكّل «جيشاً» كبيراً من أعضاء اللوبيات* في واشنطن. هذا وقد أنفق لوبي السلاح في السنوات الأخيرة ملايين لا تحصى خلال الدورات الانتخابية المتعاقبة، وتقاسم كل من الجمهوريين والديمقراطيين المساهمات التي قدمها هذا اللوبي بالتساوي.

قام مارتن لوثر كينج في عام 1967 بكسر صمته حول الحرب في فيتنام، وتكلم بشكل مباشر عن تداخل السياسة الداخلية والخارجية في هذا النزاع، معتبراً هذه الحرب بمثابة تدخل إمبريالي في جنوب شرق آسيا البعيد على حساب «المجتمع العظيم» الذي اقترح الرئيس الأمريكي جونسون* – المسؤول عن تصعيد هذه الحرب – تعزيزه داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد رثائه للتضحيات الفادحة في الأرواح من كلا الجانبين، قال كينج: «إن الأمة التي تواصل عاماً بعد عام إنفاق المزيد من الأموال على الدفاع العسكري، بشكل يفوق إنفاقها على البرامج الاجتماعية هي أمةٌ تقترب من موتها الروحي»، وألمح إلى أنه: «لا شيء إلا رغبة في الموت المأساوي قادرة على منع أغنى وأقوى دولة في العالم من إعادة ترتيب أولوياتنا، بحيث يأخذ السعي لتحقيق السلام الأسبقية على السعي وراء الحرب».

نكسة الامبراطورية

وبعد حوالي خمسين عاماً، ما زال الرئيس أوباما وموظفوه، فضلاً عن جميع أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين والجمهوريين تقريباً، والنواب وخبراء السياسة والمحللون، ما زالوا إمبرياليين بشكل قطعي لا جدال فيه. ولو توجّب على أي منهم أن يقرأ ما كتبه جيبون، فإنه لن يلقِ بالاً لحدسه الذي عبّر عنه في كتابه بالقول: «إن تراجع روما كان تأثيراً طبيعياً وحتمياً لعظمتها المفرطة» والتي أنتجت – كردّ فعل– نكسة وتآكلاً لكل من النظام السياسي والمجتمع والثقافة التي قامت عليها.

الأمة الاستثنائية

إن تراجع الإمبراطورية الأمريكية، شأنها في ذلك شأن بقية الإمبراطوريات، سيكون تراجعاً تدريجياً ونسبياً في الوقت ذاته. أما بالنسبة لأسباب هذا التراجع، فهي أسباب داخلية – محلية وخارجية – أجنبية. وليس هنالك فصلٌ ما بين العجز في الميزانية وما يصاحبه من تزايد للنزاع السياسي والاجتماعي، وبين الميزانية العسكرية غير القابلة للتخفيض واللازمة لمواجهة الإمبراطوريات المنافسة، ويمكننا اقتباس عبارة «إمبراطورية القواعد» للتوضيح.

بوجود شبكة تتألف مما يزيد عن 600 قاعدة متوزعة في أكثر من 100 دولة، ومع ازدياد مخاطر الوقوع بين ليلة وضحاها من حالة «السلطة المطلقة» إلى حالة «العجز التام»، فإن هذه المخاطر تفقد انتظامها وتتحول بشكل متقطع إلى «دفاع» عنيف عن ما يُسمى بـ «الأمة الاستثنائية المقدسة».

هوامش :

زبيغنيو بريجينسكي* : عالم جيو استراتيجي بولندي – أمريكي، شغل منصب مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر في الفترة 1977–1981.

آرنو ماير* : أستاذ فخري في التاريخ من جامعة برينستون الأمريكية.

أوراسيا* : يُقصد بها أوروبا وآسيا.

باسيفيكي* : نسبة إلى الباسيفيك وهو المحيط الهادئ.

اللوبيات* : جماعات الضغط أو دوائر النفوذ.

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



بين العالِم والإعلامي

من أولى صفات العالِم في عمله شدة الدقة والموضوعية، والشك المتواصل الذي يد فعه دوماً إلى تقصي الموثوقية وإمكانية إعادة إنتاج العمل العلمي نفسه في أماكن أخرى، في ابتعاد شديد عن الأنانية رغم كون الإنتاج العلمي يبعث الرضا في النفس، لكن ازدياد التوغل في أعماق البحث العلمي تزيد الباحث ثقة بأنه ما زال على حافة المعرفة وبأن هناك الكثير ليسبر أغواره.

بينما نعرف كثيراً أن الإعلامي وهذا ليس من باب الذم وإنما من طبيعة العمل إلى حد كبير، رغم رغبته الشديدة في تقصي الدقة والموضوعية، يضع الكثير مما في نفسه ومن آرائه في عمله، مما يتيح له التميز، بوجود مساحة جيدة للإبداع واللمسات الشخصية الخلاقة في العمل الإعلامي، وهي إلى جانب الجوانب المهنية التي لا غنى عنها ما يميز إعلامياً وقد يجعل منه نجماً.

في عالم العلم وللأسف لا يوجد نجوم، إلا أولئك الذين يعتقدون أن المبالغات واللمسات الشخصية «دون الغوص كثيراً في صعوبات وجهد العمل العلمي» تصنع منهم نجوماً.

من حسن الحظ أن هؤلاء قلة، يلبسون لباس العلماء ويتصرفون كالإعلاميين، قد يصدقهم من لا يدرك البعد العلمي للقضايا التي يطرحونها للأسف لكنهم مكشوفون من غالبية من يعمل في العلم الحقيقي.

القطاع الصحي والتدخل الخارجي المالي



تعد سياسات البنك الدولي و منظمة النقد الدولي من العوامل التي تعيق إيجاد حلول للأوضاع الصحية في الدول الفقيرة، وبشكل رئيسي في القارة الأفريقية.

■ قاسيون

خلال العقود الماضية، أدى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي دوراً سيئاً جداً في جعل القطاع الصحي في الدول النامية أكثر تخلفاً. فالدول النامية، خاصة الأفريقية منها، رزحت تحت ديون كبيرة بسبب الحكومات الفاسدة التي تولت إدارة تلك البلاد، كما في لبنان بعد الحرب، وعندما أصبحت الديون فوق قدرة الحكومات على التعامل معها لجأت إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من أجل إيجاد حلول لمشاكلها الاقتصادية. وقامت تلك المؤسسات المالية الدولية بإقراض تلك الدول المتعثرة اقتصادياً ولكن تحت شرط الامتثال لتوجيهاتها الاقتصادية، فأجبرا تلك الدول على توجيه اقتصادها ليتكامل مع الأسواق العالمية، على حساب الخدمات الاجتماعية، وعلى حساب الأولويات التنموية ذات المدى الطويل، من خلال تقليص دور الدولة في القطاع الصحي وتخفيض الإنفاق الحكومي على الصحة. ومن المعروف أن تلك الدول كانت قد نجحت في تحسين نظامها الصحي في العقد الأول الذي تلى استقلالها، إلا أن تدخل البنك الدولي أدى إلى عكس كل تلك النجاحات. على سبيل المثال استطاعت دولة كينيا خفض وفيات الأطفال بنسبة تقارب الـ 50 في المئة في العقدين اللذين تليا استقلالها عام 1963. و شهدت دول أفريقيا جنوب الصحراء ارتفاعاً في معدل العمر، بعد الاستقلال، إذ زاد معدل عمر الإنسان في تلك البلاد من 44 عاماً إلى 50 عاماً.

أجبرت الدول على توجيه اقتصادها ليتكامل مع الأسواق العالمية على حساب الخدمات الاجتماعية وعلى حساب الأولويات التنموية ذات المدى الطويل

ولكن في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي خضعت تلك الدول لتوصيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ما أدى إلى تفاقم مشكلة الفقر، وبالتالي تكاثر الأمراض كمرض فقدان المناعة المكتسبة وغيره من الأمراض المعدية. إن توصيات البنك الدولي بتخفيض الإنفاق الحكومي على الصحة، والدفع باتجاه خصخصة القطاع الصحي، أديا إلى القضاء على كل الإنجازات التي حصل عليها المواطن الأفريقي بعد الاستقلال. ومن جراء كل ذلك انخفض معدل العمر 15 عاماً خلال العقدين الماضيين، ذلك لأن جعْل الغطاء الصحي جزءا من آليات السوق، حوّل المعالجة الصحية من حق من حقوق الإنسان إلى سلعة تجارية، خاصة في الدول التي تواجه تحديات كبرى من أمراض تكاد تتحول إلى أوبئة كالملاريا ومرض فقدان المناعة المكتسبة. في هذه البلدان تصبح الخدمات الطبية العامة ضرورية، ذلك أن القطاع الصحي الخاص يبقى عاجزا عن التدخل على المستوى الوطني، وهو أقل فعالية من حيث المعالجة الوقائية، ولا يستطيع التعامل بفعالية في حال حدوث وباء. ففي حالات الأمراض المستشرية تبقى حملات التوعية، أساسية للوقاية من انتشار هذه الأمراض ولكن القطاع الخاص لا يبدو مستعداً للاستثمار في هذه الناحية، وبالتالي فحجم المشاكل الصحية، سيتفاقم في هذه الدول وهذا ما تؤكده الإحصاءات التي أجريت حول تطور الأمراض الخطيرة في البلاد الفقيرة.

أدوية أسلوب الحياة

في تقرير نشرته مجلة The Nation الأميركية، تبين أن واحداً في المئة فقط من مجموع الأدوية الجديدة التي تدخلتها شركات تصنيع الدواء الكبرى صمم من أجل معالجة الأمراض الاستوائية التي تفتك بسكان تلك البلاد.

وهذا يعني بلغة الأرقام إن 13 دواء فقط صمم من أجل معالجة هذه الأمراض من أصل 1223 دواء أنتج في الفترة بين عامي 1975 و 1997 مثالاً. وأن أربعة منها فقط أنتجت نتيجة الأبحاث التي قامت بها صناعة الدواء المتخصصة بمكافحة الأمراض الاستوائية، أما بقية الأدوية فهي إما نسخ محسنة عن أدوية سابقة، أو نتيجة لأبحاث عسكرية، أو أنها اكتشفت عن طريق الصادفة. وهناك دواء واحد جاء نتيجة اختراق طبي صيني.

ولتكون الصورة أكثر إيلاما ووضوحاً فإن الشركات الكبرى لا تصنع دواء يشفي نهائيا من داء الملاريا، ليس لعدم توفر سوق له، فالعالم يشهد 300 مليون حالة إصابة حادة سنوياً، وهذا سوق ضخم بلغة التجارة؟ لكن السبب المفجع والحقيقي هو أن هؤلاء الزبائن هم من الفقراء غير القادرين على دفع ثمن الدواء.

ألا يفسر هذا كلَّ ما سبق؟

بلى فالشركات المصنعة للدواء، تركز كثيراً في أبحاثها على نوعية أدوية يُطلق عليها اسم أدوية «أسلوب الحياة»، وهي أدوية لا علاقة لها بشؤون الحياة والصحة والموت. كالأدوية المستعملة لمنع تساقط الشعر، أو لإزالة التجاعيد حول العيون أو لتخفيض الوزن أو للعناية بالبشرة...الخ وأدوية «أسلوب الحياة»، هي سوق يُقدر بمليارات الدولارات سنويا، ويعتبر من أسرع قطاعات الدواء نمواً.

يمكن القول أيضاً إن هناك نوعاً من نظام عنصري في صناعة الدواء، فاهتمام الغرب تاريخياً بالأمراض الاستوائية لم يكن لحماية السكان المحليين وإنما جاء بدافع حماية جنود الدول المستعمرة الذين كانوا ينهبون تلك البلاد. وجاء اكتشاف واحد من أهم الأدوية لمكافحة الملاريا خلال حرب فيتنام،حيث احتل الداء المرتبة الثانية، بعد إصابات الحرب، بين الجنود الأميركيين.

وبالتالي فالفضل يعود للأبحاث العسكرية في إيجاد دواء للملاريا بهدف حماية الجنود من ذلك المرض القاتل. وقد أظهرت دراسة حديثة أنه من أصل أكبر 24 شركة تصنيع دواء عملاقة في العالم، لا توجد شركة واحدة تجري أبحاثا داخل مقارها حول مرض الملاريا، وأن شركتين فقط أظهرتا اهتماماً قليلاً جداً لإجراء بعض الأبحاث المبدئية. مع الإشارة إلى أن اختراع أي دواء جديد يحتاج ما بين 5 إلى 10 سنوات. ويبقى الخوف من أن بعض أنواع الملاريا قد تُطور مناعة ضد الأدوية المستعملة حاليا مما قد يعني كوارث أكبر بسبب هذا المرض الذي يفتك بالقارة الأفريقية. وفي دراسة أخرى تبين أن ستة فقط من أصل 41 دواء رئيسيا تستعمل لعلاج الأمراض الاستوائية أنتجت في تسعينيات القرن الماضي، بينما اكتشف الباقي قبل عام 1985.



ولا ينجو الباحثون الذين يعملون لشركات الأدوية، من الإخطبوط القاتل لتلك لشركات، إذ تعمد شركات تصنيع الدواء إلى شراء الباحثين كي يعطوها النتيجة التي ترضى عنها، ولا تتورع تلك الشركات عن إخفاء الباحث الذي يعمل بشكل يخالف مصالحها، أو تشويه سمعته العلمية. ولعل قصة الباحثة بيتي دونغ كما أوردتها وسائل الإعلام خير دليل على ذلك.

فدونغ وهي بروفسورة في الصيدلة السريرية في جامعة كاليفورنيا، رفضت تزوير نتائج أبحاثها لمصلحة شركة فلينت لصناعة الأدوية. فحاربتها الشركة وحاولت منعها من نشر بحثها وهددتها باتخاذ إجراءات قانونية ضدها.

استمرت البروفسورة دونغ في معركتها وتمكنت بعد جهد جاهد، وبعد أن أصبحت القضية تحت الأضواء الإعلامية، من نشر أبحاثها عام 1997، التي أثبتت أن دواءً تنتجه فلينت وتبيعه بسعر مرتفع جداً يفوق سعر أمثاله في السوق دون أن يتفوق هذا الدواء بفاعليته على مثيلاته، ما أدى إلى قيام المرضى الذين استعملوا هذا الدواء بمقاضاة الشركة مطالبين بتعويضات. فليست الأخلاقيات هي التي تتحكم بأعمال شركات تصنيع الدواء، كما يدعي البعض بل المصالح الاقتصادية وجشع المصنعين أولاً وأخيراً.

«إلى الأمام.. فوكوشيما»



توجهت السيارات الحكومية السوداء إلى منزل المغني الريفي المتواضع «وودي غوثري» في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وصل الوفد إلى منزله المتواضع وسط دهشة «وودي» الكبيرة، ترجلت فتاة يافعة من إحدى السيارات وألقت تحية حارة على الرجل المذهول، كان ذلك في العام 1941، وكانت هذه الشابة الجميلة تعمل في وزارة الداخلية الأمريكية، وهاهي تشرح باختصار عن سبب الزيارة، لقد اختارت الوزارة هذا المغني الريفي لأداء أغنية شعبية يمجد فيها المشروع الجديد الذي سينير ولاية كاليفورنيا بضياء دائم، على الرجل أن ينظم أغنية عن مشروع بناء سدي «بونيفيل» و «كولي» على نهر كولومبيا الشهير، فكانت الأغنية «إلى الأمام يا كولومبيا» التي حصدت نجاحاً كبيراً، لكن «وودي» لم يكن يعلم بأن تلك السدود قد بنيت لتزويد موقع «هانفورد» النووي بالطاقة الكهربائية والذي تم بناؤه لاحقاً في الولاية، وليس لإنارة كاليفورنيا كما قالت كلمات أغنيته، ذلك الموقع الذي أنار لاحقاً مدينتي «هيروشيما» و«ناكازاكي».. حتى الاحتراق!!

■ سمير حنا

نعيش في هذه الأيام الذكرى السنوية الثالثة لكارثة مفاعل «فوكوشيما» الياباني، وعلى الرغم من التعتيم الإعلامي الممنهج على طبيعة الكارثة وآثارها المتفاقمة في هذه الأيام، تبقى في الذاكرة المشاهد المروعة التي نقلتها وكالات الأنباء في ذلك الحين وهي تنقل فزع فرق العلماء وهي تحاول انتشال أحد اكثر البلدان تقدماً من كارثة نووية لا حدود لها، تحاول شركات الطاقة الكبرى إخفاء الحقائق عن مضاعفات تلك الكارثة، لكن الأرقام الصادرة عن الكثير من الجمعيات العلمية المستقلة تفيد بان الكارثة ما زالت في بدايتها، وهي تعلن بصراحة على أن آثار ذلك التسرب لن تختفي بسهولة كما يتم التسويق لها، والتاريخ خير برهان على ذلك..

مليون وفاة، هذا هو عدد ضحايا كارثة مفاعل «تشرنوبل» الشهير في العشرين السنة الاولى بعد الانهيار، تلتها إحصائيات أفادت بأن 20% من أطفال بيلاروسيا – البلد الذي نال الحصة الكبرى من الإشعاعات– هم اطفال «أصحاء» بالمعنى الحقيقي للكلمة، وسيعاني البقية من مضاعفات مستقبلية شنيعة ستشمل جميع وظائفهم الحيوية، ليس من العجيب أن نرى كل ما يحيط بالموقع المشؤوم وهو يتعرض لإشعاعات يومية منذ انهياره في العام 1986 إلى هذه اللحظة، كما يحدث أيضاً في نهر كولومبيا اليوم، لا تزال آثار النظائر الإشعاعية في مياه ذلك النهر الامريكي ترافقها جزيئات من المعادن الذرية الثقيلة التي تسبح في التيار لأكثر من سبعين سنة!

يميل العلماء إلى اعتبار المفاعل النووي كوحدة صناعية تحمل مقداراً كبيراً من التلوث لمحيطه الحيوي، إنها تبعث أطناناً من الغازات السامة في الهواء وتعمل على تلويث التربة والمياه بمركبات معدنية سامة ونظائر إشعاعية خبيثة، لا يمكن أبداً احتواؤها أو التقليل من آثارها، حيث تعمل تلك المكونات على الانتشار السرطاني في المكونات الإحيائية بكافة أشكالها حتى تصل في النهاية إلى طعامنا ومياهنا لنراها لاحقاً في العيوب الخلقية والتشوهات المرضية والخلايا السرطانية الخبيثة، كما حصل في «جزر المارشال»، المكان المفضل للولايات المتحدة الأمريكية لتجربة 67 قنبلة نووية في الخمسينيات من القرن الماضي، لقد حصدت تلك الجزر المنسية مؤخراً على لقب «أكثر الأمكنة تلوثاً في العالم» بعد أن فاقت معدلات الإجهاض عند النساء الحوامل ال 95 بالمائة بعد مرور أكثر من ستين سنة على آخر تلك التجارب!

كمن الخطر في سهولة دخول «السترينتيوم» و«الكاسيوم» المشعتين بالتحديد إلى أنظمة جميع المكونات البحرية الحية

تشير التقارير العلمية إلى تفشي كميات كبيرة من«السترينتيوم» و«الكاسيوم» من مفاعل «فوكوشيما» إلى هذه اللحظة، حيث يكمن الخطر في سهولة دخول هاتين المادتين المشعتين بالتحديد إلى أنظمة جميع المكونات البحرية الحية من الطحالب وصولاً إلى الأسماك الكبيرة، مما يعني وصولها إلى الإنسان الذي يقتات على تلك الأحياء، وهنا أفادت دراسات مستقلة أخرى عن ازدياد حالات التشوهات الخلقية عند المواليد الجدد في سواحل كاليفورنيا بعد انهيار المفاعل، كما بدأت الحكاية السوداء في جزر المارشال.. وتشرنوبل.. وسواها!

ما زال الصمت يخيم على تبعات ذلك الانهيار، لكن مد التلوث لن يتوقف بمجرد تجاهله، وستصل تلك المواد المشعة إلى سواحل دول عدة حول العالم فتبدأ مرحلة مشؤومة من التاريخ البشري، عندها سيلاقي الكثيرون مستقبلاً مشوهاً رسمته شركات الطاقة الكبرى التي ما زالت تطمئن الناس بانتهاء تلك المشكلة إلى غير رجعة، إن جشعها ومحاربتها مناهج الطاقة البديلة سيودي بنا جميعاً إلى خطر جهنمي لا مفر منه، ذلك الخطر الذي صنعناه بأيدينا عند استهزائنا المستمر بالام الطبيعة واغتصابنا غير المحسوب لمواردها وإعادة منتجاتنا السامة إلى حضنها من جديد، فتتحول جميعاً إلى أمثال «وودي» نغني دون وعي لمستقبل منير ساطع مع وصول أولى الدفعات القاتلة من السموم إلى شواطئنا..!!

أخبار العلم

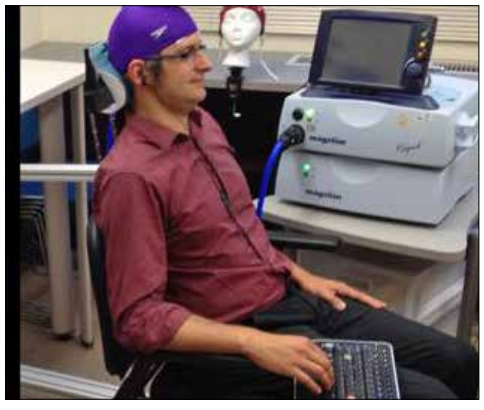


المواد الغذائية المفرغة من الهواء خطرة

أثبت العلماء أن العلب المفرغة من الهواء والمخصصة لحفظ الأطعمة طازجة دائما لعدم وجود الأوكسجين، هي تربة جيدة لتكاثر البكتريا التي تقتل ربع مرضاها. ووفقا للبحوث التي أجريت، تتمكن الأحياء الدقيقة من نوع **Listeria monocytogens** من النمو والتكاثر حتى في الثلاجات. والمواد الغذائية التي يمكن لهذه الميكروبات التكاثر فيها هي الحليب والمثلجات والأجبان المحتوية على الفطريات واللحوم والخضروات الطازجة ولحوم الطيور والأسماك وعموما كل الأطعمة التي نستخدمها في غذائنا اليومي.

أجرى خبراء من جامعة الدنمارك، تجارب مخبرية، بيّنت نتائجها أنه في ظروف غياب الأوكسجين تزداد عدوانية البكتريا بمقدار 14 ضعفا. ومن الطبيعي أن البكتريا تعيش في الأمعاء حيث لا وجود للأوكسجين. ويقول العلماء، إنه رغم سهولة استخدام علب حفظ الأطعمة المفرغة من الهواء، فمن الأفضل الابتعاد عنها، ومن الأفضل شراء المواد الغذائية المحفوظة في العلب الاعتيادية وخاصة اللحوم والأجبان والأسماك.

■ ■ ■

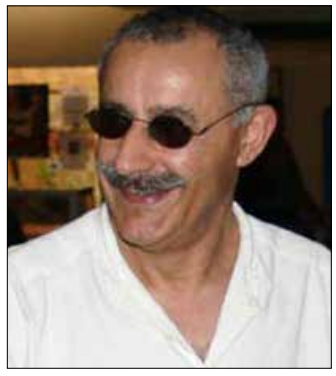


العلماء يكتشفون طريقة للتحكم بأحلام الوضوح

تمكن العلماء من فهم كيفية ظهور الأحلام التي يطلق عليها حاليا، الأحلام الواضحة. تتميز هذه الأحلام عن الاعتيادية التي يراها الإنسان النائم، الذي يعلم جيدا أنه نائم ولكنه يتمكن من التدخل في مجريات الحلم الذي يراه. يقول الخبراء، إنه في حالة الأحلام الواضحة، يظهر لدى الإنسان المستوى الثاني للوعي، الذي بدوره يشغل ذكريات الماضي ويخطط لما سيحصل في المستقبل. أما في حالة الأحلام الاعتيادية، ليس هذا الأمر ممكنا. لقد ربط علماء فسيولوجيا الأعصاب، ظاهرة الأحلام الواضحة بالنشاط الكهربائي لموجات غاما الدماغية. استنادا إلى هذا تمكن الباحثون باستخدام تيار كهربائي خفيف من تحفيز الجزء الصدغي للدماغ واستدعاء الأحلام الواضحة لدى أشخاص أصحاء تماما.

■ وكالات

«إن أردتم البقاء بقوة.. فبالقوة ستهزمون»



قدم المخرج الجزائري بلقاسم حجاج في فيلمه السينمائي الروائي الطويل الثالث سيرة «فاطمة نسومر»أشهر وجه نسائي في المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

يبدأ الفيلم بقصيدة مغناة على لسان الراوي يقول فيها «أهدينا أعمارنا/ لشباب وشابات بلا تمييز / فاضت دماؤنا/ وحفرت وديانا/ وبين العدو وبيننا/ العيش معكم مستحيل/ إن أردتم البقاء بقوة/ فبالقوة ستهزمون». في عام 1840 في منطقة القبائل، التي عرفت بتمردها وثورتها القوية على الاحتلال الفرنسي عندما كان يتأهب لغزو هذه المنطقة الاستراتيجية.

قامت بأداء دور فاطمة أتيتيا عيدو «وهي في السادسة عشر من عمرها، ورغم صغر سنها فإن شخصيتها المميزة، حددت مسار حياتها برفض ذلك النظام المفروض آنذاك على المرأة الريفية والذي يحجم من وجودها ويعيق تطورها حيث تربت في بيت علم وثقافة. وبعد معاناة طويلة تجد فاطمة مكاناً رائداً لها في المجتمع، ويبرز خطابها في مجلس العروش المتردد، المقتصر عادة على الرجال، تحثهم فيه على المقاومة وعدم التخاذل وتسليم البلاد للمحتل.

اشتركت فاطمة في معركة 18 يوليو 1854 التي هزم فيها الفرنسيون وانسحبوا مخلفين مئات القتلى والجرحى. ولهذا انضم إليها عدد من قادة الأعراش وشيوخ القرى فراحت تناوش جيوش الاحتلال وتهاجمها ليجند الجنرال الفرنسي روندون سنة 1857 جيشا قوامه 45 ألف رجل بقيادته شخصياً، ويمضي به الى حيث تتمركز قوات فاطمة المتكونة من جيش من المتطوعين قوامه 7 آلاف رجل وعدد من النساء. وتجري معركة شرسة، اتبع فيها الفرنسيون سياسة الإبادة والقتل الجماعي لكل سكان المناطق المتمردة، ولم يسلم منهم حتى أشجار الزيتون التي عمرت مئات السنين، فقطعوا الآلاف منها في المنطقة.

وفي عام 1857 أسرت «فاطمة نسومر» لتواجه الجنرال الفرنسي روندون بخطاب يؤكد له على استمرار المقاومة، واقتيدت بعدها إلى سجن بالمدية بوسط الجزائر تحت حراسة مشددة توفيت في سبتمبر 1863 قبل أن تبلغ الـ 33 سنة من عمرها.

صور بلقاسم حجاج المشاهد الأولى لفيلمه «فاطمة نسومر»، باللغة الأمازيغية مع فرنسية، في قرية «أورجة» مسقط رأس البطلة، ثم بالقلعة بمنطقة «تسامرت» و«تيزي» ببرج بوعريريج، نظرا لعراقتها تاريخياً وكونها تتوفر على جبال ومسالك وعرة.

قدم المخرج فيلماً مشغولاً بأناة وخبرة سينمائية عالية المستوى، وعرض سيرة تاريخية سياسية بعيداً عن المباشرة والتنميط والخطابية المعهودة في أفلام كهذه.

الفيلم من إنتاج الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي بدعم من وزارة الثقافة ووزارة المجاهدين، والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وماشاهو للإنتاج.

«كولومبوس».. أهلا بك في ديارنا..

أعلنت نجوم الليل الصافية إنتهاء الأسبوع الخامس من رحلته المضنية هذه، رفع رأسه نحو السماء وحدق في بهاء القمر الذي ظل ينير دربه طوال ذلك الوقت، أحس بأنه اقترب من هدفه، وسرعان ما وافقت عيناه قلبه، إنها كتلة معتمة تظهر من بين الضباب لتحتل الأفق للمرة الأولى، «اليابسة!» صرخ البحارة المنهكون بأعلى صوتهم وتدفقوا إلى أطراف السفينة على عجل لإلقاء النظرة الأولى على الأرض الموعودة، أرض الخيرات والغنائم بعد أيام طويلة على هذه السفينة.



■ يسار صالح

مع طلوع الصباح، نزل الرجال بقواربهم الصغيرة ووصلوا بسرعة إلى الشاطئ العذري المحرم على الأغراب منذ الأزل، لتبدأ معها مرحلة دموية من التاريخ الأمريكي الأسود ما زالت صيحات الاستهجان ترافقها لأكثر من خمسة قرون من الزمن.

«يوم كولومبس»..

لقد اتخذ الأمر منحى شخصياً للغاية، وتحول المستكشف الأول والأشهر لتلك البلاد «كريستوفر كولومبس» إلى أيقونة تاريخية مثيرة للجدل، وتحول خطؤه الملاحي الفظيع إلى فرصة استكشافية لا «العالم الجديد».

أطلق بسذاجة اسم «الهنود» على السكان الأصليين لتلك المساحات الساحرة من الأرض، لأنه ظن أنه قد وطئ شواطئ الهند المنشودة، فتحول هذا التاريخ المشؤوم إلى يوم تاريخي وعطلة رسمية لكثير من بلاد الأمريكيتين والذين رزحوا لسنين طوال تحت رحمة سواطير المستعمرين وأسلحتهم النارية.

يتناسى التاريخ الحديث حملات موسعة للتطهير العرقي قادها «المستكشفون الأوائل» وما لحقها من نهب واغتصاب لثروات تلك الأرض المعطاء، ليبقى فقط في الذاكرة أحد أيام الأسبوع الأول من تشرين الأول من كل عام المسمى بكل وقاحة: «يوم كولومبس» كعيد وطني ومناسبة سعيدة لذلك «الاجتياح الدموي»!!

بدأ هذه النوع من المناسبات «الوطنية» بالظهور بعد انحسار سطوة المستعمرين الأوائل عن بلدان الاحتلال الأمريكية، وحمل هذا اليوم عدة أسماء أظهرت مدى التناقض وروح السخط مما تمثله هذه المناسبة بالذات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يتم الاحتفال سنوياً بـ«يوم كولومبس» في الاثنين الأول من شهر تشرين الأول منذ العام 1793، لكنه يحمل أسماء مختلفة، كيوم «التصالح» ويوم «الغفران» وغير ذلك من المسميات التي تحاول جاهدةً التخفيف من قسوة الاسم الذي لطخ يديه بدماء الأجداد من السكان الأصليين، وقامت ولاية داكوتا الجنوبية في العام 1989 بتغيير الاسم إلى «يوم السكان الأصليين» بعد ضغط شعبي عارم تبتعتها ولاية كاليفورنيا بعد عامين لتتبنى الاسم ذاته، لكن ذلك لم يكن كافياً.

ليس هذا فحسب..

حدث الأمر نفسه مع بقية دول الأمريكيتين، أطلقت أسماء متنوعة على الأعياد «الوطنية» لاكتشاف تلك الأراضي من قبل المستعمرين الأوروبيين، فكان الخامس من تشرين الأول «عيد الاكتشاف» في كل من هاييتي و البرازيل، واحتفل المكسيكيون بالثاني عشر من تشرين الأول بـ«يوم السباق» أي سباق المستعمرين الإسبان على المستعمرات! وامتد هذا الاسم ليغزو بقية دول أمريكا الجنوبية ككوستاريكا وجزر الباهاماس والأرجنتين وفنزويلا طوال السنين الأخيرة من القرن الماضي، حيث تم تغييره في تسعينيات ذلك القرن وتحت ضغوط كبيرة إلى «يوم الثقافات المحلية» أو «يوم السكان الأصليين» كتعويض بسيط عن سنين الاستغباء الفكري.

تشافيز.. هكذا يكون التغيير

أطلق الرئيس الفنزويلي الراحل «هوغو شافيز» صرخة استنكار في العام 2002، حيث أعلن تغيير اسم ذلك اليوم من «يوم السباق» إلى «يوم المقاومة الشعبية للسكان الأصليين»، ثم ظهر في خطاب متلفز في اليوم التالي وهو يقلب باشمئزاز أحد الكتب المدرسية التي تعود إلى العام 1970 وقال: «لقد علمونا أن نبدي الاحترام والتقدير لكريستوفر كولومبوس وأمثاله، تخيلوا بأن الأوروبيين ما زالوا يريدوننا ان نحتفل بهذا «الاكتشاف» بعد كل هذه السنين من المجازر!!». بعد أيام أصدرت وزارة التربية والتعليم والفنزويلية قراراً يقضي بمراجعة فصول الكتب المدرسية وفي جميع المراحل لـ«تنظيف» تلك المناهج من البقايا الاستعمارية التي تمجد «الفاتحين» الأسبان بأي شكل.

بعد سنتين تجمع الكثيرون من مؤيدي فكر الرئيس شافيز في ذكرى «يوم المقاومة الشعبية للسكان الأصليين» في العاصمة كاراكاس وأسقطوا تمثال «كريستوفر كولومبوس» في الساحة الرئيسية، رافعين الشعارات التي تصفه بالسفاح الأول في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كتب المتظاهرون الغاضبون على قاعدة التمثال المهدم العبارة الشهيرة: «سقط كولومبوس الطاغية في الثاني عشر من تشرين الأول في العام 2004»!!.

تحولت هذه الأفعال إلى شرارة أشعلت الأمريكيتين، بدأت منظمات حقوقية كثيرة ترفع الصوت باعتراف رسمي لحقوق السكان الأصليين وتطالب بإسقاط الصور اللماعة لرموز الاستعمار، يظهر الرئيس الإكوادوري رافائيل كوريا بزيه الشعبي القديم الذي لا يفارقه أمام العديد من أنصاره على الدوام، ينتهز الفرص دائماً لشكر مناصريه من سكان تلك البلاد الأصليين الذين سيساعدوه على «إعادة خلق البلاد على الخطوط الاشتراكية» كما يقول، تزامن ذلك مع تصريحات للرئيس «إيفو موراليس» من بوليفيا في ذلك الوقت، يفخر الرجل بأصوله الغارقة في القدم ويعلن من على المنابر البدء «بسياسة تعتنق روح الثقافة المحلية في مواجهة الإمبريالية الأمريكية». وبدأت اجتماعات دورية تعقد للكثير من المنظمات الأمريكية وبدأت الدعوات لتوقيع العرائض والالتماسات الشعبية لتصل إلى أعلى المستويات كما اجتمعت «حركة الهنود الأمريكيين» وأعلنت أنها لن تهدأ حتى يختفي اسم «يوم كولومبس» من تقويم جميع الولايات المتحدة الأمريكية ودول الأمريكيتين ليحل محله «يوم السكان الأصليين» على أقل تقدير.

قد يظن البعض بأنه مجرد اسم قد لا يستحق مثل هذا الحراك، لكنه في نظر الكثيرين لطخة سوداء في تاريخهم وتاريخ أجدادهم، إنه الرمز الأكثر وقاحة والأشد وضوحاً على عدم مبالاة الفكر الاستعماري بثقافة وروح السكان الأصليين. لقد غزوا البلاد واستعبدوا الناس واغتصبوا ونهبوا كل شيء وزيفوا قروناً من التاريخ الدامي بعد أن سرقوا الخيرات والحريات، «لا.. إنه جزء بسيط مما يجب فعله..» تجيب امرأة سمراء من بوليفيا ترتدي الزي الشعبي الزاهي وهي ترد على أسئلة أحد الصحفيين «مشكلتنا لم تكن يوماً مع الاسم.. بل مع ما يمثله هذا الاسم من احتقار لروح وثقافة السكان الأصليين الذي فقدوا ملايين الأرواح لتغذية أطماع الغزاة.. هل تريد مني أن أسكت وأصفق لذلك..؟! أبداً..».

مشكلتنا لم تكن يوماً مع الاسم بل مع ما يمثله هذا الاسم من احتقار لروح وثقافة السكان الأصليين الذي فقدوا ملايين الأرواح لتغذية أطماع الغزاة

قراءة في كتاب:

«السيطرة على الغذاء.. السيطرة على الشعب»

يؤكد الباحثان رامي زريق وآن غوف في كتابهما المهم «السيطرة على الغذاء، السيطرة على الشعب»، الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، أنّ السياسة والأمن الغذائي متلازمان حقيقةً على عكس ما روّجت له مراكز البحوث، ويبرزان بالأمثلة والأرقام تأثير الاحتلال على التدمير المنهجي للوضع المعيشي والغذائي في قطاع غزة.

■ إعداد قاسيون

لا يقتصر الاحتلال عادة على الجانبين السياسي والعسكري، فهناك ما هو أفظع وأكثر قسوة رغم أنه غير مباشر، ولا يشذ الاحتلال الإسرائيلي عن القاعدة، حيث تدخل أيادي إسرائيل إلى جميع مفاصل الحياة الفلسطينية، اقتصادياً وغذائياً، قديماً وحديثاً، فكان «الانسحاب» الإسرائيلي من غزة عملياً، إعادة انتشار للقوات الإسرائيليّة، وتكريساً لـ«الحصار الناعم» من جهة بالإضافة لكونه عاملاً إضافياً لزيادة حجم الكوارث المتلاحقة في القطاع المنكوب.

«حمية إسرائيلية»..

يرد الكاتبين رامي زريق وآن غوف في كتابهما «السيطرة على الغذاء، السيطرة على الشعب ـ الكفاح من أجل الأمن الغذائيّ في غزة» على عقلية تؤكدها عبارة لدوف ويسغلاس مستشار رئيس الحكومة «الإسرائيلية» السابق إيهود أولمرت، يقول فيها: «إنّ الفكرة هي فرض حمية على الفلسطينيين، لا جعلهم يموتون جوعاً». وهي ذريعة أساسيّة يعتمدها الاحتلال في تبرير حصاره المفروض على قطاع غزة منذ عام 2006، وكذلك في نفي الأساس السياسي والعسكري الذي يقوم عليه الحصار، حتى بعد الانسحاب المزعوم.

ويؤكدان أنّ مراكز الأبحاث والدراسات ووسائل الإعلام «لا تزال تتجاهل العوامل السياسية والاقتصادية الكامنة خلف النقص في المواد الغذائية»، مكتفيةً بتحميل وزر هذا الكابوس الغذائي على غلاء الأسعار.

يشرح الكاتبان في القسم الأول النظري من الكتاب بشكل مفصل التعريفات المعتمدة لمفهوم «الأمن الغذائي» لدى المؤسسات الدولية، ويشيران للنقص الفاضح في تلك التعريفات عند تفريغها من البعد السياسي والاقتصادي.

ويحاولان إعادة تعريف هذا المفهوم اعتماداً على الأبحاث الاقتصاديّة لأمارتيا سن، الاقتصادي الهنديّ الحائز جائزة «نوبل» في الاقتصاد. وهو يعتبر أنّ من يعانون جرّاء الأمن الغذائي هم في معظم الأحيان «الأكثر تهميشاً على الصعيد السياسي، لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى استحقاقات مثل المياه النظيفة؛ والأراضي؛ ونظم الرعاية الصحية الفعالة؛ والعمالة؛ والمشاركة السياسية». فالسياسة والأمن الغذائي متلازمان حقيقةً، وليسا مستقلين، أو غير مرتبطين بالضرورة، كما تشير بعض مراكز الأبحاث والدراسات.

ملاحظة ماركس القديمة..

اعتماداً على تعريفهما، يطرح الكاتبان أمثلة عديدة توضح بالأرقام والإحصاءات التأثير المباشر للاحتلال الإسرائيلي والحصار على التدمير المنهجي للوضع



المعيشي والغذائي في القطاع. مستندين إلى الملاحظة القديمة لماركس، لأن التكنولوجيات التي تستخدم لزيادة خصوبة التربة لأغراض الإنتاج الرأسمالي قصير المدى تلحق ـ في الواقع . ضرراً بديمومة التربة والعاملين فيها وصحتهم: «عندما تُعطى القيمة الأكبر للإنتاج المكثّف وتُجرّد التربة من قدرتها على الإنتاج المستديم، ويُجرّد عمال المزارع من سبل عيشهم»، تتوضح الأمثلة الخاصة بقطاع غزة.

يطرح الكاتبان تحليلاً إحصائياً للأضرار التي تأثرت بها التربة والزراعة والصيد في قطاع غزة. في العقد الممتد بين 1999و 2009، إذ كانت الزراعة تؤمن الوظائف لنحو 16% من مجموعة القوة العاملة في غزة، ولما يقارب 40 في المئة من القوة العاملة غير النظامية في القطاع. بعد تفعيل سياسات الحصار، أصبحت الفرص المعيشية في القطاع اليوم شبه معدومة «بسبب سياسات ضم الأراضي التي تنتهجها إسرائيل منذ وقت طويل».

ويشير الكاتبان إلى ضرورة البحث في العلاقة بين ارتفاع معدل الإصابة بـ«متهيموغليبينية» الدم لدى الأطفال «اضطراب من أعراضه التقيؤ والكسل والإغماء»، تزامناً مع الاستخدام المتعاظم لأسمدة النتروجين في زراعة المحاصيل الفاخرة المعدة للتصدير كالفريز، التي تدعمها الحكومة «الإسرائيلية» ووكالات المساعدات الدولية، عدا الضرر الدائم للتربة بشكل لا يتيح زراعة «محاصيل استراتيجية» لا ترتبط بخطط قصيرة الأمد.

لم يكن المجال البحري أقل ضرراً من المجال البري. حيث «لا يُسمح للصيادين الغزاويين رسمياً بالصيد إلا في حدود مسافة تبعد ثلاثة أميال بحرية فقط عن الشاطئ» منذ عام 2007، رغم البند الصريح في اتفاق أوسلو المؤقت الذي يجيز لصيادي السمك في غزة الصيد حتى مسافة 20 ميلاً بحرياً عن الخط الساحلي..!

ويركز الكاتبان على تأثير المنظمات المانحة، حيث يبتعد عن المساعدات الخاصة بالتنمية طويلة الأجل، كالبنى التحتية، والتعليم، والمياه، والصرف الصحي، ويتركز، بدلاً من ذلك، في «بناء المؤسسات» والمساعدات الإنسانية الأكثر فورية، التي لا تتيح ولا تسمح ببناء منظومة غذائية فعلية. وكذلك، المعايير المزدوجة التي تتعامل بها هذه المؤسسات تسهم. بشكل غير مباشر . في الانحدار التدريجي للأمن الغذائي في غزة. إذ ترفض وكالات المساعدات الدولية شراء مواد تشتبه في أنها مصنوعة من عناصر مستوردة عبر الأنفاق، رغم أنّ الأنفاق هي «ردّ مباشر على القبضة الإسرائيلية المحكمة على الاقتصاد والأراضي». أما المنظمات الأخرى، مثل «أوكسفام»، ومكتب «المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية»، فترفض شراء منتجات مصنع الأنابيب الوحيد المتبقي في غزة «لاشتباهها في حصوله على مواد عبر الأنفاق. ولكنها لا تشعر بوخز الضمير عند شراء السلع من الشركات «الإسرائيلية» التي ربما تساهم في الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني للأراضي الفلسطينية».

وتشترك السلطة الفلسطينية . بدرجة ما ـ في التسبب بهذا الكابوس المعيشي، فهي تميل إلى وجهة نظر المؤسسات الدولية، ووكالات التنمية التابعة لها، بينما يُفترض بها أن تكون سلطة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين. لكنها بدلاً من ذلك، تعفي «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» USAID من التسجيل لديها، ما يتيح لهذه المنظمة، وغيرها، ولمختلف الشركات المتعاقدة معها من الباطن، «تجنب المقتضيات المعهودة مثل إطلاع المسؤولين الفلسطينيين على ميزانيتها ونشاطاتها وسياستها التوظيفية».

ختاماً، يؤكد الكاتبان أهمية البحث عن وسائل للهروب من قبضة الحصار الإسرائيلي، عبر اللجوء إلى مشاريع اقتصادية وتنموية غير مرتبطة بخطط قصيرة الأجل، خصوصاً تلك التي تشجع عليها المؤسسات المانحة. تتزايد أهمية التركيز على هذه النقطة بالذات لأنّ منظمة USAID، بشكل خاص، مسؤولة أو مشتركة أو داعمة في تمويل معظم المنظمات غير الحكومية التي نشطت بعد التطورات الأخيرة في الدول العربية، خصوصاً في سورية، التي كانت، لأسباب كثيرة، أقل الدول تضرراً بفعل هذه المنظمات.

رحيل مؤسس المتحف الوطني للفن الحديث

توفي الفنان التشكيلي نوري الرّاوي في بغداد، عن عمر يناهز الـ89 سنة بعد صراع مع المرض. ويعد آخر ما تبقى من عمالقة الفن العراقي، بالإضافة لكونه فناناً تشكيلياً عالمياً، له اسم وتاريخ فني حافل.

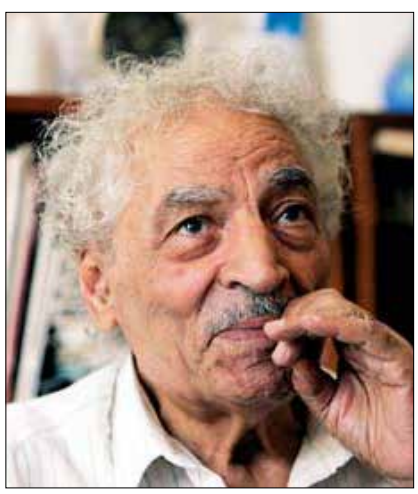
وانتقد مثقفون عراقيون اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي «غياب الاهتمام الحكومي بالمبدعين والفنانين الذين لهم تاريخ كبير في الحفاظ على هوية الثقافة والإبداع العراقي ومنهم نوري الراوي».

ونوري الراوي من مواليد راوه 1925 ونال إجازة التعليم – دار المعلمين – في بغداد عام 1941، وهو عضو مؤسس لجمعية التشكيليين العراقيين عام 1956، وحاصل على شهادة دبلوم معهد الفنون الجميلة – فرع الرسم بغداد عام 1959،ومعد ومقدم برامج الفنون التشكيلية في تلفزيون العراق من 1957–1987، ولديه زمالة دراسية في التصميم الطباعي مونتاج المطبوعات وديكور البرامج التلفزيونية من بلغراد 1962–1963.

والراوي هو مؤسس «المتحف الوطني الفن الحديث» ومديره الأول للفترة من 1962–1974، وزميل في «جماعة الرواد» الفنية، ورئيس جمعية التشكيليين العراقيين للفترة من 1982–1983، وعضو اللجنة العليا لمهرجان بغداد العالمي للفن التشكيلي 1986–1994، وعضو المجلس المركزي لنقابة الفنانين العراقيين 1989–1993، وعضو الهيئة المؤسسة لملتقى الرواد «بيت العلماء» 1993.

ولديه العديد من المعارض الشخصية في العراق والعالم ومن كتبه وآثاره الكتابية تأملات في الفن العراقي الحديث من جزءين، والمدخل إلى الفلكلور العراقي، جواد سليم، الفن الألماني الحديث، العراق في كرافيك، منعم فرات نحات فطري، اللون في العلم والفن والحياة، متحف الحقيقة متحف الخيال ، وله عدد من المؤلفات المعدة للطبع.

ومارس الراوي الكتابة في الفن والأدب والنقد الفني وزاول النشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية والأجنبية وتولى سكرتارية تحرير «مجلة العراق الجديد» و«مجلة الرواق» 1937، وأسس لأول مرة في تاريخ الصحافة العراقية صفحة خاصة بالفنون وأشرف على تحريرها في صحف «الزمان والأخبار وصوت الأحرار»



للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوالإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0932848985
السويداء	مهند دليقان	0991586731

دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640
حمص	محمد زهري زهرة	0933145891
اللاذقية	صلاح طراف	0988386581

طرطوس	رئيف بدور	0933586928
حماة	أنور أبوحامضة	0933763888
دير الزور	زهير المشعان	0932801133

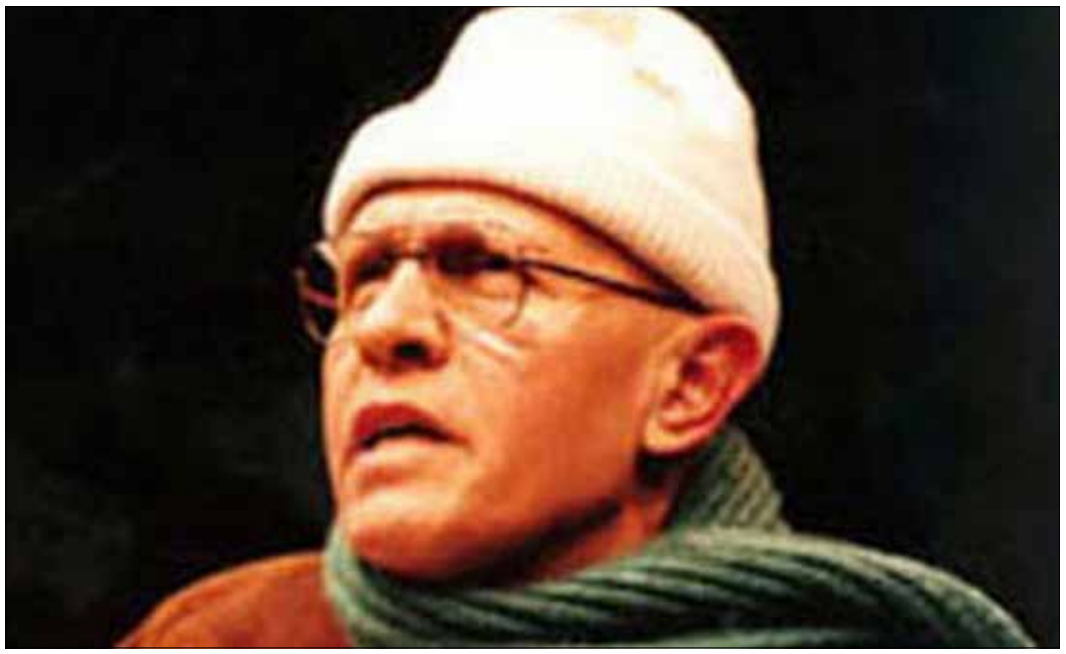
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639
الرقة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 16/ 05/ 2014» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003
قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

15 أيّار.. رحيل ونّوس

محكومون بالأمل.. والانتصار!

رحل الكاتب والأديب سعد الله ونّوس عن هذا العالم في 15 أيّار 1997، بعد أن شكّل بالنسبة لعدد كبير من المثقّفين والمبدعين العرب الضمير المعلن والقادر على الجهر، في مشهد الصمت. رحل الرمز وأحد علامات الضمير الأدبي الشجاع الذي بات يتقلّص ويندر في عالمنا.



■ أيمن مروة - بيروت

ولد سعد الله ونوس في عام 1941 في قرية حصين البحر في شمالي غربي سورية بالقرب من مدينة طرطوس. التحق ونّوس بالمدرسة الابتدائية، وكان أوّل كتاب اقتناه في تلك المرحلة هو كتاب «دمعة وابتسامة» لجبران خليل جبران وكان عمره اثنتي عشرة سنة، قضى شهور الصيف يقرأ كل ما يقع تحت يديه، حتّى عشق القراءة، وازداد ولعه بها إلى درجة أنّه كان يشتري كتبه بالدَّيْن.

تابع ونّوس الدراسة في ثانويّة طرطوس في عام 1959، وفي نفس العام حصل على منحة دراسيّة للحصول على ليسانس الصحافة في كليّة الآداب بجامعة القاهرة، وفي هذه السنوات الأربع من الدراسة استطاع أن يطلّ على الأدب المسرحي.

كانت الانفصال بين مصر وسورية، الواقعة التي هزت شخصيته ودفعت به إلى كتابة أولى مسرحيّاته وكانت بعنوان «الحياة أبداً» في عام 1961.

تخرّج ونّوس في عام 1963، وعاد إلى دمشق حيث عُيّن مشرفاً على قسم النقد بمجلّة «المعرفة».

سافر ونوّس في عام 1966 في إجازة دراسيّة إلى باريس لدراسة الأدب المسرحي، وهناك وصلته أنباء هزيمة 1967 فتأثر كثيراً وعبّر عن ألم هذه الهزيمة في مسرحيّته الشهيرة «حفلة سمر من أجل 5 حزيران» التي صدرت في عام 1968.

مارس ونّوس في باريس الحياة السياسيّة وساهم أثناء انتفاضة الطلّاب في جامعات فرنسا مع زملائه في إقامة أحد المنابر للتعريف بالقضيّة الفلسطينيّة من خلال الخطب والمنشورات والكتيّبات، وكان مؤمناً بالاشتراكية العلميّة منهجاً وأسلوباً في الحياة، إلا أنه لم يعرف ارتباطاً بأي تنظيم حزبي.

أنهى ونّوس دراسته في فرنسا وعاد إلى دمشق، فعُيّن رئيساً لتحرير مجلّة «أسامة» من عام 1969 إلى عام 1975. عمل ونّوس في تلك الفترة محرّراً في صحيفة السفير البيروتيّة، وعندما اندلعت الحرب الأهليّة، عاد إلى دمشق ليعمل مديراً لمسرح القبّاني، وأسّس مع صديقه المسرحي فوّاز الساجر فرقة للمسرح التجريبي، قدّمت عدّة عروض.

الإشارات والتحولات..

نظّم ونوّس مهرجان دمشق المسرحي الأوّل في عام 1969، وعرض خلاله مسرحيّته الشهيرة «الفيل يا ملك الزمان»، وقد لاقى المهرجان نجاحاً باهراً على مستوى الوطن العربي.

في عام 1977 أصدرت وزارة الثقافة السوريّة مجلّة مسرحيّة اسمها «الحياة المسرحيّة» وأوكلت إلى ونّوس رئاسة تحريرها حتى عام 1988 وهي مجلّة فصليّة متخصّصة في شؤون المسرح.

اعتصم ونّوس عن الكتابة لعقد من الزمن تقريباً في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت في عام 1982 ، وعاد إليها في أوائل التسعينات بمجموعة من المسرحيّات السياسيّة بدأت بمسرحيّة «الاغتصاب» التي صدرت في عام 1990، التي تدور حول الصراع العربي الإسرائيلي، و«منمنمات تاريخيّة» في عام 1994، «طقوس الإشارات والتحوّلات» في عام 1994، «أحلام شقيّة» في عام 1995، «يوم من زماننا» في عام 1995، وأخيراً «ملحمة السراب» في عام 1996 و«بلاد أضيق من الحب» في نفس العام. هدف ونّوس في أعماله إلى تقديم مسرح وثائقي وسينما وثائقيّة تساهم في اكتشاف مشاكل المجتمع وفهمها، وتدعو إلى الإصلاح والتغيير والثورة.

محكومون بالأمل..

أصيب ونّوس بمرض السرطان في عام 1992، وقد حدّد له الأطباء مدّة للمرض القاتل بستّة أشهر وأنّه سيفارق الحياة بعدها، لكنّه كما عبّر هو نفسه، فقد كافح المرض من خلال إصراره على الكتابة والتأليف والإبداع، وهكذا دخل في صراع استمر خمس سنوات مع مرضه، وفي عام 1994 عاوده بقوّة وبدأ دورة علاج في دمشق.

في عام 1997 كلف سعد الله ونوس من اليونسكو بإلقاء كلمة بمناسبة اليوم العالمي للمسرح وأطلق عبارته الشهيرة:

«**ما يجري ليس نهاية التاريخ ونحن محكومون بالأمل**»..!

ليضيف عليها المناضلون السوريون لاحقاً:

«**بالأمل والإنتصار**».

معرض «الآثار المسترجعة» في مصر

أقيم معرض «الآثار المسترجعة» في المتحف الوطني المصري بالقاهرة، وفيه حوالي مئتي قطعة أثرية فرعونية كانت قد أخرجت من البلاد بطريقة غير شرعية ثم أعيدت إليها، والجزء الأكبر منها كان قد اختفى أثناء الأحداث الصاخبة في عام 2011.

وقد عرضت فيه قطع تم استرجاعها من أستراليا وسويسرا وبريطانيا والبرازيل وألمانيا ونيوزيلندا.

هناك عشر قطع مسروقة من المتحف وأخرى تم تهريبها قبل الحراك في مصر واستطاعت شرطة المتاحف والآثار استرجاعها، حيث بلغ عدد القطع المسروقة التي تم إحصاءها حوالي 290 قطعة، وحسب الوكالات لا زالت هناك 19 قطعة سرقت من المتحف المصري، يجري العمل على استرجاعها.



بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



الهندسة الاجتماعية!

الهندسة الاجتماعية مصطلح يدلل على ما يعرف باختراق العقول ومحاولة التحكم بالموقف والرأي وتوجيهه بالإتجاه الذي يريده «المهندس»الاجتماعي، بناء على دراسات مسبقة تستند على ميول ومصالح ورغبات الجهة المستهدَفة.

بدأت التجربة في إطار استخدامها على الأفراد وبعض المؤسسات. ولكن في إطار الصراع السياسي جرت، وما تزال، محاولة تعميم التجربة للتحكم بالوعي السائد في المجتمعات، وبمواقف بعض النخب والقوى والأحزاب، وذلك من قوى دولية، تملك ما تملك من الإمكانيات، مستخدمة في هذا المجال أدوات متعددة أبرزها وسائل الإعلام وماكينات الدعاية.

تكمن المشكلة أن هذا العلم يتم توظيفه في عالم اليوم من قوى أنانية، جشعة، تسعى إلى امتلاك العالم، لها مصالح متناقضة على طول الخط مع الحضارة الإنسانية، وتحديداً تلك القابعة في إدارات الدول الغربية، وتستخدم لذلك تقنيات وأدوات وطرائق مع الخصوم، بحيث يصبح هذا الخصم أحياناً جزءاً من تنفيذ المشروع المُراد، من حيث لايدري.

ليس كل ما يقوله «المهندسون الاجتماعيون» في الإعلام الغربي اليوم بشكل مباشر- وهم كتيبة الاستطلاع والمكلفين بالقصف التمهيدي على أية جبهة في الحرب المفتوحة على العالم- هو الشيء الذي يريدونه فعلاً..! والتجربة، بل التجارب أكثر من أن تُعد وتحصى.

تحدثوا عن الحرية فكان احتلال الدول، واستباحة أراضي الغير، تحدثوا عن الديمقراطية في محاكاة حاجات حقيقية للشعوب، فكانت أدواتهم، في ذاك الاستهداف المباشر، أشد القوى رجعية من «قوى التكفير» والتفتيت والتقسيم. وعليه لا يمكن قياس الموقف الغربي الحقيقي من أية قضية من القضايا الساخنة في عالم اليوم استناداً إلى البروباغندا المرافقة لتسويق الموقف فقط، بل الأهم فهم الاستراتيجية الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً فهماً صحيحاً.

الخطوة الأولى في مواجهة الخصم بشكل فعلي، تكمن في معرفة الهدف الحقيقي له.

أليس الهدف الأمريكي اليوم تدمير الدولة السورية؟

ألا تعمل واشنطن على إدامة الاشتباك من خلال تمويل وتسليح قوى التكفير؟

أليس كل الفعل الأمريكي منصباً بهذا الاتجاه منذ تفجر الأزمة؟

وعليه ألا يتطلب ذلك العمل عكس ما يفعلوه، أي الإسراع في الحل السياسي بين السوريين ووضعه كمهمة أولى على جدول الأعمال؟